MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

العدد ٤٥
(٧٠٨)
الاحد ٧
تشرين ثاني
ديسمبر
١٩٨٢

أنباء موسكو

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

ليونيد بريجنيف :

«ان نهجنا هو سياسة الانفراج وتعزيز الامن العالمي»

هذا ما جاء في حديث ليونيد بريجنيف اثناء لقائه مع قادة القوات المسلحة السوفيتية ، مشيرا الى ان الاتحاد السوفيتي لن يتراجع عن ذلك ، وتابع ليونيد بريجنيف قائلا : سنضاعف من جهودنا ، وسنبقى مبادرين في القضايا الدولية .

ان الوضع الدولي يفرض علينا مضاعفة الجهود مرة بعد اخرى في النضال في سبيل المحافظة على السلام وتخفيف خطر الحرب النووية الذي يخيم فوق البشرية . وفي هذا النضال علينا ان نوسع من تفاعلنا مع كل من يعز عليه السلام على الارض . كما اننا ملزمون بتقوية الدفاع عن البلاد بلا كلل ، والمحافظة على اعلى درجات اليقظة .

وفي سياق تحليله سياسة واشنطن اضاف ليونيد بريجنيف : ان الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكية قامت بشن هجوم سياسي وايديولوجي واقتصادي واسع ضد الاشتراكية واوصلت تشديد استعداداتها الحربية الى مستوى لم يشهد له مثيل من قبل.

وتابع الزعيم السوفيتي قوله : ان نهج الولايات المتحدة واولئك الذين يسيرون في ركابها ، هو تعميق التوتر وتأزيم الوضع الى اقصى درجة وتحلم الولايات المتحدة بعزل الاتحاد السوفيتي واصدقائه سياسيا وباضعافهم اقتصاديا . وقد قامت بتصعيد لا سابق له لسباق التسلح وخاصة في مجال الاسلحة النووية وتحاول تحقيق التفوق العسكري . ان الامبريالية بسلوكها هذا الطريق انما تلعب بمصير الشعوب بمنتهى اللامسؤولية .

وبعد ان اشار الى روح المغامرة والفجاجة والانانية السافرة في سياسة واشنطن والتي تثير السخط في بلدان عديدة ، بما في ذلك حلفاء الولايات المتحدة ، اكد ليونيد بريجنيف على اهمية علاقات الاتحاد السوفيتي مع اهمية علاقات الاتحاد السوفيتي مع

(البقية على ص ٣)

ما الذي سيحدث فيما اذا انتهت المباحثات السوفيتية الأمريكية حول السلاح النووي في اوربا بلا نتيجة ؟

اقرأ مقالة فالنتين فالين عن هذا الموضوع على الصفحة الخامسة .

في اكتوبر ١٩١٧ اصبح بناء مجتمع العدالة الاشتراكية للعبة الملايين من الناس . فالى اى مدى تم تحقيق المثل الانسانية التى اعلن عنها قبل ٦٥ عاما ؟ اقرأ ذلك في مقالة غينادي بيساريفسكي على الصفحة ١٢ .

اجتماع لممثلي الرأى العام في قصر الرياضة بموسكو احتجاجا على الاعداد للحرب .

اسبوع العمل الجماهيري

«اننا على قناعة تامة بانه لا يمكن بل ولايجب ان يطمس اى تناقض بين الدول او الاحلاف، واى تباين في النظام الاجتماعي ونمط الحياة او الايديولوجية ولا مصالح الساعة ، لا يمكن ان يطمس كل ذلك الهدف المشترك للجميع الا هو المحافظة على السلام» .

هذه سطور من نداء انصار السلام السوفيت الى الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . وقد وقع على تلك الوثيقة ملايين المواطنين السوفيت عشية أسبوع العمل في سبيل نزع السلاح ولي انائه ، واقيم هذا الاسبوع في الاتحاد السوفيتي شانه في ذلك شان سائر البلدان من ٢٤ الى ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وفقا لقرار هيئة الامم المتحدة ودعوة مجلس السلام العالمي .

وقد عقدت في اطار الاسبوع في جميع الجمهوريات والمحافظات السوفيتية اجتماعات واجريت مسيرات جماهيرية ولقاءات بين مندوبي الرأى العام السوفيتي

(البقية على ص ٦)

*

الساحة الحمراء وقد امها الناس عشية اعياد اكتوبر . ان عائلة كليموف . التى يقول عميدها فيودور كليموف انها كانت مع الوطن دائما في السراء والضراء ، قدمت الى الساحة الحمراء ايضا .

حول قصة حياة هذه العائلة طالعوا الصفحة ٩

*

جرت بمدينة زاغرب اليوغسلافية في الثالث والعشرين والرابع والعشرين من تشرين الاول-اكتوبر بطولة كاس العالم السادسة في الجمناستيك الرياضي وجرت المسابقات في التمارين الاختيارية فقط . وتقاسمت كل من اولغا بيتشيروفا وناتاليا يورتشينكو من الاتحاد السوفيتي المرتبة الاولى في مجموعة التمارين للنساء . اذ حصلت كل واحدة منهما على ٣٩٫٤٥ نقطة بينما فاز في مسابقات الرجال لي نين من الصين الشعبية اذ حصل على ٥٩٫٤٥ نقطة .

استمرار التقاليد

وتجدر الاشارة الى النجاح الذى احرزته اولغا بيتشيروفا . وذلك لانها لم تشارك في اية مسابقات كبيرة عقب بطولة العالم التى جرت بموسكو في شهر تشرين الثاني-نوفمبر عام ١٩٨١ وهكذا كشفت بطلة العالم عن مستواها الرفيع مرة اخرى بعد فترة دامت سنة وهى تلميذة موسكوفية بلغت السادسة عشرة من العمر في السادس والعشرين من شهر تشرين الاول-اكتوبر . اما ناتاليا يورتشينكو البالغة من العمر ١٧ عاما فلها كل الحق في ان تنظر بعين الرضى الى النتائج التى حققتها في هذا الموسم . فقد فازت بالمرتبة الاولى في مسابقات جائزة جريدتنا ، وكاس الاتحاد السوفيتي وحازت على لقب البطلة المطلقة للبلاد ، واخيرا تقاسمت المرتبة الاولى في العاب كاس العالم ويسر ادارة جريدتنا ان تهنئ الرياضيتين ومدربيهما بوريس ارلوف وفلاديسلاف راستوروتسكي بهذا النصر .

وفازت بالمرتبة الثالثة في مجموعة التمارين الرياضية الرومانية لافينيا اغاتشي البالغة من العمر ١٦ عاما والتى سبق ان شاركت في بطولة العالم بموسكو عام ١٩٨١ . وقد جمعت ٣٩٫٢٥ نقطة .

ونود ان نذكر القراء بان الرياضيات السوفيتيات سبق لهن الفوز على الدوام في جميع مسابقات كاس العالم . فقد فازت لودميلا توريشيفا في عام ١٩٧٥ وفازت ماريا فيلاتوفا في عامي ١٩٧٧ و١٩٧٨ . وفي عامي ١٩٧٩ و١٩٨٠ فازت الرياضية ستيلا زاخاروفا. وهكذا نرى استمرار تقليد الفوز .

نجاحات الرياضيين الصينيين

من المؤسف عدم استطاعة الرياضيين السوفيت من الفوز بالكاس للمرة السادسة . فكما ذكرنا اننا فاز بالمرتبة الاولى الرياضي الصيني لي نين . وفاز بالمرتبة الثانية تون في من الصين ايضا . اذ جمع ٥٩٫١ نقطة . وفاز الرياضيون السوفيت بالمراتب التالية اذ جمع يوري كورولوف ٥٩٫٠٥ نقطة وجمع بوغدان ماكوتس ٥٨٫٩ نقطة بينما جمع الكسندر ديتياتين ٥٨٫٦ نقطة .

ان لي نين البالغ من العمر ١٩ عاما وتون في البالغ من العمر ٢١ عاما معروفان لعشاق هذه الرياضة بمشاركتهما في بطولة العالم التى جرت بموسكو في العام الماضي . وقد فازا انذاك بالمرتبتين السادسة والرابعة وشغلا المرتبة الثالثة على مستوى الفرق . كما سبق ان شارك تون في بطولة العالم لعام ١٩٧٩ . وقد شغل فريق الصين المرتبة الخامسة انذاك ولا يجوز اعتبار النجاح الذى حققه الرياضيان الصينيان مفاجأة . اذ انهما اظهرا في موسكو مهارة رفيعة . وكان واضحا بانه ذلك ليس اقصى ما يستطيعان تحقيقه . وقد شاهدنا الرياضيين الصينيين مرة اخرى اثناء مسابقات جائزة «انباء موسكو-٨٢» .

وبناء على نتائج مسابقات زاغرب يبرز السؤال التالي : ما السبب في عدم فوز افراد فريقنا هذه المرة ، علما بانهم قد تغلبوا على جميع منافسيهم في عام ١٩٨١ ؟ لقد كتبت جريدتنا قبيل مسابقات الكاس مشيرة ، الى انه قد توفرت في هذا العام للرياضيين البارزين فرصة صقل التمارين الاجبارية والبحث عن عناصر جديدة للبرنامج الاختياري . وجرى التاكيد على بطولة العالم لعام ١٩٨٣ واولمبياد عام ١٩٨٤ ولم يكن احدا ليتوقع الخسارة . اذسبق ان فاز بالكاس في عام ١٩٧٥ الرياضي اندريانوف وفاز مع ماركيلوف في عام ١٩٧٧ وفاز ديتياتين بالكاس في عام ١٩٧٨-١٩٧٩ . بينما فاز ماكوتس في عام ١٩٨٠ . ويعتقد الحكام بان برامج الرياضيين كانت دون المستوى المطلوب ويبدو ان الانتصارات المتلاحقة كانت السبب في ذلك .

اناتولي ايفانوف

(بقية المنشور على ص ١٢)

والسبب هو ان المدن الصغيرة تمتلك احتياطيا محدودا من الايدي العاملة ، وليس لديها الكوادر المؤهلة ولم يتطور بشكل كاف في هيئة المدن النقل ، والمواصلات الهندسية والطاقة ، والقاعدة الانشائية وكل ذلك يجعل الاداريين يعزفون عن هذه المدن ، ويحملهم على محاولة دخول المدن الكبرى بكل حجة ووسيلة .

ولا يسع المدن الصغيرة ان تنمي اقتصادها بدون مساعدة الصناعة وبدأت تنشأ حلقة مفرغة .

هناك خارطة عامة لتوزيع القوى المنتجة في الاتحاد السوفيتي وخارطة عامة للاسكان في البلاد ، واعدت هذه الوثيقتان بشكل مترابط على نحو وثيق ، وتتكرر اهم مبادئ الوثائق والتى تنص على الضليعة المدن الصغيرة لاقامة المنشآت الصناعية الجديدة في الخطط الخمسية للدولة ، وبذلك تكتسب قوة القانون .

ولكن لجنة الدولة للتخطيط تقتصر على توزيع المؤسسات التى تربو كلفة انشائها على ٣ ملايين روبل . وتقوم الوزارات نفسها باختيار مواقع بناء المؤسسات الاصغر ، وغالبا ما تؤثر على الاختيار المصالح الادارية الضيقة . فقد ظهر ان عددا كبيرا من اصل ٣٢٠٠ مؤسسة صناعية انشئت عام ١٩٧٠ قد وزع على المدن الكبرى .

والنتيجة ، ان نمو المدن الكبرى في السنوات العشر الماضية كان اسرع بثلاث مرات منه في المدن الصغيرة واذا كان في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٠ عشر مدن يزيد عدد سكان كل منها على المليون فان عدد مثل هذه المدن قد بلغ الان ٢٣ مدينة ، وستصبح اكثر بكثير في المستقبل القريب .

يعتقد البروفيسور فلاديمير بيلوزرسوف الدكتور في هندسة العمارة ومدير معهد البحث العلمي لتصميم المدن ، ان تهيئة الظروف المواتية لتوزيع المؤسسات الصناعية في المدن الصغيرة هو ، حل جزئي فقط للمشكلة . ويرى البروفيسور انه قد حان الوقت لتكوين وتطوير التنظيمات الجماعية لمواقع الاسكان اى مدينة كبيرة ترتبط بها مواقع سكنية متوسطة وصغيرة لها طابع مديني ويتيح هذا ، حل مسائل كثيرة باكبر قدر من الفعالية ، اذ يتم تحديد نمو المدن الكبيرة واعطاء الاولوية لتطوير المدن الصغيرة ورفع بعض الاعباء عن المراكز الكبيرة وتوزيعها على المدن الصغيرة ، وعند ذلك يكون ممكنا استعمال القدرة الاقتصادية الاجتماعية الجبارة للمدن الكبيرة بفعالية اكبر لمصلحة تطوير المدن الصغيرة .

وكما اشرنا اننا سيعتمد مبدأ الانظمة الجماعية في انشاء المستجدن بمنطقة «باه» .

الكسندر ديدول

قرعة صعبة في مسابقات كأس ديفيس

تغلب المنتخب السوفيتي بنتيجة ٤:١ على منتخب الهند في مسابقات كاس ديفيس لحصل بذلك على حق المشاركة ضمن اقوى ١٦ فريقا في المباريات المقبلة . يقارب عدد المشاركين في مسابقات كاس ديفيس سنويا الستين فريقا من القارات الخمس . ووفقا لنتيجة القرعة سيلتقي لاعبو التنس السوفيت في المباراة الاولى مع فريق قوي جدا وهو المنتخب الفرنسي .

اعتبرت لعبة التنس سابقا من الالعاب الصيفية حيث كانت تجرى اهم مبارياتها في الملاعب المكشوفة . اما مزاولة اللعبة شتاء في الملاعب المغلقة فكان الغرض منها الاستعداد لتمارين الصيف .

الا ان هذه اللعبة لاتعرف حاليا فصلا معينا وذلك بفضل الملاعب الكبيرة المغلقة ومختلف الساحات الاصطناعية التى تشبه الساحات الطبيعية في ملعب ويمبلدون .

احرز اللاعبون السوفيت هذا العام عدة نجاحات خلال اللقاءات الدولية وتغير قوام المنتخب السوفيتي . اذ برزت اسماء جديدة في قائمة أبطال البلاد فازت لودميلا ماكاروفا من ضواحي موسكو ببطولة البلاد للنساء بينما فاز ببطولة الرجال اللاعب الموسكوفي كونستانتين بوغايف .

حقق المنتخب السوفيتي للرجال نجاحا باهرا في مسابقات «الكاس الملكية» لبطولة اوربا للفرق في الملاعب المغلقة وفاز المنتخب في مسابقات عام ١٩٨٢ على منتخبات النمسا وتشيكوسلوفاكيا وفنلندا ووصل الى المباريات شبه النهائية .

كما احرز لاعبو التنس السوفيت نجاحا كبيرا في بطولة اوربا التى جرت بمدينة نيريدهازية الهنغارية في الصيف المنصرم حيث فازوا في مسابقات الكبار والناشئين بست ميداليات ذهبية وأربع ميداليات فضية و٨ ميداليات برونزية واحرزت ناتاليا بوروفينا الجائزة الاولى للمسابقات الفردية بين النساء . بينما فاز بنفس الجائزة بين الرجال الكسندر زفيريف .

اندريه توفيكوف

انباء موسكو

العنوان: موسكو
٢/١٢ شارع غوركي
تليفون: ٢٢٩٫٥٨٫٧٢
تلغرافيا:
Moscow-Moscow News-
ايندكس: ٥٠٠٩٠

تهانينا للفائزين بمسابقتنا

مسابقة انباء موسكو ١٩٨٢

نتائج مسابقة

"ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟" - عام ١٩٨٢ المكرسة للذكرى الستين لقيام الاتحاد السوفيتي

* شارك في المسابقة قراء من ٩٠ بلدا

* وزعت ٤١٥ جائزة من ضمنها خمس جوائز اولى هي عبارة عن جولة في ارجاء الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام .

* وتنقل الفائزين ذهابا وايابا شركة ايروفلوت ، اكبر شركة للطيران في العالم ، وتستضيفهم شركة «اينتوريست» في فنادقها .

* ان صحيفة «انباء موسكو» تجرى هذه المسابقة منذ عام ١٩٦١ وقد بلغ عدد الفائزين بالجائزة الاولى خلال هذه الفترة ٧٤ قارئا من ٢٩ بلدا .

لجنة تحكيم المسابقة

تضم لجنة التحكيم :

ايراكلي اندرونيكوف كاتب ، حائز على جائزة لينين

فيكتور يتشينكو ، النائب الاول لرئيس المديرية العامة لسياحة الاجانب في الاتحاد السوفيتي لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي .

يفغيني ايفانوف ، النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

سيرغي بافلوف ، نائب وزير الطيران المدني للاتحاد السوفيتي

نيكولاي يفيموف (رئيس اللجنة)- نائب رئيس ادارة وكالة «نوفوستي» للانباء ، رئيس مجلس ادارة «انباء موسكو» .

لقد ناقشت لجنة التحكيم باهتمام كبير الوف الاجوبة عن اسئلة المسابقة وقررت منح الجوائز للقراء الاتية اسماؤهم :

الجائزة الاولى

(رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام)

بشار عبود طاهر (سوريا)
ياروسلاف زوت (تشيكوسلوفاكيا)
شريماتي سوشما (الهند)
ميشيل راهاريسلولوناندريانينا (مدغشقر)
فيديريكو لاسكانو فيليانيا (اسبانيا)

الجائزة الثانية

كمال محمد زهير (الجزائر)
الان ستوبالي (بريطانيا)
روبرت اوبك كرويكشانك (غانا)
نغوين فونغ جيانغ هاى (فيتنام)
بول غولان (فرنسا)
ميريليا هاينسا دياس (كوبا)

الجائزة الثالثة

احمد ناصر الجوله (اليمن الديمقراطية)
ديليب كومار روى (الهند)
داشبال امارجارغال (منغوليا)
الدواليم تيسفاو (اثيوبيا)
اوك-تين (كامبوتشيا)
زلاتكو زلاتيف نايدينوف (بلغاريا)
روسو غريماو (فنزويلا)
انا كارولينا ميندوسا سيلفا (نيكاراغوا)

الجائزة الرابعة

بلحسن شكيب (المغرب)
ابتسام وليد (الاردن)
ايلمبورغ تريفير (المانيا الديمقراطية)
جان هاراتسيديس (اليونان)
لارى اينسلين (الولايات المتحدة)
مارغريت هارى كيندا (فولتا العليا)
جان كلود ليكو-لوشي (الكونغو)
عبد الله ديالو (غينيا)
هيراردو كاسترو فغاردو (كولومبيا)
لويس مالدونادو (بيرو)

الجائزة الخامسة

عباس احمد يحيى (اليمن الشمالية)
محمد بكور (تونس)
ريتا اسعد ميكل (لبنان)
عائلة سكسين (الهند)
بول بارديل (كندا)
جوزيف اجايي (نيجيريا)
هاروكو سوغيياما (اليابان)
هيلينا تالكوفا (تشيكوسلوفاكيا)
كارونارانتي (سرى لانكا)
هو فينتشيت (كامبوتشيا)
ازنا محمود (افغانستان)
شميتس (لوكسمبورغ)
سار ديولكولدا (مالي)
خوليو رودريغس (كوبا)
مانويل طوسى تريندادي لووديرو (البرتغال)
غوستافو دى لا كابادا موفروى (المكسيك)

الجائزة السادسة

هليلات على (الجزائر)
عمار عماش (الجزائر)
حسينو عبد النبى (المغرب)
لوفل الولوس (سوريا)
محمد احمد (اليمن الديمقراطية)
ريتفا هيرفولين (فنلندا)
تاداو اوساتو (اليابان)
باتريك جول كيتو (اوغاندا)
فينتشينسو بوتيريو (ايطاليا)
ناديا فاشي (فرنسا)
نرمال ناته (الهند)
راجيش كومار شاكيا (النيبال)
اوبريشان يوليل (روماليا)
داسى-مودولو (زائير)
رادكا ديميتروفا خريستوفا (بلغاريا)
رجالي شرينيسفاسان (الهند)
تيانا اندريالالى (مدغشقر)
تهان اوبمالاي (لاوس)
جيلبير لووزفيلت (بلجيكا)
لى تهى فيونغ ماى (فيتنام)
بيدرو بوادومينغوس (انغولا)
كالديلاريو غاراميليو صمان (باناما)
انخل رى رودريغس (كوبا)
خوان فرانكو كريسبو (اسبانيا)

الجائزة السابعة

منى إطون (الاردن)
على وقاص (سوريا)
عطاوى عبد الحميد (الجزائر)
حما يسمين (الجزائر)
عبد الباسط (تونس)
سلمى فتحية (المغرب)
هيل (بريطانيا)
كوما الجينيفا (غانا)
مويوغيتا-هانوس (اثيوبيا)
سيد حيدر (بنغلاديش)
ايناندرو سكربنيس (اوستراليا)
غهوش سوبر (الهند)
روى تشودهورى (الهند)
جورج كوستوبولوس (اليونان)
جيمس كيروان (ايرلنده)
اوجى شكاردا (تشيكوسلوفاكيا)
غيورغى كالوفيروف كوليف (بلغاريا)
استير نكورونزيزه (بوروندى)
جوزيف كابورى-دا سيلفا (فولتا العليا)
يوسف سعدو مايوريكويى (النيجر)
رايمون كودو (بنين)
لى فان هونغ (فيتنام)
رينيه دومارتاله (فرنسا)
خوسى مانايل فيليادارس غونثالث (اسبانيا)
سيدنى ليون روميرو (البرازيل)
خوان فيرخيليو كرنتيراس فراغا (كوبا)
ايميليانو ابريو حوارى (فنزويلا)
الفيلو موريرا يوراس (كوستا ريكا)
كريسبولو تاليس (جمهورية الدومينيكان)
اميريكو دا اسونسيون لوليس (البرتغال)

الجائزة الثامنة

فرج الله بطرس (لبنان)
عبدالرحمن محمد (السودان)
خسرو اسماعيل (السويد)
عبد الحميد ثابت (سورية)
حمزاوى الربيع (الجزائر)
عوض صالح (اليمن الجنوبية)
اسماء حنا (الارض المحتلة)
حبيبى رجيب (تونس)
لينا وايت (جامايكا)
الكسندر هيراج (فايانا)
غرين رانى ميوفو (زيمبابوى)
بيرتا رفيزا (تنزانيا)
رايمو ليسكيتين (فنلندا)
كيركباتريك فياه (ليبيريا)
فريد بارما كافوما (اوغاندا)
نصر الاسلام مريدهه (بنغلاديش)
بيهو (منغوليا)
ماشيكفا زازا (زامبيا)
فولورولسو يوكوغون (نيجيريا)
كرستين تريفر (كندا)
محمد ابو سيسى (سيراليون)
دى فريز (هولندا)
بيريرا (سرى لانكا)
سنيبالى داس (الهند)
محمد ولد صالح (موريتانيا)
ويد داوغو سايبو (فولتا العليا)
عثمان سوو (سينغال)
هالتى كسايوساك (لاوس)
هايندراناته سيبتوهول (موريشيوس)
فرانك اديوسى (بينين)
ايجين اوغوستان اندرياميهاجا (مدغشقر)
نغوين فين لين (فيتنام)
غى دى غولد (بلجيكا)
ليوبولد لوشنيتس (النمسا)
فيل جوردان (سويسرا)
تودور كاتساروف (بلغاريا)
هايمه ماتوس فيهيل (نيكاراغوا)
ايلبا ريتس سافالا (بيرو)
ادميس رودريغس غوتيريس (كولومبيا)
انخيلينا فولوس (الارجنتين)
فيليبى كوسمى سيتانديل (موزمبيق)
اوكتافيو ماركس مولينا (فنزويلا)
جيرالدو دى اراوغو-كوستا (البرازيل)
ديانا لوبس دى توماس (المكسيك)
مانويل رودريغس ربالبدا (اسبانيا)
روبيرتو دورليكوس كابريرا (كوبا)

الجوائز من الثانية الى السابعة تضم الات تصوير فوتوغرافي ترانزيستورات ساعات وسماورات وحلى كهرمانية ولوحات فيدوسكينو وصينيات جوستوفو وهدايا تذكارية اخرى .

اما الجائزة الثامنة فهي اشتراك لمدة سنة في صحيفة «انباء موسكو» .

اثناء المباحثات السوفيتية القبرصية

ما الذى يهدد البحر المتوسط

اشار ليونيد بريجنيف اثناء لقائه في موسكو مع سبيروس كيبريانو رئيس جمهورية قبرص الى انه «في السياسة ليست هناك مواقف بلا حلول . واننا على قناعة بانه يمكن ايجاد تسوية وطيدة وعادلة للمشكلة القبرصية» .

وقد تم التاكيد اثناء المحادثات السوفيتية-القبرصية على ان الاتحاد السوفيتي يعتبر من المفيد في مجال تسوية عادلة للمسالة القبرصية ، عقد مؤتمر دولي في اطار الامم المتحدة لبحث المسالة .

وقد قدم الزعيم السوفيتي تقييما شاملا للوضع في حوض البحر المتوسط الذى تلمس شعوبه وبلدانه اكثر واكثر العواقب الخطيرة لتحركات القوى الامبريالية .

واشار بريجنيف الى ان الوضع سيصبح اكثر تهديدا اذا ما نفذت مخططات حلف الناتو المغامرة لنشر اسلحة امريكية نووية جديدة متوسطة المدى في اراضي ايطاليا وبعض بلدان اوروبا الغربية . اذ يمكن لهذه الصواريخ الامريكية ان تتخذ وجهة لها ليس نحو الشرق وحسب ، بل ونحو الجنوب ، وان تصبح وسيلة ابتزاز نووى ضد دول حوض البحر المتوسط الافريقية وبلدان الشرق الاوسط .

واضاف ليونيد بريجنيف قائلا : اننا معنيون بشكل مباشر بتعزيز الامن في حوض البحر المتوسط ، وتحويل هذه المنطقة الى منطقة تعاون وسلام وطيد . ولهذا بالضبط طرحنا برنامجا واقعيا لتخفيف التوتر العسكرى في هذه المنطقة . وهذا البرنامج يشمل الاتفاق على اجراءات تدعيم الثقة في المجال العسكرى ، وتقليص القوات المسلحة ، وعدم نشر السلاح النووى على اراضي البلدان غير النووية في حوض البحر المتوسط ، وسحب السفن التى تحمل سلاحا نوويا من البحر المتوسط .

وهنا يطرح السؤال: لماذا لا تسير الامور نحو اتفاقات عملية حول هذه المسائل ؟ وهل ياترى سيتعرض امن اى من البلدان الواقعة على شواطىء البحر المتوسط للخطر ، فيما اذا كفت السفن المحملة بالسلاح النووى عن المخور في مياه هذا البحر ؟ او ان الامن القومى للولايات المتحدة الامريكية ، التى تفصلها عن هذه المنطقة الاف الاميال ، سيتعرض للخطر ؟ بالتاكيد كلا . ان البعض لا يوافق على هذه الاجراءات لانه تحديدا يجرى وراء اهداف امبراطورية عدوانية .

وكذلك شدد ليونيد بريجنيف على الدور الهام الذى من المفروض ان يلعبه لقاء مدريد للدول المشاركة في الاجتماع الاوروبى العام ، هذا اللقاء الذى يجب ان يستانف في اقرب وقت . واضاف بريجنيف : نعتقد بانه قد حان الوقت لكى تدرك كل الدول المشاركة مسؤوليتها من اجل نهاية بناءة لما تم حتى الآن في هذا المجال .

وبقناعتنا ، فان لقاء مدريد يمكنه ان يعطى مجددا الافاق السياسية في اوروبا ، وان يعزز من ثقة الشعوب بمستقبل قضية الانفراج .

محمد الشاعر يتحدث عن استراتيجيا الفلسطينيين

قال محمد الشاعر رئيس ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفيتي اثناء المؤتمر الصحفي الذى عقده بموسكو ان الطاقة المدمرة للقنابل والقذائف والمتفجرات التى القتها اسرائيل على بيروت اثناء حصارها تعادل طاقة القنبلتين الذريتين اللتين القتهما الولايات المتحدة على هيروشيما وناغازاكي . ويقدر حجم الخسائر المادية التى الحقها المعتدون الاسرائيليون بلبنان بمئة مليار دولار .

واضاف الشاعر قائلا ان المحتلين الاسرائيليين قد ساروا عشرة الاف من الفلسطينيين العزل بعد الاتفاق الذى تم التوصل اليه حول فصل القوات وبعد ان غادرت بيروت على اثره فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وقد زاد مجموع الذين سقطوا على بايدى المعتدين على السبعين الف شخص خلال خمسة اشهر .

- هل اعدت منظمة التحرير الفلسطينية استراتيجيا جديدة بعد احداث لبنان . وهل تنص على الاعتراف باسرائيل ؟

- ان ثورتنا ديمقراطية . وتوضع استراتيجيتها بصورة جماعية ويضعها بالتحديد المجلس الوطنى الفلسطينى الذى سيجتمع عما قريب في عاصمة احدى الدول العربية بافريقيا . ولم تعد لحد الان استراتيجيا جديدة ، ويرمى نشاط المنظمة الى حماية الشعب الفلسطينى من تطاول المحتلين الاسرائيليين .

اما بخصوص الاعتراف باسرائيل او عدم الاعتراف فانه يعتبر جزءا من استراتيجيتنا. ولذلك فان قراره يعود للمجلس الوطنى الفلسطينى .

- دار كلام كثير في الاونة الاخيرة حول زيارة ياسر عرفات للاردن . فنرجو التعليق على نتائج الزيارة .

- تقوم القوى المعادية لنا بنشر مختلف الشائعات والافتراءات حول هذه الزيارة . ومنها مثلا ان ياسر عرفات قد اتفق مع الملك حسين على اقامة مملكة موحدة : ان هذه الاقاويل لا اساس لها من الصحة وجوهر الامر يخص دولتين مستقلتين هما الدولة الفلسطينية والدولة الاردنية . ان قضية الوحدة او عدمها سيقررها الشعبان الفلسطينى والاردنى بذاتهما لانهما قضيتهما .

تفاؤل بروس كينت

نيكولاي زابورين

قال بروس كينت قسيس الكنيسة الرومانية الكاثوليكية والسكرتير العام لحركة «الحملة من اجل نزع السلاح النووى» ان الهدف الرئيسى لحركتنا هو الحيلولة دون توزيع السلاح النووى الجديد في بريطانيا والوصول الى القضاء على السلاح النووى الموجود والقواعد النووية .

واردف بروس كينت قائلا : اننا نخوض حملة ضد مخططات الحكومة الحالية التى تريد قبول ٤ غواصات من منظومة «ترايدنت» ومن اجل رفض منظومة «بولاريس» فورا وضد توزيع الصواريخ المجنحة في اراضي بلادنا هل يمكن تحقيق اهدافنا ؟ اظن انه يمكن تحقيقها طبعا ، فقد القينا مثلا خارج حزب المحافظين تاييد الاغلبية الساحقة الى احتجاجنا على استخدام صواريخ «ترايدنت» . وعلاوة على ذلك يقترح الان حوالى ٢٠ بالمئة من اولئك الذين يعتبرون انفسهم من انصار المحافظين ، العدول عن هذه المنظومة اما القواعد النووية الامريكية فيؤيد تصفيتها ٤٨ بالمئة من سكان البلاد كما بينت استفتاءات الراى العام في شباط (فبراير) الماضى . وتتسع في بريطانيا كذلك الحركة من اجل انشاء مناطق مجردة من السلاح النووى .

ما هى اسباب نمو الحركة المعادية للسلاح النووى ؟ قال بروس كينت انها لاتعود بداهة الى مناورات موسكو . فقد اعلنا اننا نمنح مئة جنيه لكل من يستطيع اثبات ان حركتنا منظمة من قبل الاتحاد السوفيتى وليس هناك بعد من يستطيع البرهنة على ذلك لان هذا مستحيل .

انى اعتقد ان ثمة سببين رئيسيين لنمو هذا النشاط . اولهما هو الخوف . فقد اخذ الناس يدركون امكانية الابادة المتبادلة في عصرنا وبداوا يستيقظون . وقد ساعدت على ذلك سياسة الحكومة ذاتها الى حد كبير ففي كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨٠ اصدرت كتابا بعنوان «دافعوا عن انفسكم لتبقوا على قيد الحياة» ، وذلك الكتاب عبارة عن تعاليم رسمية عما يجب فعله في ظروف الضربة النووية (الاختباء تحت طاولة المطبخ وتحت الابواب الخ) . في الوقت نفسه اعلن احد الوزراء ان عدد القتلى سيبلغ في حالة نشوب الحرب ٣٠ مليون نسمة واظن ان ذلك هو ما دفع الناس للعمل بالفعل .

اما السبب الثانى لاشتداد الحركة في سبيل نزع السلاح النووى فهو الايمان بامكانية التعايش الاكيدة بصرف النظر عن تباين نظامينا ، ويعنى ذلك ان تفاؤلنا مبرر لحد ما .

اننا ننظر الى بعض الامور نظرة تختلف عن نظرة الاتحاد السوفيتى اليها الا انى موافق على ان الناس في العالم باسره يطمحون الان الى السلام بإخلاص .

المطلوب : نفسية ثقة

- ان امن بلد ما لا ينفصم عن امن البلدان الاخرى- تلك هى معادلة عصرنا ان تعادل القوى بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية ، بين الشرق والغرب هو مقدمة هامة للاستقرار الدولى ، وعلى كافة المناضلين من اجل حماية السلم العالمى ان يوحدوا جهودهم ، تلك هى الاستنتاجات التى اقرها بالاجماع المشاركون في اللقاء السوفيتى-الالمانى الغربى .

ذلك ما اشار اليه الباحث البارز في معهد الاقتصاد العالمى والعلاقات الدولية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية دانيل برويكر في المؤتمر الصحفى بموسكو بعد انقضاء لقاء حول الطاولة المستديرة في موضوع «نزع السلاح والانفراج» ، والذى شارك فيه علماء وشخصيات اجتماعية بارزة- سوفيتية والمانية غربية .

وقد بادرت بالدعوة الى هذه المناقشة لجنة الدفاع عن السلم السوفيتية وصندوق مارتن نيميلر- المنظمة الدولية لانصار السلم التى تحمل اسم النائب السابق لرئيس مجلس الكنائس العالمى ، ومهمة المنظمة هذه هى «تحليل ودعم مختلف المبادرات بهدف تحسين التفاهم بين الشعوب والوساطة» .

وشارك عن الجانب السوفيتى في هذا اللقاء فالنتين فالين النائب الاول لرئيس قسم الاعلام الدولى لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وبافل ناوموف النائب الاول لرئيس ادارة وكالة «نوفوستي» واوليسيغ خارخاردين النائب الاول لرئيس لجنة الدفاع عن السلم السوفيتية ، وعلماء وصحفيون .

وشارك عن الجانب الالمانى الغربى فولكمار دايل رئيس مؤسسة «حركة التسامح» والبارون الدرياس جوخا محرر جريدة «فرانكفورتير روندشاو» والجنرال المتقاعد غونتر فولمير وآخرون .

وقال احد قادة مؤسسة «صندوق مارتين» البروفيسور اريفان كومون ان البعض يصدق ان الاتحاد السوفيتى يسعى- بحجة النضال من اجل السلم تحقيق اهدافه الاقالية ، ان هذا النمط من التفكير ينطوى على خطر ، وهو يخدم اولئك الذين يطمحون الى اشعال حرب نووية محدودة او طويلة الامد .

واضاف كومون يقول : ان فريقنا يضم اشخاصا يحملون وجهات نظر ومعتقدات متباينة ، غير انهم يتفقون بان البلد السوفيتى لا يهدد احدا فالاتحاد السوفيتى الذى فقد (٢٠) مليون انسان في الحرب العالمية الثانية يهتم اهتماما كبيرا بحماية السلم ، وان اوضاعه الراهنة والمستقبلية مرتبطة بالسلم .

اننا نعتقد انه من الضرورى ان يطلع الناس في الغرب على الاهداف الحقيقية للسياسة السوفيتية ويقتنعوا بها . ان واجب كل واحد منا هو ان يساعد على خلق نفسية الثقة ، وذلك هو مطلب العصر النووى .

تجربة الانفراج

قال قسطنطين تشيرنينكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى سكرتير اللجنة المركزية في خطابه الذى القاه في تبليسى بمناسبة تقليد عاصمة جورجيا وسام لينين، ان الطبقة الحاكمة الامريكية لم تصمد لتجربة الانفراج والتعاون السلمى .

واشار تشيرنينكو الى ان الانفراج عملية متعددة النواحى والابعاد ، وهو طريق نحو السلام والتعاون بلا ريب غير ان الامر لايقتصر على ذلك وينطلق الاتحاد السوفيتى من ان الانفراج يفسح المجال لنشر الروح الديمقراطية في الحياة الدولية عامة ويزيد من نشاط الجماهير الواسعة .

ثم قال قسطنطين تشيرنينكو ان الاتحاد السوفيتى يقابل النهج السياسى الخارجى الامريكى ، وهو نهج عدوانى وانانى للغاية بسياسته الثابتة والمتزنة والخالية من اية تقلبات مؤقتة .

« ان نهجنا هو سياسة الانفراج وتعزيز الامن العالمى »

(بقية المنشور على ص ١)

البلدان الاخرى ، وتوقف عند العلاقات السوفيتية-الصينية فقال : ان العلاقات مع الصين على قدر من الاهمية ، ونحن نرغب صادقين بتطبيع العلاقات مع هذا البلد ونقوم بكل ما يتعلق بنا في هذا الاتجاه . وفي بكين يتحدثون الآن عن الرغبة في التطبيع . ولحد الآن ليست هناك تغيرات مبدئية في نهج السياسة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية الا انه يجب الا نتجاهل البوادر الجديدة التى تظهر الآن .

وخاطب ليونيد بريجنيف قادة الجيش السوفيتى والاسطول الحربى مشيرا اهتماما كبيرا لدور القوات المسلحة في الاتحاد السوفيتى في الظروف الراهنة ، فقال : ان القوات المسلحة السوفيتية عامل جبار من عوامل السلام والامن ووسيلة مضمونة لكبح جماح قوى العدوان .

واكد ليونيد بريجنيف ان الجيش السوفيتى ملزم بان يكون على أعلى مستوى في كل المسائل : في التجهيز والتكوين وطرائق الاستعداد . ويجب ان يكون كذلك على مستوى المهام الراهنة .

كما واشار في خطابه هذا الى ضرورة التعزيز اللاحق للقاعدة المادية للقوات المسلحة السوفيتية . «ان النضال على الصعيد العسكرى التكنيكى تفاقم بحدة ، سيما وانه غالبا ما يكتسب طابعا جديدا بشكل جذرى ان التخلف في هذا النضال لايجوز» .

واشار ليونيد بريجنيف الى التقدم الاقتصادى والاجتماعى في الاتحاد السوفيتى ، والى قدرته على بناء كل ما هو ضرورى بالاستناد بشكل كامل تقريبا ، على قاعدة مادية وطنية وفي المستقبل يجب على البلاد ان تتخلص من شراء الحبوب من الخارج وان تلبى كامل احتياجات السكان المتنامية .

لدى والدتان

والدتي الاولى ، هي ارض داغستان فقد ولدت هنا ، وسمعت هنا لأول مرة اللغة الام ، وانشدت اول اغنياتي ، ووالدتي الثانية ، هي روسيا العظيمة فقد ربتني ، وفتحت امامي طريقا رحبا وقادتني عبره ، وارتني الآفاق الممتدة التي لا يحدها بصر ، وقد منحتني اصدقاء من الروس ، والاوكرانيين والجورجيين والارمن .

من حديث صحفي ادلى به
رسول حمزاتوف
شاعر الشعب لجمهورية داغستان الاشتراكية السوفيتية ذات الحكم الذاتي ، الى جريدة «كومونيست طاجيكستان»

حالة طبيعية

يفيد آخر احصاء للسكان ، ان حوالى مائة من القوميات والاقوام تقطـن بيلوروسيا . وقد ذكر اكثر من ٢٠ بالمائة من السكان ، عند الاستفتاء ، ان لغتهم الام هي ليست لغة قوميتهـم فان الارمنيتين تاتيانـا وفيكتوريـا كيلوركيان ، مثلا ، تعتبران اللغتيـن الروسية والبيلوروسية لغتيهمـا الام فأباهما-ارمني ، وامهما-روسيـة وزوجاهما اوكرانيان . وتسكن بنتاهما كاتيا ولينا في بيلوروسيا ، وتسافر العائلتان في الصيف تارة الى ارمينيـا وتارة اخرى الى اوكرانيا .

جريدة «بيلوروسيا السوفيتية»

قوة القانون الصارمة

لا توجد لدينا مجموعة كاملة للوائح الادارية الاقتصاديـة ، التي تناقش الدوائر القانونية منذ فترة فكرة وضعها ولكن لم يتم لحد الان التوصل الى راي موحد ، اذ ان بنية نزوع الاقتصـاد الاشتراكي معقدة ومتنوعة الى اقصى حد ومع ذلك لا يسعنا الا ان نقر باننـا غالبا ما نواجه وقائع لا تنزل في ظلها عقوبة ازاء خرق الاعراف القانونية في مجال الادارة الاقتصادية بالذات . ولا يجوز السكوت على حالات الاستخفـاف بالانظمة القانونية عند حل مسائـل اقتصادية معقدة ، والتسامح المعهـود لمراجع التفتيش والمراقبة والهيئـات المكلفة بالسهر على تطبيق القوانين .

لقد تقدمت وزارتنـا باقتراح الى الاجهزة المختصة ، ينص على المسؤولية الجنائية عن جريمة سوء الادارة (لايوجد حاليا نص قانوني بمثل هذا المضمون الا في القانون الجنائي لجمهوريـة كازاخستان الاشتراكية السوفيتية فقط).

ولحين سن مثل هذه القوانين ينبغي الان استخدام الاعراف الموجودة بصورة صارمة وشاملة لمحاربة مظاهر التمويه والاهمال ، واتلاف المواد والخامات .

كوريس
وزير العدل في جمهورية ليتوانيا الاشتراكية السوفيتية ، جريدة «ليتوانيا السوفيتية»

جولة في عالم الصحافة

ليس بخلا ولا نقمة

يحاول الكثير من المربين عدم التطرق الى موضـوع الموقـف من المـال ويعتبرونه موضوعا حساسـا ، ولا يتناولونه في احاديثهم مع طلبة الشباب غير انني على يقين ، انه يجب تعليم الشبان في سن المراهقـة ليس فقط العمل ، بل وتعليمهم ان عملهم يسهم بقسط في ميزانية العائلة .

يعمل الان كثير من الطلاب ، وتلاميذ الصفوف المتقدمة ، خلال العطل الصيفية في البناء ، والكلخوزات والسفخـوزات ولذلك ادعو الى دفع اجور عمل كـل واحد منهم بشكل فردي ، اما الان فان الامر يجري بالشكل التالي : يخصص مبلغ معين لمجموعة طلاب او تلاميـذ وذلك طبقا لما انجزته المجموعة مـن عمل ، ويوزع المبلغ بعد ذلك عـلى اعضاء المجموعة بالتساوي ، ان ذلـك خطأ في نظري ، حيث يجب احتساب عمل كل واحد بصورة فردية .

انني لا ادعو الى تربية الشباب بروح النفعية ناهيك عن البخل ، بل ادعو الى تربيتهم بروح احترام ثمار جهودهـم مقاسة بالروبلات . وليس هناك مـا يدعو للخجل ، وتحاشي التطرق الى هذه المسالة ، فليس ثمة ما يخجل في ان الانسان يحصل على المال بعرق جبينه بل الخجل هو ان يبدأ بتبذير المـال قبل ان يحصل عليه بجهده .

تاجيبيلادزه
عامل مصنع «ستالين» لتصليح عربات القطار الكهربائي ، نائب في مجلس السوفيت الاعلى لجمهورية جورجيا الاشتراكية السوفيتية

مثال من العمل اليومي

يلعب «التكاتف» دورا هاما في العلم ففي السنة الماضيـة ، على سبيل المثال ، كلفت مجموعتنـا بالواجب التالي وهو : وضع نظام تغذية صناعة الالمنيوم في تشيكوسلوفاكيـا خلال فترة قصيرة جدا . وعندما كان العمل جاريـا على قدم وساق ، برز عائق غير متوقع ، اذ ظهرت حاجة الى الواح طباعة بوجهين ، ولم تكن صناعتها قد نظمت بعد عندنا في المعهد . فقدم لنـا المساعدة زملاؤنـا من معهد «اتوماتيكه» للبحث العلمـي فـي كيروفاكان بارمينيـا . وخلال فترة قصيـرة جدا صنعوا لنـا الاجزاء المطلوبة ، وبذلك انجزنا الطلب المهم ضمن الفترة المحددة .

ان مثل هذه الوقائع غير قليلة في عملنا اليومي . وكل واحد منهـا هو جزء صغير في قانون علاقات الاخوة والصداقـة الراسـخ ، الذي ساد ويسود ، وسوف يسود حياة وطننا .

ر . سيغوا
مدير معهد التصميم والبحث العلمي للصناعات الاتوماتيكية (مدينة روستافي في جمهورية جورجيا الاشتراكية السوفيتية) جريدة «كومونيست» (ارمينيا)

اللغة الروسية — ليست وسيطا فقط

ان الوظيفة الرئيسية للغة الروسية والادب الروسي من وجهـة النظر التاريخية ، ليست الوساطة فقط . فان تاثيرهما المفيد على كل من الثقافات القوميـة ، اعظـم من ان يوصف وتغتني اللغة الروسية والادب الروسي ثقافة الشعوب الشقيقة ، بما فيهما من عمق وسعة في التجربـة والمحتوى وبتنوع اساليبهما ، او اشكالهمـا والمهم جدا ، ان خيرة ما يظهر من ادب بلغـات شعوب الجمهوريات الاتحاديـة ، والجمهوريات ذات الحكم الذاتي ، يترجـم فورا الى اللغـة الروسيـة وينشر بنسخ كثيرة في موسكـو او بواسطة دور النشر المحلية .

ف . نيكيفوروفيتش
جريدة «بيلوروسيا السوفيتية»

نزعة تقدمية

ازداد في الاتحاد السوفيتي عدد ايام العطل . هذه الظاهرة التقدميـة جاءت نتيجة لازدياد مدة الاجازات السنويـة وكذلك الاجازات التي تقـدم للحوامل وتقلص ايام العمل في المؤسسـات بسبب الدراسة في المدارس الثانوية والمعاهد المتوسطـة والعليا دون الانقطاع عن العمل .

فاديم زالين
دكتور في فلسفة العلوم الاقتصادية
مجلة «قضايا الاقتصاد»

آفاق اقتصادية

«ينبغي السير قدما مع العصر»

هذا ما قاله ماتي رانكي ، المدير العام ، ورئيس مجلس ادارة «سكوب بنك» ، مفسرا افتتاح ممثليتهم في موسكو . ان «سكوب بنك» مؤسسة ماليـة مركزية لبنوك التوفيـر الفنلندية ، وصل رأسمالها المعتمـد في العام الماضي الى ٢٨٤ مليون مارك فنلندي . وان لدى اتحاد سكوب بنـك اتصالات قديمة مـع ادارة صناديق توفير بنك الدولة السوفيتي كما ويعتمـد منذ عـام ١٩٦٥ على اتصالات بالمراسلة مع بنك التجارة الخارجية .

واكد ماتي رانكي في حفل افتتاح الممثليـة بموسكو ، بان الاتحـاد السوفيتي يعتبر منذ ثلاثين عامـا وليف ، واحـدا من اهم الزبائـن التجاريين لفنلندا . لقد كانت حصة الاتحاد السوفيتي من التبادل التجاري مع فنلندا خلال العام الماضي الربع تقريبا . كما اعطت التجارة مـع الاتحاد السوفيتي تأثير لايستهان بـه في تطوير الحياة الاقتصادية فـي فنلندا . ففي الخمسينات ، خلقـت عمليات التصدير الى الاتحاد السوفيتي ارضية خصبة لتطوير صناعة المعادن ولنموها السريع وبعد ذلك تعـددت وجوه تبادل الاعمال .

ويجب التحدث بوجه خاص عـن المشاريع الانشائية ، التي شيـدت والتـي سوف تشيد في الاتحـاد السوفيتـي بمساعدة الشركـات الفنلندية ، وخاصة في كوستوموكشا وسفيتوغورسك . فقد اثرت بدرجة كبيرة على مستوى استخدام الايـدي العاملة بالذات في تلك المناطق من فنلندا ، التي كانت تعاني سابقـا بشكل كبير جدا من البطالة .

(من الحديث الصحفي لماتي رانكي سؤال : من هم اكبر زبائنكم ؟ جواب : يمكن القول ان الشركات الانشائيـة تحتل المرتبة الاولى ، ومنها اتحـاد الانشاءات الفنلندية ، الذي يساهـم فـي مشاريـع سفيتوغورسـك وكوستوموكشا ، ومنها كذلك شركـة بسولار المساهمة ، وشركة خاكـا اللتان تتعاونان مع بلادكم ايضا .

لقد كان افتتاح ممثليتنا في موسكو واحـدا من امثلة التطور الحـي للروابط الاقتصادية بين الاتحـاد السوفيتي وفنلنده . وان القسـم السائد بين زبائن اتحاد سكوب بنك هو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لهذه المؤسسات بالذات تظهر فـي الفتـرة الاخيرة رغبة كبيرة جـدا للتجارة مع الاتحاد السوفيتي . ولدينا الان امثلـة كثيرة على الصفقـات الناجحة) .

(من الحديث الصحفي لماتي رانكي ايضـا . سؤال : ما هي اهميـة مساهمة الشركات المتوسطة والصغيرة الفنلندية فـي التعاون مع الاتحـاد السوفيتي ؟ جواب : يقول المثـل الفنلندي—ان النهر الكبير يتكـون عادة من انهار صغيرة كثيرة. والشيء نفسه يحدث في التجارة اذ ان كـل من هذه الشركات يؤدي القسط الذي يقدر عليه . وفي النتيجة تتوسـع علاقات العمل . وسوف تقدم المساعدة لمثل هذه الشركات في الحصول على مخرج نحو السوق السوفيتية ، كمـا نساعدها على تكوين اتصالات وتنظيم لقاءات عمل . لان ذلك سوف يساعد فـي المستقبل على توزيع التجـارة لان زبائننا من المؤسسات المتوسطة والصغيـرة ، يتخصصون بفـروع صناعية مختلفة) .

فيكتور يلكين

شباب مدينة اوسكول القديمة

ان مطعم الاطفال هذا والذي اطلقت عليه تسمية «بوراتينو» ، افتتح مؤخرا في مدينة اوسكول القديمة . وهذه المدينة الواقعة في محافظة بيلغورود تبلغ من العمر حوالى اربعة قرون ، اصبحت الان مركزا سكنيا لاكبر منطقة تعدينية في البلاد ، وفي عام ١٩٧٧ كان يعيش في اوسكول القديمة ١١٠ الف نسمة . وسيصل هذا العدد في السنوات القريبـة القادمة الى ثلاثة اضعافه . ان متوسط عمر المواطنين هو ٣٠ سنة اما الاطفال فيشكلون ثلث السكان .

«فصل العمل» عند الطلاب

أعلنت نتائج عمل الفصائل الطلابية في فترة العطلة الصيفية .

لقد عمل ما يربو على ٨٠٠ الف طالب فترة شهر ونصف في اهم المنشآت وكذلك في الحقول ومزارع تربية الحيوان وفي النقل ، وفي ميدان الخدمات ، وساعدوا في ترميم الآثار القديمة . فمثلا قاموا بتشييد ٦٠٠ مدرسة و٤٣٠ روضة ودار حضانة للاطفال و١٤٠ مدرسة مهنية والاف البيوت السكنية .

وهذا العمل طوعي محض ، والاكثر من ذلك لايقبل في الفصائل الطلابية الصيفية سوى اكثر الطلاب جدارة ، ممن ابلوا بلاءا حسنا في الدراسة والنشاط الاجتماعي وتوجد احيانا حتى مسابقة لكسب حق المشاركة في الفصل الدراسي «الثالث» او «فصل العمل» كما يسميه الطلاب .

وعمل ما يربو على نصف الفصائل هذا الصيف في الارياف ، في جني المحاصيل ، وشق الطرق ، وتشييد المساكن والمدارس ومجمعات تربية الحيوانات . ولابد من الاشارة الى ان الطلاب الجدد يتعلمون مسبقا مهنة البناء . وثمة شيء مميز بالنسبة لهذا العام هو ان ربع الفصائل كانت متخصصة . اي ان عمل الطلاب كان مرتبطا بمهنتهم فـي المستقبل .

كما شارك في «فصل العمل» ١٠ الاف طالب اجنبي . وتحدث الطالب الفنلندي اكي كوسونين من كلية الصحافة بجامعة موسكو ، عن انطباعاته فقال ، انه عرف البلاد واصدقائه بشكل لم يكن بوسعه ان يعرفه ويدركه خلال العام الدراسي الماضي. ان «الفصل الدراسي» يجلب منافع كثيرة للمشاركين فيه . ولا يشمل ذلك المكافآت المادية فقط (وهي تعادل عادة اجرة عمل العامل المؤهل ، وهذا يشكل اضافـة ملموسة الى المنحة الشهرية للطالب) . اذ ان العمل الصيفي يتيح لخبراء المستقبل عادة الحصـول على الخبرة التطبيقيـة والمهارات المهنية والتنظيمية .

.. فقبل ٢٣ عاما مضت قضى ٣٣٩ من طلاب الفيزياء بجامعة موسكو العطلـة الصيفية بالعمل في احدى المنشآت . ومنذ ذلك الوقت اصبحت هـذه المبادرة من قواعد حياة طلابنا . وحصل على الخبرة في «فصل العمل» ٥ر٨ مليون شاب وشابـة ان الفصائل الطلابية نفذت اعمالا بكلفـة ٥ر١٤ مليار روبل ، بمدها يد المساعدة الى الاقتصاد الوطني الذي يعاني من نقص في الايدي العاملة .

اندريه ليمايسكي

السلاح النووي في اوروبا

فالنتين فالين

اسمحوا لي بان ابدا من النهاية . ماذا سيحدث اذا انتهت المباحثـات السوفيتية الامريكية حول السلاح النووي في اوروبا دون اية نتيجـة ؟ وهل سيزداد الوضع في اوروبـا الغربيـة ضمانا اذا ما انضمت صـواريخ «بيرشينغ-٢» والصواريخ المجنحة الامريكية الى الترسانات المحلية ؟ لعل كل انسان جاد يدرك ان ذلك لا يؤدي الى مجرد تحول كمي في ميزان القـوى لصالح الولايات المتحدة يحمل الجانب الآخر على ان يقوم بخطوات مماثلة فحسب بل وسيؤدي الى تحول نوعي قد يسفر عن نتائج مجهولة .

تغير نوعي في الوضع

على ما يبدو يجب ان نفسر مفهومنا عن «التغير النوعي» . ان توزيـع الاسلحة النووية الامريكية الجديدة في بعض بلدان اوروبا الغربية سيغير من الدور المخصص لاوروبا في المخططات الحربية الامريكية ، اذ ان المقصـود الآن سلاح الضربة الاولى التي يجب ان تلقى ، حسـب احـدث الخطط الاستراتيجية الحربية الامريكية ، على القيادة السياسية والعسكريـة «للعدو المحتمل» بالدرجـة الاولى . وتنطلق هذه العقيدة من ان اختيار موعد الحاق الضربة واتجاههـا يجب الا يرتبط باحداث الاقليم الذي ينشر فيه هذا السلاح او ذاك . وتنوي واشنطن حل هذه المسالة بصرف النظر عن مكان النزاع وذلك بغيـة الحاق افدح ما يمكن من الخسائر بالعدو .

لنفترض ان الوضع قد تأزم فـي الشرق الاوسط او الشرق الاقصى او في جنوب افريقيا ، وان الولايـات المتحدة تدخلت في تلك الازمة تحقيقا لادعاءاتها بـ«الزعامة» العالمية . واذا تم ذلك بالنيل من مصالح الاتحـاد السوفيتي وحلفائه فستخضـع واشنطن على اهبة الاستعداد قواتها المسلحـة الموزعة في جهات حساسـة . ويمكن ان تكون بين تلك القواعد صـواريخ «بيرشينغ-٢» وصواريخ مجنحة ، ومن الطبيعي ان توضع على اهبة الاستعداد في مثل هذه الحال الوسائل المضادة لها التي لابد ان توضع في حالة نشر الصواريخ الامريكية الجديدة على مقربة من الاراضي السوفيتية .

لن تبقى امام اوروبا الا الصلاة

من الواقع الآن ان يغير ظهـور السلاح الجديد ذاته الوضع العسكري السياسي بالنسبة للدولة التي تملكه وتلك التي يوجه هذا السلاح ضدهـا والتي اصبحت موقعا لتوزيعـه ، لو نشر مثل هذا السلاح في اوروبا لما بقي لها الآن ان تصـلي وترجو الا يكون تفاقم الوضع ، الذي ليست لها اية صلة به ، مقدمة للكارثة . نعم سيبقى لهـا ان تنتظر وتأمل في الا يؤدي نشر الاسلحة الاستراتيجيـة الامريكية من انواع خاصـة في بعض البلدان الاعضـاء في حلف الاطلسي الى اشراكها بالفعل في نزاع ينشـب خارج اطار عمل الحلف .

وثمة مثال آخر غير وهمي ابدا : تقول مصادر غربية ان المنظومـات الامريكية للانذار المبكر ارسلت كل عام من العامين الاخيرين باكثر من ٥٠ انذارا خاطئـا ببدء الاعتداء النووي واستغرقت مراقبتها ، واعادة مراقبتها احيانا ثماني دقائـق واكثـر : فلنتساءل : على مستوى مثل هـذه الدقائق المعدودة لدى الجانبين حيـن تظهر في اوروبا الغربية الصـواريخ الامريكية الجديدة ، واذا قرب الاتحاد السوفيتي ردا على ذلك منظوماتـه المماثلة من اراضي الولايات المتحـدة مباشرة ؟ ويستغرق تحليق صـاروخ «بيرشينغ-٢» من منطلقـه الى الهدف ٤-٦ دقائق ، والعياذ بالله ان سجل جهاز الرقابة على شاشته اطلاقه ، فلن يكون خطأ الجهاز لصالح احد .

اختيار واحد : التعاون أم المجابهة

لايمكن تجاهل كل ذلك وغض النظر عن الواقع الصارم . وليس امامنـا مجال واسع للاختيـار اذ يجب ان يختار بين منطق التعـاون ومنطق المجابهـة . وكل من هذين المنطقين يحدد سلوك النـاس ومجتماعاتهـم فالحكومات بتاييدهـا التعاون ترفض سياسة القـوة . واذ تفضل سياسة القـوة على التعاون ، تراهن على المجابهـة ، وتعني محاولـة اجراء المباحثات من موقف القوة انكار فكرة الاتفـاق الاختيـاري المتكافيء بحد ذاتهـا ، اذ تفترض الحط من قدرة الجانب الآخر على الدفاع عن مصالحه وماذا سيحدث اذا ماكان الضغط رد فعـل على الضغط ، والتحدي مقابل التحدي ؟ ان ذلك سيؤدي الى توسيع سباق التسلـح وتعميقـه ، وتبقى البشرية على حافة الحرب ، حتى يقوم احد ما بخطوة خاطئة ويجر الجميـع معه في الهاوية .

حول تاريخ القضية

لدي بعض الملاحظات الاخرى . لقد ظهر السلاح النووي في اوروبـا عام ١٩٤٨ وكان ذلك السلاح امريكيـا وموجها ضد الاتحاد السوفيتي . وقد اتخذ رد الفعل السوفيتي على الخطر الامريكي صيغـة ملموسة في اواخر الخمسينات . وكان التحدي ورد الفعل عليه في حدود الاقليـم الاوروبي موضوعـا للمباحثات بيننـا وبين الامريكان اكثر من مرة في الستينات والسبعينات . وكانت الولايات المتحدة تتمسك دوما بالفكرة القائلة انهـا لاترى في السلاح السوفيتي المتوسط المدى قضية ملحـة ، اذ انه موزع خارج حدود منـال الولايات المتحدة ومع عدم انكران الاهمية الاستراتيجية للوسائل الامريكية الامامية في اوروبا فان الولايات المتحدة تعارض ، منـع ذلك بحث هذا الموضوع، مـن حيث الجوهر .

واخذت الدعاية الامريكيـة تفاوله في ترويـج المقولـة الغربية بان الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى تهدد امن الغـرب ابتداء من عامي ١٩٧٨-١٩٧٨ بعـد ان اتخذ ، في اطار اعادة النظر في مذهب الولايات المتحدة الحربي ، قرارا مبدئيا بتكوين قوة لالحاق الضربة الاولى باستخدام السلاح الجديد .

سس-٢٠ وتوازن القوة

ان مزاعم ممثلي الغرب والدعايـة الغربية العادية بأن ظهور الصاروخ المعروف باسـم «سس-٢٠» فـي الاتحاد السوفيتـي قد اخـل بتوازن القوى في اوروبـا لصالـح معاهدة وارسو ، لا تصمد للنقد ، كما لا يصمد له الزعـم بان «اعادة التسلح السوفيتي» كان قائما بينما كان حلف الاطلسي يبدي «التحفظ» . ان تجديد حوامل الصواريـخ كان يجري لدى الجانبين دون تغيـر المهام الموضوعة امام اسلحة معينة . واذا اخذنـا على سبيل المثـال عدد حوامل السلاح النووي التي يبلـغ مدى تحليقها الف كيلومتر واكثر-وهذا السلاح بالذات ينسب براي وزارة الدفاع الالمانية الغربيـة ، الى المنظومات المتوسطة المدى ، فان عددها لدى الجانبين قد انخفض في السبعينات الى حد ما، وبلغ في اول كانـون الثاني (يناير) عام ١٩٨٢ (٩٨٦) قطعة في بلدان حلف الاطلسي ، و(٩٧٥) قطعة للاتحـاد السوفيتي . اما عدد الرؤوس فازداد لدى حلف الاطلسي والاتحاد السوفيتي بينما كان الغرب ولايزال يتفوق فيه بمقدار مرة ونصف .

يمكن ان يعترض البعض قائلا ان الاتحاد السوفيتي قد سبق في تجديد الاسلحة الاخرى من حيث اخطر نوع من الاسلحة . هذا صحيح وغير صحيح في آن واحد . فان الوضع لم يتغير من حيث الميزان الاستراتيجي للاتحاد السوفيتي والولايـات المتحدة . فلا تزال الاراضي السوفيتيـة في حدود منال الوسائل الامامية الامريكية بينما لا تهدد الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى اراضي الولايات المتحدة ، وفيما يخص حلفـاء الولايـات المتحدة الاوروبيين فلم يكن السلاح السوفيتي المتوسط المدى ولايكون هدية لهم ولكن هذا السلاح قد القي، كما ذكرنا انفا ، كوسيلة مقابلة للقدرة النووية لبلدان حلف الاطلسي وفي مقدمتهـا السلاح الامريكي الموزع خارج حدود الولايات المتحدة . هذا اولا وثانيـا تشكل ، حتى المدفعيـة النوويـة الامريكيـة ، خطرا مميتا لعدد من حلفاء الاتحـاد السوفيتي في معاهدة وارسو . ولذا يستطيعـون اعتبار الوسائل التكتيكية التكنيكية سلاحـا استراتيجيا .

لمن الصفر ؟

ان الحل الحقيقي امام اوروبـا بواقع خصائص بلدانهـا الجغرافي وبكثافة سكانها هو في تصفية كافـة المنظومات النوويـة المتوسطة المدى او من الافضل-الوسائـل المتوسطة المدى وكذلك السلاح السوفيتي التكتيكي في الغـرب والشرق على السواء وسيكون ذلك حلا «صفريـا» بالفعل والاتحاد السوفيتي على استعداد لهذا الحل ، وقد قدمت اقتراحاتنـا الى الغرب .

غير ان واشنطن خلافا للوقائـع التي لاتحتمل تفسيرين ، وبمساعدة بعض حلفائها ، في الزعم بأن امن اوروبـا يتوقف على سحب الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى من جميع الانواع ، وكان ذلك هو بيت القصيد ولكن اين القوات النووية للولايـات المتحدة وغيرهـا من بلدان حلف الاطلسي ؟ ان الغرب يحافظ عليهـا ببساطة ويفرض وضعية «الصفر» على الاتحاد السوفيتي وحده ، و«لتبسيط» المعادلة يهمل اصحاب «الحل الصفري» الامريكي اهمالا تامـا ان الصواريخ السوفيتية المتوسطـة المدى هي رد على التحدي العالي لا المقابل .

وعندما ذلك يعلن ممثلو واشنطن انهم سيتفاوضون معنا باسم الولايات المتحدة وحدها اذ لا تنوي بريطانيا وفرنسا بعد الانضمام الى عملية الحد من الاسلحة النووية . واذا لم يكلف الحلفـاء الولايات المتحدة بمناقشة القضية بكاملها لا يبقى لنا سوى ان ناخذ ذلك بعين الاعتبـار ولتصر ربمـا تتضح مواقف لندن وباريس على مناقشة الاسلحـة السوفيتيـة المتوسطة المدى غير تلك التي تعادل الوسائـل النوويـة البريطانيـة والفرنسية .

ان القدرة النووية لكل من بريطانيا وفرنسا من حوامل الصواريخ والرؤوس النووية ليست قليلـة ، بل يبلغ عددها ٢٦٣ قطعة لدى بريطانيـا و٥٥٠ قطعة لدى فرنسـا ، وحسب مخططات توزيع الصواريخ سيكـون لدى الانكليز مع نهاية العقد ، على ظهور الغواصات وحدها اكثر من ٦٠٠ راس (تبلغ قدرة كل منهـا ١٠٠-١٥٠ كيلوطن) ، وتستطيع صواريخ «ترايدنت» حملها لمسافة تزيد عن ٥ آلاف كيلومتر . وهذه المسالة اطول من تلك التي يمكن ان تقطعها صواريخ سس-٢٠ السوفيتية امـا عدد رؤوسها فيعادل ما تحمله الآن تقريبا ومع ذلك يحاولون اقناعنا بان نتظاهر بان كل ذلك غير موجود .

ومهما كانت الاسباب الحقيقية فان الولايات المتحدة وحلفاءها في حلف الاطلسي غير مستعـدة بعد للحوار الجدي حول ائتلاف السلاح النووي في اوروبا ، ولا تحدوهم الرغبة ، كمـا يظهر ، في القيام بتخفيضهـا ، وقد اقترح الاتحاد السوفيتي تقليل عدد الصواريخ المتوسطة المدى ثلاث مرات حتى عام ١٩٩٠ بحيث يبقى ما يقرب من ٣٠٠ قطعة لكل من الغرب والشرق غير ان هذه الامكانية لم تلق صدى ايجابيا لدى حكومة الولايات المتحدة كذلك الامر في لندن وباريس .

غربلة الماء امر عبث

ويمكن للمـرء ان يتساءل : اين وجهة المنوه ، حسب رأيهم ، هـا هو سوء في تقليص مخـزون الاسلحة النووية اذا كانوا معنيين بامن اوروبا حقا ؟ ام ان امن اوروبا ليس بيت القصيد ؟ ان هذه الاسئلة وغيرهـا لاتلقي جوابـا في التصريحـات والوثائق الرسمية ، فبدلا من اجراء حـوار مخلص يفضل اعضـاء حلف الاطلسي غربلة الماء .

وهذه طريقة بسيطة تم انتقاؤها تدريجيا في «ابحاث فينـا» ، ان ممثلي الغرب يختلقـون الارقام ثـم يقولون انه مـادام الجانب الآخر لا يكذبهـا فحلف الاطلسي مستمر في الانطلاق من تقييماته الخاصة. ولزيادة الخربطة يعتمدون على تقييمات واشنطن تارة ، وعلى ارقام لندن تارة اخـرى وعلى معطيات الحلف العامة تارة ثالثة.

ينطلق الرئيس ريغان في تصوراته من ان الاتحـاد السوفيتي يتفوق على الولايات المتحدة «ست» مرات ، اما وزراؤه فيتحدثون عن تفوقنا «بعشر» مرات ، بينمـا تشير وثائق حلف الاطلسي الى التفـوق «ثلاث» مرات لهم ، لكل طرف حساباتـه الخاصة ومع ذلك يفقدون المنطق لدرجة انهم ينسلون مبدأ تصوراتهم ، القائم على الزعم بان الاتحـاد السوفيتي يهدد الغرب ، ولكن الدولـة التي تفوقت قواتها ست او عشر مرات على خصمها يمكن ان تعتدي لا ان تهدد . واذا لم ترد الاعتداء فما الفائدة من انفاق اموال طائلة على انتاج الاسلحة التي لن تستخدم ابدا ؟ فلعـل ماكنامارا ووارنكي وفانس وعددا كبيرا من رجال الولايات المتحدة ذوي السمعة محقون اذ يتهمون الادارة الامريكية الحاليـة بانها تتلاعب بالمعطيات وتقوم بسباق التسلح الذي هو في منتهى الخطورة للعالم ، ولامبرر له .

وربما كان مارشال شولمان هو الذي اوضح القضيـة ، اذ اعترف فـي «نيويورك تايمز» مؤخرا ، بان هدف السياسة الامريكية الحالية يستثني اي حوار مثمر مـع الاتحاد السوفيتي حول اية قضية من القضايا ، بما في ذلك قضية الرقابة على التسلح . اذ ان ذلك الهدف هـو تقويض النظام السوفيتي .

ولكن الافتـراض بان الاتحـاد السوفيتـي سيساعد على تحقيق هذا الهدف امر سخيف . اننا موافقون على التعاون المخلص . كما اننـا على استعداد ان نتطلـع الشرط الذي يخصنا من الطريق فيما يتعلق باتخاذ القرارات بشـان نزع السلاح ايضا ويتمسك الاتحـاد السوفيتي بمبدأ المساواة والامن المتكافيء باعتباره المقياس الواقعي المتين الوحيد لتقييم مستويـات ادنى ، هذا ينطبق على ميزان القوى وضمان توازنهـا على الامن الاوروبي والسلاح النووي في اوروبا على حد سواء .

لماذا لا تصغي الولايات المتحدة الى المبادرات السوفيتية ؟

واخيـرا ، اعلن ليونيد بريجنيف رئيس الدولة السوفيتية في ندائه الى الدورة الخاصة للجمعية العامة لنزع السلاح ، امتناع وحتى القرار الذي اتخذناه من جانب واحد بعدم استخدام السلاح النـووي ، لم يحث البيت الابيض على التفكير في ان البشرية جديرة بمصير افضـل من التعلق بارجوحة الرعب والعيش على «حسابات» الانتحارية . الا ان «حسابات» كهذه قد ازدهرت في واشنطن الرسمية الآن وازدهارا تاما على الرغم من ان كل مآسي الولايـات المتحدة تنجم الآن كما تقول احدى الصحف الامريكيـة الرسمية ، عن نقص المنطق السليم لا عن افتقارها الى المعطيات .

الحياة او الموت مما لابديل لهذه الحال ، فما الذي يمنعنا من ان نتعلم كيف نتعايش ؟ لاينبغي للمرء الا ان يعامل نظيره معاملة لا يتمناها هـو لنفسه .

وتلك هي المسالة ، لا اكثر ولا اقل .

كلمة انباء موسكو

ما الـذى يقلـق «الصقـور»

«لقد اصيب بالدهشة والرعشة والاضطراب» . هكذا كان شعور الجنرال شارون وزير دفاع اسرائيل . ولكن متى ؟ لقد اصيب بهذا الشعور ، على حد قوله ، عندما علم بافعال القتل بالجملة ضد الفلسطينيين العزل في مخيمات صبرا وشاتيلا .

لقد روى شارون ادعاءه بشان هذه المجزرة الدموية امام لجنة التحقيق الخاصة التي شكلت في اسرائيل تحت ضغط الراي العام المستاء . واحتوت روايته على حقيقة واحدة هي كونه قد اصدر بنفسه الاوامر الى قواته بالسماح للفصائل المسيحية اليمينية المتطرفة بالتوغل في المخيمات . اما البقية فكله كذب جملة وتفصيلا .

انه من الكذب الادعاء بعدم مشاركة الاسرائيليين في اعمال القتل وكذلك الافتراء بان الفلسطينيين كانوا ينوون «فرض سيطرتهم على المواقع الحساسة» في بيروت الغربية . علما بانهم جميعا من الشيوخ والنساء والاطفال .

واذا كان شارون قد اصيب «بالاضطراب» فان ذلك قد وقع نظرا لافتضاح امر الجريمة بالرغم من جميع محاولات ازالة اثارها . اذ بامكان هذا ان يلحق الضرر بالمستقبل السياسي لوزير الدفاع .

ويمكن التنبوء عن ثقة مسبقة بما سوف تؤول اليه نتائج التحقيق . فمن المشكوك فيه انها ستغير نمط تفكير «الصقور» الاسرائيليين . نظرا لان اساسه هو السعي الجامح نحو مواصلة التوسع وليس المبادئ الادبية . وبما ان الفلسطينيين يكونون حجر عثرة في هذا السبيل لذا يجب القضاء على كل ما هو فلسطيني سواء اكان ذلك قيما مادية ام ثقافية ام الشعب نفسه وهذا هو سبب استمرار الاضطهاد ضد السكان الاصليين في الاراضي المحتلة واهانة الاسرى الفلسطينيين في معسكرات الاعتقال والسجون واعمال القتل والتهديد والوعيد .

لقد تم وضع جميع النشاطات لخدمة غرض واحد هو كسر عزيمة الشعب الفلسطيني وقطع جذور كل طموحاته نحو الاستقلال .

ويزداد استخدام الصحافة العالمية لتعابير «الطرق الفاشية» «النازية الاسرائيلية» عند حديثها عن سياسة تل ابيب .

ان هذا لا يلائم الزعماء الاسرائيليين . ولكنهم يبرهنون بكل اعمالهم على عدالة هذا الوصف .

البطالـة فى الغرب والتجارة مع الشرق

ماذا يمكن ان يساعد ملايين العاطلين عن العمل في البلدان الراسمالية ؟ هل البرامج والوعود الجديدة التي تقدمها الحكومات ؟ لو حكمنا على سبيل المثال انطلاقا مما يجري في الولايات المتحدة الامريكية ، فيكاد يكون الامر مستحيلا لقد ادت السياسة الاقتصادية لريغن الى زيادة عدد العاطلين عن العمل في البلاد من ٤ر٧٪ الى ١ر١٠٪ من مجموع القادرين على العمل . وليس الوضع افضل من ذلك في بريطانيا والمانيا الاتحادية وايطاليا ، اذ ان الازمة ذات طابع عام .

ولم يعثر لحد الان على دواء للداء الذي عم العالم الراسمالي . بيد انه يجدر التذكير بان توسيع التعاون بين الشرق والغرب سيساعد بشكل ملحوظ على التقليل من وطاة البطالة في الغرب على اثر الكساد الاقتصادي خلال ١٩٧٤-١٩٧٥ . وحينئذ امنت الدول الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي بصفقاتها العمل لملايين الكادحين في البلدان غير الاشتراكية . ان التعاون مع الاتحاد السوفيتي وحده امن ٥٠٠ الف فرصة عمل في المانيا الاتحادية ، و١٥٠ الف في النمسا ، و١٢٠ الف في فنلنده . ويودنا ان نضيف بهذا الخصوص انه لم تستخدم في تلك الحقبة كافة الامكانات التي كانت متوفرة لتوسيع الروابط الاقتصادية بين الشرق والغرب .

ويجدر الامعان في التفكير بان تلك الاوساط الغربية التي تحاول وضع الحواجز في طريق الاتصالات الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، تدعو في الوقت ذاته الى استثمار رؤوس الاموال في تجارة الاسلحة . ومن جهة اخرى يتم تخويف الناس من ان اي تقليص للبرامج العسكرية قد يؤدي الى زيادة عدد جيش العاطلين . وعلى سبيل المثال يرهب الرئيس ريغن عمال ولاية اوهايو بالادعاء بان الغاء انتاج القاذفة «ب-١» سيحرم الولاية من ٧ الاف فرصة عمل . فهل هذا هو الواقع ؟

يعتقد الخبير الاقتصادي الامريكي الحائز على جائزة نوبل فاسيلي ليونتيف انه لو سحب مبلغ ٨ مليارات دولار من البنتاغون واستثمر في فروع مدنية ، فان هذه العملية ستؤمن ٣٠٠ الف فرصة عمل جديدة .

الكلفة التقديرية لبرنامج انتاج القاذفة «ب-١» هي ٩٢ مليار دولار . وهكذا نجد انه بموجب الصيغة التي يطرحها الاقتصادي الامريكي البارز فان الغاء انتاج «ب-١» سيؤمن العمل لحوالي ثلاثة مليون ونصف المليون شخص .

وبذلك نرى ان ثمة رابطة وثيقة بين سباق التسلح والتشغيل والتجارة بين الشرق والغرب .

اسبـوع العمـل الجماهيـرى

(بقية المنشور على ص ١)

والبلدان الاجنبية ، وشارك فيها في موسكو ومحافظتها اكثر من ٥٠٠ الف شخص .

وقد ايد المواطنون السوفييت تاييدا تاما تعهد الاتحاد السوفيتي بعدم البدء في استخدام السلاح النووي ، ودعا المتظاهرون لضرورة نزع السلاح النووي وايقاف سباق التسلح وتخفيف التوتر وخلق جو من الثقة والتعاون في العلاقات الدولية .

وقد شهد اسبوع العمل من اجل نزع السلاح نشاطات واسعة النطاق للقوى الديمقراطية والسلمية في كثير من البلدان .

واكدت احداث الاسبوع سعي الناس المتعاظم الى ايقاف سباق التسلح والدفاع عن الانفراج والسلم .

اين تمـر حـدود اسرائيـل ؟

بقلم : يورى زاينسيك

في التاسع والعشرين من تشرين الثاني /نوفمبر/ ١٩٤٧ اتخذت الجمعية العامة للامم المتحدة قرارا بخصوص اقامة دولتين على ارض فلسطين-عربية ويهودية . رفضت ورسم القرار حدود الدولتين بيد ان القادة الصهيونية قرروا عدم تثبيت حدود دولة اسرائيل التي تم تشكيلها . وقال بن غوريون رئيس اول حكومة اسرائيلية «لا يعرف مستقبل هذه الحدود» .

ان هذا «المجهول» مستمر منذ ٣٥ عاما . وقد صرح مؤخرا بن مائير نائب وزير خارجية اسرائيل في حديث ادلى به الى صحيفة «ريبوبليكا» الايطالية : «ان حدود اسرائيل هي من ابتكاراتكم من ابتكارات الراي العام الغربي لا وجود لشيء ، اسمه حدود اسرائيل» .

وخلال السنوات الماضية لجا الصهاينة الاسرائيليون بعد الانتهاك الفظ للاصول المسلم بها للقانون الدولي وتجاهل مواقف الاوساط الاجتماعية العالمية لجاروا الى احتلال اراضي عربية ، وقاموا باستيطانها قسرا .

لقد اتخذت سياسة اسرائيل طابعا قاسيا وعنفا بصورة خاصة بعد وصول كتلة الاحزاب اليمينية «ليكود» برئاسة بيغن الى الحكم في عام ١٩٧٧ واسترشادا «بالنظرية» الزاعمة بان ابتلاع الاراضي العربية يمثل «استرجاع ما كان ملكا لاسرائيل» ، اعتمدت حكومة بيغن سياسة هدفها الفعلي هو الضم الفوري للاراضي العربية التي احتلت في حزيران /يونيو/ ١٩٦٧ . وكان العدوان على لبنان استمرارا مباشرا لذلك الخط . والهدف الرئيسي للعدوان هو ارغام الشعب العربي الفلسطيني على التخلي عن النضال في سبيل حقوقه المشروعة .

ولكن الى اية جهة يمكن ان يوجه التوسع الاسرائيلي سهامه ؟ واي بلد سيكون الهدف القادم ؟ الا يمكن ان تكون مصر ؟ ان هذا التوقع لا يخلو من اساس . ان المذهب الصهيوني ينطوي على اقامة «اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل» .

وعلى ضوء الاحداث الجارية فسان تصريح الزعماء الاسرائيليين بخصوص استعدادهم لاجراء مفاوضات سلمية مع البلدان العربية «دون اية شروط مسبقة» يبدو سخرية حاقدة . ومن جانب تل ابيب طرحت هذه الشروط منذ امد بعيد وحتى ان البرلمان اقر «حق» اسرائيل في هذه الارض العربية المحتلة او تلك امر لا يخضع الى نقاش لقد صرح بيغن ان اعادة الضفة الغربية وقطاع غزة الى العرب لا يعتبر الا «ضما لاراضي اسرائيلية» .

ان السياسة التي تنتهجها اسرائيل والمتمثلة في التوسع الاقليمي تزيد بشكل دائم من توتر الموقف في المنطقة ، وتزرع المزيد من بذور العداء هنا ، وتخلق هوة عميقة بين اسرائيل والبلدان العربية . وان الاصوات التي تتعالى من حين لاخر في العالم العربي وتدعو الى اتخاذ مواقف متطرفة ازاء اسرائيل ، هي في معظم الاحيان نتيجة لطيش واجرامية نهج قيادة تل ابيب (ازاء الشعب الاسرائيلي نفسه ايضا) .

ويتعقد الوضع لدرجة كبيرة لان اسرائيل تجد في الولايات المتحدة حامية جبارة وشريكة ، تغذي بكافة السبل الاطماع التوسعية لتل ابيب ، وتحاول تحقيق نواياها الخبيثة في المنطقة . ان خطة «السلام» في الشرق الاوسط التي تطرحها واشنطن تلبي بشكل تام اطماع التوسعيين الاسرائيليين . وتبذل الدبلوماسية الامريكية كل ما في وسعها لاضفاء صفة «الشرعية» على احتلال الاراضي العربية من قبل اسرائيل . ويكفي ان نستعيد الى الاذهان مدى حماس الولايات المتحدة الامريكية في الدفاع عن اطروحة تل ابيب بخصوص «الحدود الامنية» التي قد لا تتطابق مع الحدود القانونية . ولصالح بيغن اوى وتستر عملية اوى ساعد الفلسطينيين بهدف فرض «الادارة الذاتية» المهينة المعيبة عليهم . وفي الوقت ذاته وانطلاقا من النزعة العملية الامريكية ، المؤمنة بان بيغن ليس خالدا الى الابد ، فانها تحاول تشجيع الشخصيات الاسرائيلية الاكثر «مرونة» الذين يختلفون في تناولهم للمسالة الاقليمية عن بيغن «المتصلب» ، بانهم لا ينوون الاراضي العربية المحتلة دفعة واحدة ، بل بصورة مرنة اكبر-على دفعات .

ويبرز امر اخر وهو ان واشنطن او تل ابيب لم تعلنا ابدا المواقع التي يجب ان تمر بها حدود اسرائيل . ولو اعلنت الولايات المتحدة الامريكية ذلك لتبين بشكل مباشر انها تسير في ذيل السياسة الاسرائيلية ، وتدعو الى احتفاظ اسرائيل بالاراضي التي استولت عليها .

ويبدو ان اي شخص غير محكوم بمواقف مسبقة بامكانه ان يضع علامة المساواة بين نهج التوسع الاسرائيلي المستمر والنزاع العربي-الاسرائيلي الذي لم يتم تسويته بعد . ويكاد يكون مستحيلا احلال السلام في الشرق الاوسط في ظل الظروف القائمة وطبيعي لو كان المقصود بذلك السلام الحقيقي بكل معنى الكلمة .

ولهذا السبب بالذات فان الخطة السوفيتية الخاصة بالتسوية العادلة والشاملة في الشرق الاوسط ، والتي اعلنت مؤخرا تتطرق قبل كل شيء الى ضرورة المراعاة الدقيقة لمبدأ رفض احتلال اراضي الغير عن طريق العدوان ومعنى ذلك هو انه يجب ان تعاد الى العرب كافة الاراضي التي احتلتها اسرائيل في عام ١٩٦٧-مرتفعات الجولان ، الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزه ، والاراضي اللبنانية وينبغي ان تعلن الحدود الثابتة بين اسرائيل وجاراتها العرب .

وصـول الاشتراكيين الاسبـان الى السلطـة

من مراسلنا فى مدريد

بعد مئة وثلاث سنوات على تاسيس بابلو ايغليسياس للحزب الاشتراكي الاسباني ، وبعد سبع سنوات على موت فرانكو ، ولاول مرة في تاريخ اسبانيا وصل الاشتراكيون الى السلطة . وهذا لم يكن مفاجاة . ومع ذلك ، ما الذي اتاح لحزب العمال الاشتراكي الاسباني بزعامة المحامي الشاب النشيط فيليبي غونساليس (من مدينة اشبيلية) . ان يحصل في الانتخابات التي جرت ٢٨ اكتوبر-تشرين اول ، على الاغلبية المطلقة في مجلس النواب ؟

يمكن ان نشير الى عدة عوامل ، من بينها : تضعضع وانهيار حزب اتحاد الوسط الديمقراطي الذي حكم بعد موت فرانكو . هذا الحزب الذي فاز مرتين بثقة الناخبين ولكنه لم يحصل الا القليل . وخلال خمس سنوات من وجوده في السلطة كان هذا الحزب يميل اكثر واكثر نحو اليمين . وخاصة بعد وصول ليوبولد كالفوسوتيلو الى السلطة ، الذي جر اسبانيا الى حلف الناتو . ان حكومة اتحاد الوسط الديمقراطي وقفت عاجزة امام محركي المؤامرات في اوساط الجيش . وكذلك لم تستطع مواجهة الازمة الاقتصادية فبلغت معدلات البطالة حدا مرعبا ، اي ١٦٪ من مجموع السكان القادرين على العمل . ولنصف هؤلاء العاطلين لم يعودوا يتلقون العون المخصص لذلك ومما زاد الطين بلة انشقاق هذا الحزب الى مجموعتين متعاديتين . وكانت نتيجة ذلك هزيمة ساحقة في الانتخابات ولم يتمكن من الوصول الى البرلمان كثير من وزراء الحزب ، بل ان زعيمه كالفوسوتيلو فشل في ذلك ايضا .

ومما لاشك فيه ان شعارات الاشتراكيين قد جذبت الناخبين . ان حزب العمال الاشتراكي الاسباني يعد بالتغيير . اي بكلمة اخرى بتطوير العملية الديمقراطية وتصفية مخلفات النظام السابق . ويخطط الحزب لاجراء تطهير في الجهاز الحكومي المتضخم ولالغاء المؤسسات غير الضرورية او المزدوجة ، واتخاذ عدد من القوانين لحل المسائل المزمنة ، وبشكل خاص في مجال حماية البيئة ، والتعليم والصحة . كما وينوي الحزب زيادة فرص العمل ، علما بان هذه المسالة على درجة من الصعوبة .

الا ان نتائج الانتخابات ليست على نفس الدلالة . فانتصار الاشتراكيين يجب الا يحجب عن الانظار واقعا آخرا وهو تزايد نفوذ حزب «الائتلاف الشعبي» الذي ينطلق من مواقع يمينية صريحة اذ حصل على ٢٥٪ من الاصوات .

وعلى العموم فان عملية التمحور بادية للعيان في حياة اسبانيا السياسية فمن الجهة الاولى هناك الاشتراكيون القريبون من نظرية وممارسة الاشتراكيين الديموقراطيين في شمال اوروبا ، والمانيا الغربية وحزب العمال في انكلترا . ومن الجهة الثانية هناك «الائتلاف الشعبي» الذي يؤيده الفرانكويون والبرجوازية الكبيرة وقسم من البرجوازية الصغيرة . اما الوسط فقد فقد دوره السابق .

ان برنامج حزب العمال الاشتراكي الاسباني مع تواضعه النسبي فانه يلاقي مواجهة عنيفة من قبل اليمينيين المتطرفين الذين بالرغم من هزيمتهم في الانتخابات ، لا يريدون التسليم بذلك .

ومنذ فترة وجيزة عقد في امارة اندورا لقاء سريا طارئا «للاممية الفاشية السوداء» ، بمشاركة ممثلين من البرتغال وايطاليا والمانيا الغربية وتشيلي ، والاوروغواي واسبانيا . وقد كان هذا اللقاء مكرسا بالكامل لقضايا اسبانيا . وقرر المشاركون فيه تقديم «العون» للمتامرين في القوات المسلحة الاسبانية ، مستغلين في ذلك تذمر بعض العسكريين العاملين . كما قرروا ايضا البدء بانشاء مجموعات «العمل الوطني» المستعدة لكل شيء . ان المئات السود «البرتغاليين والايطاليين والالمان الغربيين وعدوا بتقديم السلاح والدعم ، بينما اخذ الوفد الاسباني على عاتقه اعداد «استراتيجية ارهابية» ، بغرض وصول حكومة توتاليتارية الى السلطة ، خلال ١٢ شهرا . ان اغتيال الصحفيين والزعماء السياسيين والنقابيين يشكل جزءا من هذه الاستراتيجية .

ان الارهاب اليميني ، وعدم ولاء قسم من القوات المسلحة وتعنتهما يشكل عقبات ستصادفها الحكومة الاشتراكية في طريقها .

الكيس تشيكوليس

المارشال كوليكوف : ينبغى عدم تشويـه الحقائـق

ان المقولة التي تثار في الغرب حول تخلف قدرة الناتو العسكرية بالقياس الى قدرة منظمة معاهدة وارسو هي تشويه متعمد للحقائق هذا ما صرح به لمراسلنا القائد العام للقوات المسلحة الموحدة للدول الاعضاء في معاهدة وارسو ، مارشال الاتحاد السوفيتي فكتور كوليكوف .

واضاف فكتور كوليكوف قائلا :

– ان توازن القوى بالذات اصبح عاملا ايجابيا في استقرار الوضع الدولي ونقطة انطلاق نحو الانفراج .

ومما لاشك فيه ان هناك فروقا كمية ونوعية بالنسبة لمختلف الوسائط القتالية كالطائرات والدبابات والصواريخ ذات القواعد الارضية وغيرها . ولكنه من الواضح لكل انسان غير متحيز ، دع عنك الخبير العسكري ، ان القدرة العسكرية الاجمالية تتاتى من المجموع النهائي لكل انواع الاسلحة ووسائط القتال ولهذا فان التكافؤ العسكري الاستراتيجي بين الطرفين قائم بالفعل اذا اخذنا بالحسبان ماورد ذكره .

ان الغرض من مقولة تخلف حلف الناتو عن معاهدة وارسو هو تبرير النهج الحالي للادارة الامريكية الرامي لنسف التوازن القائم بين الطرفين وتحقيق التفوق العسكري للولايات المتحدة والناتو على الاتحاد السوفيتي ومنظمة معاهدة وارسو .

الا انه ليس باستطاعة اي كان خرق التوازن العسكري الاستراتيجي القائم ، ولتحقيق التفوق في الظروف المعاصرة . وان اولئك الذين يضعون مثل تلك الخطط يبالغون في تقدير امكانياتهم ويغفلون امكانيات الطرف الاخر ، الذي لن يتخذ موقفا سلبيا ازاء الاستعدادات العسكرية الموجهة ضده . وان اية محاولات لخرق التوازن القائم ستؤدي الى جولة جديدة من سباق التسلح والى زيادة الخطر العسكري . وهذا امر لايمكن السماح بـه .

ان الساحر على الطريقة الشرقية لا تلمع عينه ، وكل امله في هذا الناي السحري . . .

رسم فسيلوولود ارسينيف

بضعة ارقام حول «الوجود الكوبى»

تؤكد اذاعة «صوت امريكا» على «زيادة التوسع الكوبي في بلدان العالم الثالث» .

وتصرح بعض الشخصيات الرسمية في واشنطن بان «كوبا تزود ثوار امريكا اللاتينية بالاسلحة» .

وهنا تجدر الاشارة الى كلمات واين سميث الذي كان يشغل حتى وقت قريب منصب رئيس البعثة الدبلوماسية الامريكية في كوبا اذ قال : «لو ان الثوار حصلوا فعلا على الاسلحة التي تعلن عنها الاستخبارات الامريكية لتفوقوا بذلك على جيش السلفادور بعشرين مرة» .

وفيما يلي نورد بعض الحقائق عن «التوسع» الكوبي او «الوجود» الكوبي في بلدان العالم الثالث الذي تلتزم الصمت حياله وسائل الاعلام الغربية لسبب ما .

التعليم :

حصل على الدبلوم من جامعة هافانا في العام الحالي ٧٣ طبيبا من ٢٢ بلدا في امريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا .

ويزيد عدد الطلاب الذين جاؤوا من بلدان نامية كثيرة لتلقي العلم في المعاهد الكوبية على ٢٦٠٠ طالب .

وفي عام ١٩٨٢ الدراسي دخل المدارس الكوبية حوالي ١٢ الف تلميذ من نيكاراغوا وعشر دول افريقية .

ويقوم اكثر من اربعة الاف استاذ ومدرس كوبي بالتدريس في عشرين بلدا بالقارات الثلاث .

العناية الطبية

يعمل ٢٥٠٠ طبيب وممرضة من كوبا في ٢٦ بلدا ناميا ، يساهمون في حملات لتلقيح السكان ومكافحة الملاريا والسل والجذام والمساعدة في تنظيم التربية الوقائية .

الاقتصاد

يعمل حوالي سبعة الاف من البنائين الكوبيين في امريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا . وعلى سبيل المثال يجري بمساعدة كوبا بناء معمل للسكر في نيكاراغوا ومطار دولي في غرينادا و وتقدم كوبا المعونة اللازمة الى تنزانيا في تنظيم تخطيط الاقتصاد وتطوير صيد الاسماك والزراعة .

وفي انغولا يجري بمساعدة كوبا شق الطرق وبناء السدود وكذلك الدور السكنية التي تبلغ كلفتها الاجمالية ٢٥ مليون دولار . اما في ليبيا فتساهم كوبا في شق طرق السيارات وبناء ١٢٠٠ من البيوت المجمعة .

وقد ارتفعت حصة البلدان النامية في ميزان التجارة الخارجية الكوبية من ٤ بالمئة في عام ١٩٧٠ الى ٩ بالمئة في عام ١٩٨٠ . ووقعت انغولا وموزمبيق واثيوبيا ومالي والكونغو وجزر الراس الاخضر اتفاقيات ثنائية مع كوبا حول التعاون العلمي والتكنيكي .

ايفان بيتوشكوف

قواعـد ومراحـل

من مراسلنا فى اثينا

في اواسط تشرين الاول /اكتوبر/ احتفلت القواعد الامريكية في اليونان بالذكرى التاسعة والعشرين لتاسيسها ومن الهدايا التي قدمت لها بهذه المناسبة هدية يمكن تشبيهها بحصان طروادة . فاليونان طلبت من الولايات المتحدة الامريكية الجلوس في ٢٧ تشرين الاول /اكتوبر/ حول طاولة المفاوضات بخصوص مستقبل القواعد العسكرية الامريكية .

اهي مفاجاة ؟

كلا بالمرة . قبل عام ورد في البيان البرنامجي الذي اعلنته حكومة الاشتراكيين حال تسلمها السلطة : «ستقدم ابان المفاوضات بخصوص القواعد الامريكية ، التي تنوي القيام بها خلال الاشهر الاولى من عام ١٩٨٢ جدولا دقيقا لسحبها من اراضي بلادنا والى ان يتم ذلك سيكون نشاطها في اراضينا محكوما بالشروط التالية :

ا/ اشراف ومراقبة اليونان على نشاطها .

ب/احتمال المراجعة السنوية للاتفاقيات المعنية والغائها بغية حماية مصالحنا الوطنية .

ج/منع نشاط القواعد في حالة مساسها بمصالح الامن الوطني لليونان او اذا كان نشاطها يشكل خطرا على علاقات بلادنا مع الدول الصديقة في منطقتنا» .

لقد اضطرب الامريكان بشكل جدي وبداؤا مع حلفائهم في حلف شمال الاطلسي حملة ضغط شديدة وواسعة النطاق . وهذا الواقع ذاته هو الذي كان سببا لارجاء موعد المفاوضات من الاشهر الاولى لعام ١٩٨٢ الى الاشهر الاخيرة منه .

ويمكن اعتبار الضغط على الحكومة اليونانية من الخارج ومن الداخل-من جانب اليمينيين عاملا فعالا ذا تاثير سلبي على حل قضية وطنية هامة من شؤون اليونان .

في الثالث عشر من تشرين الاول /اكتوبر/ وطبع اندرياس باباندريو رئيس وزراء اليونان للصحفيين ان المفاوضات تتركز على هدفين : جدول جلاء القواعد عن الارض اليونانية وفرض اشراف يوناني على القواعد الامريكية . وقال «يودي ان اضيف بهذه المناسبة ان قواعد الولايات المتحدة الامريكية في اليونان لا تساهم باي شكل من الاشكال في الدفاع عن بلادنا . بل على العكس ، قد تستغل بشكل سلبي للغاية . زد على ذلك بانها قد تستغل ضد البلدان التي تربطها باليونان علاقات ودية» .

وبعد مرور اسبوع راى باباندريو ان من الضروري تناول هذا الموضوع بتفصيل اكبر . فقال «فيما يتعلق الامر بالقواعد الامريكية اكدنا ونواصل التوكيد على ان وجودها في بلادنا هو عامل مقيد لاستقلالنا الوطني وسيادتنا الوطنية . ان القواعد الامريكية لاتخدم مصالح الدفاع الوطني لبلادنا ولاتنبع بطبيعة الحال من التزامات اليونان ازاء حلف الناتو» .

واكد باباندريو على ان القواعد العسكرية لاتخدم الا المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية في منطقة البحر الابيض المتوسط ، وعلى وجه الخصوص خلال الاونة الاخيرة التي تشهد وجودها في الشرق الاوسط . وقال باباندريو ان الاتفاقيات البالغ عددها ١٠٨ اتفاقيات التي تحدد وضع القواعد الامريكية في اليونان ، تخلق وضعا استعماريا . «ان هذا الوضع مرفوض ولو لم تؤت المفاوضات خلال فترة معينة ، متفق عليها بين البلدين بنتائج ايجابية فان القواعد ستصفى» .

هذا هو ما صرح به رئيس الوزراء وزير الدفاع اليوناني .

لقد بدات المرحلة الاولى من المفاوضات . وهل نستحل المرحلة التي سيتحدد خلالها جدول جلاء القواعد الامريكية من اليونان ، وكيف ستكون ؟

ان جدية الموقف اليوناني ازاء هذه المسالة توفر امكانية الرد على هذا السؤال بالقول : «ان هذه المرحلة يجب ان تحل» . والاصعب من كل

بوريس كوروليوف

وليام سكرينتون :

«مصيرنا جميعا مرتبـط بالحفـاظ على السـلام»

قال وليام سكريتنون الرئيس الفخري للرابطة العالمية لمناصرة هيئة الامم المتحدة ، مندوب الولايات المتحدة سابقا لدى الامم المتحدة ، محافظ ولاية بنسلفانيا الذي زار الاتحاد السوفيتي بدعوة من الرابطة السوفيتية لمناصرة الامم المتحدة : «ان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة يتحملان مسؤولية تاريخية عن مصير السلم وضرورة عدم السماح بنشوب حرب نووية» .

لقد زار وليام سكرينتون موسكو وطشقند وسمرقند وكييف ، والتقى مع ممثلي المنظمات الاجتماعية ورجال الدين وناقش معهم قضايا صيانة السلم وامكانيات درء خطر الكارثة النووية وادلى بحديث الى مراسلنا اكد فيه ان هنالك «الكثير من الخلافات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي حاليا ، وفي مقدمتها الخلافات السياسية ولكن على الرغم من ذلك من الضروري التوصل الى اتفاق في محادثات جنيف لتحديد الاسلحة النووية في اوروبا وكذلك الاستراتيجية وباسرع وقت ممكن .

قد يستطيع بلدانا ان لايرتبط احدهما بالاخر في المجالات الاقتصادية والتجارية . ولكنهما مرتبطان الى درجة كبيرة جدا في مسائل الحفاظ على السلام والعالمي . ان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة دولتان نوويتان عظميان ، وهما مسؤولتان عن عدم استخدام هذه الاسلحة قطعا .

وانا على ثقة بان الحرب يمكننا تلافيها اذا عملنا سوية» .

واضاف سكرينتون : «انني اعرف الفظائع التي عانى منها الشعب السوفيتي ، الذي فقد في الحرب العالمية الثانية ٢٠ مليون نسمة . ولكن مع الاسف ان الكثيرين من الامريكيين يجهلون هذه الحقيقة علما بانه ينبغي عليهم ان يعرفوها لكي يدركوا جيدا رغبة السوفييت في السلام» .

الكسندر فريقوروفيتش

بم يهتـم «اللغويون» الامريكان فى الباكستـان ؟

يهتم «العلماء-اللغويون» الامريكان في الاونة الاخيرة بلغة البلوش وعنبلند ، وكما ذكرت صحيفة «ديلي نيوز» الباكستانية اختاروا الباكستان مكانا للقيام «بابحاثهم» وبالذات تلك المناطق منها التي تتاخم افغانستان واهتمام «العلماء» بهذه اللغة بدا كبيرا لدرجة ان رغبة التعمق في «خصائصها» تحملهم على عبور الحدود الباكستانية-الافغانية بمرافقة ادلاء ، وزيارة مخيمات من يسمون «باللاجئين الافغانيين» .

ويصعب الان ابداء الراي بخصوص الفائدة التي يجلبها هؤلاء «اللغويون» للعلم . ولكن الامر الذي لا جدال حوله اليوم هو : ان اكثر الغارات التي تشن على الاراضي الافغانية . ويمارس خلالها المخربون الارهاب بحق السكان المحليين وتدمير المدارس والمساكن تبدأ من المناطق المحببة «للعلماء» الامريكان .

والشيء التالي . ان «الدراسات» التي اجراها «اللغويون» الامريكان في المناطق المتاخمة لافغانستان تشبه الى حد كبير نشاط «المعاهد اللغوية الصيفية» التي تليها الولايات المتحدة الامريكية في بعض البلدان النامية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وكما تشير الوقائع يتستر وراء يافطة هذه المؤسسات «خبراء» يمارسون اعمالا بعيدة غاية البعد من العلم .

بوريس الكسييف

تورغون قربانوف
بناء للحالات الاضطرارية

رحلة انباء موسكو — ٩ —



يحب الناس في آسيا الوسطى الاسماء التي ترمز الى شيء . تمنى الاب ان يولد له اولاد ، ولكن الزوجـة لا تخلف الا البنات ، وكانت البنت تعتبر في العوائل الفقيرة ، مصدرا للمتاعب فقط . وعندما يقال للاب ، ان مولوده الجديد بنت اخرى يهتف يأس «كفاية» ، و«كفاية» اسـم مؤنث .

واليكم ما حدثني به رجل في اوزبكستان اسمه تورغون ، وتحوي هذه الكلمـة «تورغون» على معنى مفجـع وهو : «قف لا تمت !»

ولد هذا الرجل قبل ٤٢ عاما في عائلة لم يولد فيها اطفال من فترة طويلـة واخيرا ولد الطفل : ولكنه كان ضعيفـا ومعتل الصحة لدرجة بدا معها ، انه لن يبقى على قيد الحياة ، ولم تهمل الام الطفل الذاوي ، وعندما احتبست انفاسـه ذات مرة ، صاحت الام في يأس وقنوط : «تورغون !-انتظر ، لا تمت !»

— ولذلك قررت الانتظار — بهـذه العبارة المرحة انهى حديثـه ذلك الرجل الممتلئ ، ذو الوجه الذي لفحته الشمس والريح الى حد ، بحيث يبدو كوجوه الرعاة والبستانيين ، وظهر ان الافتراض الاخير كان صحيحا ، فقد وصل الى جيزاك من طشقند تورغـون قربانوف ، رئيس الرتل الالي المتحرك ، لكي يساهم في ارساء المدينة الجديـدة «اوتش كولاتش» بالقرب من جيزاك ، حيث تم اكتشاف مكامن خامات الرصاص الزنكي .

وفي ٢٦ نيسـان (ابريل) عام ١٩٦٦ حدثت في طشقند هزة ارضية قويـة وهرعت كافة الجمهوريات السوفيتية لنجدة المدينة المنكوبة ، بارسال فرق البنـاء وكان تورغون اقربهم الى محل الكارثة .

يقول تورغون : عندمـا تطلعت الى طشقند ، التي كانت تصارع في سبيـل البقاء ، المدينة المهدمة ، والسـوداء من الدخان والرماد ، تذكرت فيسـاة امـي وعبارتهـا : «قف ، لا تمت !» وخلال خمسة اعوام تمكنا من انهاض المدينة من بين الخرائب — وجعلناها جميلة زاهيـة وكنت اعتقد ان التدرج بالمهن من البناء الى المشرف الاقدم ، سوف يمكنني من عمل كل شيء . ولكن عندما توجب علينا تحريك الاثار المعمارية الكبيرة ، للمحافظة عليها ، كان هناك ما يدفع الى الارتباك فقد نقلنا الابنية القديمة لمجمع الجامعـة كذكرى لاول مركز دراسي في آسيـا الوسطى ، الذي افتتح بموجب قرار لينين عام ١٩٢٠ . وعلى العموم اتذكر تلك السنوات ، وكانها ازهى سنوات حياتي لقد حصلت على كثير من الخبر آنذاك . وكم تحفظ الذاكرة من مظاهر الانسانيـة التي تهز نياط القلب . فقد ارسلت احدى السليذات من مدينـة فولغاغراد ، وربا واحدا لصندوق مساعدة طشقند ، وكانت امها قد اعطتها الروبل للذهاب الى السينما وشراء الايس كريم . وكتبت الطفلة : «قد تكفي هذه النقود لقيمة طابوقتين على الاقل تستخدمان في بناء مدرسة جديـدة في طشقنـد ، التي ولدت فيهـا امي» . اوتصوروا الاطفال المهجرين من المدينة المنكوبة الى روسيا ، وبيلوروسيـا واوكرانيا . فقد كانت ملابسهم اليقـة ورفاقهم الموسيقى ، والزهور ... لقـد اوفت البلاد دين الطيبة .

لم تنب الى رشدها بعد شجرة الدلب التاريخية التي دخلت بسعـادة ضمن اول بث تلفزيوني ، ولم تنفتح بعد جوز القطن —النافورة في مركز طشقند ، ولا يزال جمال العاصمة المبعوثة من جديد غيـر واضح على ملامح البنايات الجديدة ، حين استدعى تورغون الى عمل جديد ، ففي عام ١٩٧٠ حدثت هزة ارضية في داغستان وسافر تورغون ضمن ٤٠٠ من افضـل مهندسي البناء الى موقع الكارثة ، وابتدأ كل شيء من جديد ، فكانت الخيام ، وارض لم تتصلب بعد ، ومدينة لا تسمح لها الجبال بالابتعاد عن البحر .

ان ما دون في بطاقة الخدمة الشخصية العائدة لتورغون في ذلك الحين ولحد الان يعتبر سجلا تاريخيا دقيقا جدا للكوارث الطبيعية التي حلت بآسيا الوسطى . لقد اصبح متخصصا في اعادة بناء المـدن المهدمة او المخربة مثل : غازلي ، بخارى وفرغانة ...

يقول تورغون : لدى ثمانية اطفـال ويحمل كل واحد منهم اسما مزدوجـا الجزء الثاني منه يدل على المدينـة التي ولد فيها : كالطشقندي ، والنوكوسكـي والبخاري ، والفرغاني ... وان ذلك ليس للتدوين في الهوية الشخصية ، بالطبـع وانهم سيتمكنون في وقت ما من دراسة جغرافية آسيا الوسطى عبر سيرة حيـاة والدهم .

ان اوتش—كولاتش هي اول مدينة يبدأ تورغون ببنائها ، دون ان يسبـق ذلك خراب او خطر ، ودون ان يكون البنـاء مماثلا لعمل اولئك الاشخاص الذين يؤدون النمر الخطرة في السينما بدلا عن الممثلين وهو مستعد ، في عامه الثاني والاربعين للتخلي عن البناء في مثل هذه الحـالات او لم يصب الناس مكروه .

ان البناء الحائز على لقب الجـدارة لجمهوريتي داغستان ، وقره قلباقيا كد استسلم تقريبا لفكرة ، ان «المدينـة» التاسعة سوف لا تظهر على «خارطتـه» العائلية . ويبدو ان مصيره عاد اخيرا الى الخرسانة ، التي كان قد بدأ بهـا ... «او عاد عنها» ، كما يقول بحكمـة هذا الرجل ، الذي امره القدر بالا يموت .

يوري سبوجكوف

موديل بحر البلطيق

«كلا ، لن اتكلم عن موت البحار ، فما من بحر على وجه الارض يعاني اليوم من خطر الموت ، علما بانني لم افعل في مدى سنوات عديدة الا تحذير الناس من الخطر الذي يهدد المصادر الرئيسية لحياة البشرية ، اي الخطر المحدق بالمياه ...» هذا ما قاله الباحث الرائد في علم البحار جاك ايف كوستو .

— يقول غونار اندروشايتس ، مدير معهد البيولوجيا في لاتفيا ، ان كوستو على حق ، فحتى الان لم يحتضر اي من البحار ، ولكن الكثير منها تبدو عليـه علائم المرض ، وبالنسبة لنا ، فاكثر ما يقلقنا هو مشاكل بلطيقنا الغالي .

وكما يعتقد كثير من المختصين ، بان سبب تناقص اسراب سمك الاسبرط في بحر البلطيق لا يرتبط بفوضوية الصيد بقدر مـا يرتبط بتزايد تركز الفلزات الثقيلة في هذا البحر .

ويتابع غونار اندروشايتس قوله : لقد وضع في الاتحـاد السوفيتي برنامج باسم «البلطيق» ، يهدف الى طرح المسائل الهيدروليكية والبيولوجية والكيمياويـة وغيرها ، بشكل متكامل ، والبدء بوضع الحلول لها .

ان المهمة التي تقع على عاتقنـا اليوم تتلخص باقامة «بنك للمعطيات» المتعلقة ببحر البلطيق . والمساهمـة المحددة لمعهد لاتفيا هي جمع المعلومات البيولوجية من مياه السواحل ، اما المعلومـات الهيدروكيميائية فيقوم اختصاصيو معهد الهيدروليك الحكومي في لينينغراد بجمعها وفي تالين انشئ مختبر بحر البلطيق حيث تدرس مسالة التخلص من المـواد الضارة .

والسؤال الطبيعي هو : متى سيتـم وضع موديل لبحر البلطيق؟ ان المختصين في الهيدروليك والكيمياء الهيدروليكيـة يستطيعون انجاز مهمتهـم في اواسط الثمانينات ، امـا البيولوجيون فيحتاجون لمدة اطول ، حيث انهـم مضطرون ان ياخذوا بالاعتبار كثيـرا من العوامـل المتغيرة ، وبالرغـم من التصورات حول جبروت الكومبيوتر ، فليس مـن السهل حتى على احدث الالات الحاسبة الالكترونية ان تتغلب على المهام «الحية» حتى الان .

في عام ١٩٧٦ وقعت «اتفاقية البلطيق» وصودق عليهـا ايضا من قبل الاطراف السبعة : بولونيا—المانيا الديمقراطية — المانيا الاتحادية — الدانمارك — السويد — فنلندا — والاتحاد السوفيتي ، وفي اطار هذه الاتفاقية يقـوم اتحاد بيولوجيي البلطيق ، الذي صاغ مبادئ التعـاون العامة بين هذه الاطراف .

ان الاقتراحاتـــا لا تطبق ، طبعـا بالسرعة المطلوبة ، كما كان الامر بالنسبة للمحطة النووية . فالحفاظ على الطبيعـة عملية بطيئة . ومع ذلك فان الكثير من التوصيات قد دخلت حيز التنفيذ ، وهكذا تمت في معهدنا دراسة حالـة الانهار الصغيرة في لاتفيـا بدقة . والان من المستحيل ان تقام اية منشاة على الشاطئ بدون موافقتنا .

ان مشكلة المحافظة على طبيعة الاراضي التقليدية تحظى بالاهتمام في لاتفيـا فالجمهورية ليست كبيرة من حيث المساحة «لكنها غاية في التنوع» ، وكثيرا ما قام عمال استصلاح الاراضي بتغيير معالـم الطبيعة ، الامر الذي لن يسمح به في المستقبل . انه لمن الخطا العمل بمقاييس واحدة ، بعينهمـا دائما ولو في ظروف منطقـة صغيرة . فالان يجري اعداد مخططات استصلاحية لكل كولخوز على حدة بحيث يحافظ على الاراضي الطبيعيـة وجمالها كل في منطقته .

بافل الطونوف

النصب التذكاري «مركز اسيا» في كيزيل عاصمة توفا

عند اعالي ينيسي

وسط آسيا

تقع ارض توفـا العريقة عند ملتقى التايغا السيبيرية وجبال سايان . (وتبلغ مساحة جمهورية توفا ذات الحكم الذاتي التابعة لجمهورية روسيـا الاتحاديـة ١٧٠ الف كيلومتر مربع ، ويقطنهـا حوالي ٣٠٠ الف شخص) . وتوفا تعتبـر المركز الجغرافي لاسيا . في عام ١٩٢١ اصبحت توفا جمهورية شعبية ، وفي آب (اغسطس) ١٩٤٤ انضمت الى الاتحـاد السوفيتي .

— ما الذي حمل شعب توفا على اتخاذ مثل هذا القرار ؟

وقد رد سالتشاك توكا رجل الدولـة البارز ، والكاتب التوفي على هذا السؤال بما يلي :

— كان الهاكاس خير مثال مقنع لنـا ذلك لانهم كانـوا في السابق يعيشون نفس الوضع التعس الذي كان يعيشـه شعب توفـا ، لقد انضم شعب الهاكاس القريب منا الى الاتحـاد السوفيتي منذ اليوم الاول لتاسيسـه . وبفضل هذه الخطوة بالذات قطع شوطـا بعيدا من التطور السياسي والاقتصـادي والثقافي ونحن ايضا ادركنا اين هو مصيرنا ومع من .



فرقـة «خيمتشيك» تؤدي رقصـة «رنين الطاقالة»

يبدأ التعرف على توفا بالنسبة للجميع من الطرق ، فالمضائق الجبلية ، والانهار الزرقاء تسحر الزوار بجمالها ، ان طريق ارسين للسيارات الذي يخترق جبـال سايان هو شريان النقل الرئيسي لان خط السكة الحديديـة تبعد عن كازيل عاصمة الجمهورية ٥٠٠ كيلومتر ، ومشكلة النقل بالذات كانت على امتداد فترة طويلة حجر عثرة في طريق التطور الاقتصادي لتوفـا التي كانت معزولة عن العالم الخارجي .

حتى اواسط القـرن العشرين كان السكان يمارسون بشكل رئيسي تربيـة المواشي . والآن ظهرت في هذه الجمهورية مصانع ومعامـل كبيرة ، مثل مجمـع الاسبست في اك—دوفوراك ، الذي تبلغ طاقته الانتاجيـة ٢٥٠ الف طن من هذه المادة الثمينة سنويا .

ولايـزال يعيش الصيادون وصيـادو السمك ومربو الايائل في منطقـة تودجين التي تحتل ربع مساحة توفـا . وتحصل الجمهورية من هذه المنطقة على ٦٠٪ من الاخشاب المخصصة لاستخدامها في البناء وقبل ٤٠ عاما فقط لم تكن اية مدرسة او مستشفى في اراضي الجمهورية الشاسعة التي تعادل مساحتها مجموع مساحة بضع دول اوربية .

امـا اليوم فقد اصبح التلفزيـون والسيارات وطائرات الهيلوكوبتـر من الامور المالوفة في توفـا ، وتبلغ حصة الفـرد الواحد في هذه المناطق ٧ر٥ كيلومترات مربعة من الاراضي ، وتجدر الاشارة الى ان التايغا والجبال تغطي معظم اراضي الجمهوريـة . ولا يندر ان تلاقي الدببة في توفـا . ولهذا السبب فان الصيادين الشجعان كما في السابق يحظون باحترام كبير .

بيد انه ثمة اماكن في منطقة تودجين لا تسمع فيها اية اطلاقات ، وهي عبارة عن محميات تشغـل مساحة ١٨٠ الف هكتار ، وتعتبر ملجـا لعشرين صنفا من الحيوانات .

وتشتهر هذه المنطقة ايضا بالنحاتين على الحجر ، ويتحول فنانو هذه الصناعة من فترة لاخرى الى «جيولوجيين» و«متسلقي جبال» . وعليهـم ان يبحثوا عن الاحجار اولا في الجبال لكي يقومـوا بعد ذلك بنقلها الى الوادي ، وقد حدثني عن كل ذلك احد النحاتين وهو درندوك تويبوخاد واعمـال والده هيرتياك تويبوخاد توجد ضمن معروضات اشهر المتاحف الفنية في الاتحاد السوفيتي . كمـا عرضت مرات عديدة في الدول الاخرى .

بيوتر زوبكوف

مع الوطن في السراء والضراء

يبلغ عامل الموسكوفي فيودور ... السبعين ، لعمـره اذن ... ثورة اكتوبر الاشتراكيـة ... سنوات ، وكم هو حسـن ... ايام الرهيب ، عام ١٩١٨ ... الحرب الاهلية ، حيث ودعت ... الاب الذاهب الى الجبهـة ... ما زال يذكر كيف تعلـق ... باخوانه بالمعطف الخشـن ... يرتديه الوالد ، وكيف ... موليا .

... كليموف : ان الذاكـرة ... ما هو العمر ينصرم كله ... حتى الان بوخز المعطف ... وكانني البارحة فـارقت ... في سبيل السلطـة السوفيتية ، ومن اجل الوطن من بداية الحرب حتى نهايتهـا . وعاد ولكنه لم يعش طويلا . اشهرا معدودات فقـط . ولقد ذكرت لنا الوالدة فيما بعد انه كان من الصعب تعداد جروحه ، وان جسده كان مليئا بوشم الرصاص .

وبقيت الام وحيدة وبين ايديها خمسة اطفال صغار ، ولم تر سبيلا الى الاكل والشرب ، الى العيش . «لو كنا في غير هذا الزمان لذهبنـا نتسـول ونطلب احسانا» ، هذه كلماتها بدقة ، ما زلت اذكرها ايضا .

فعلا لم يكن الامر كما كان في السابق وحتى عام ١٩٢٠ القاسي لم يكن كذلـك الآن افهم السبب . فالناس لم يكونـوا يعيشون على هوامش كل في زاويتـه — والسلطة السوفيتية لم تتخل عن الاطفال الذين يتمتهم الحرب ، بل وفرت لهـم الطعام والدفء .

واليوم ، اذ نسترجع ذكرى ذلـك الطريق الذي سلكناه في حياتنا يمكنني القول ان اسرتنا ، كغيرها مـن الأسر العمالية ، كانت تتفاعل بارهاف مع كـل ما كان يجري حولنا . وكما هو معـروف فان مقطع الشجرة وعدد الحلقات فيـه يبين اية سنة كانت من حياتها غنية واية سنة كانت شحيحة . وكذلك اسرتنا فانها مقطع يمكن من خلاله ان نرى جيـدا كيف ، وعلى ماذا ، عاشت البلاد بأسرها آنذاك .

عام ١٩٢٩ بدأت الخطة الخمسية الاولى وبدأ بناء المصانع . وانا ، ابن الفلاح قدمت الى موسكو وانتميت الى العمـال فاصبحت برادا .

في ذلك الوقت كان مكان مصنعنا حقل لزراعة البطاطس ، وكان هناك بيتـان فقط مبنيان من الحجر . وبعد عام واحد اصبحنا ننتج اغطية لجنازير الجـرارات السوفيتية ، وسارت القطارات على عجلات من انتاجنا . ومنذ ذلك الحين لم يتغير عنواني . خمسون عاما بقي كما هـو : مصنع لوبلينسكي للميكانيك .

احيانا اقول للشباب : اذا كنت تريد فهم الحاضر عليك ان تتذكر الماضي . ولن احاول ان احصي الايام الربيعية والايـام الخريفية في حياتي وايهما اكثر . فليس هذا الاهم . الاهم اننا نحن آل كليموف مثلنـا مثل آل ايفانوف وبيتـروف وسيدروف ، اي ككل الاسر ، تقاسمنـا والوطن كل شيء . الافراح والاتراح على حد سواء .

ولقد تزوجت عام ١٩٤٠ ، وزوجتـي ناتاليا كـانت تعمل في احـدى ورش المصنع ، واذكر ان المنديل الاحمر (كن الكومسومولويات يضعـن مناديل حمـراء آنذاك) كان يشعل روحي كما النار .

ان ناتاليا ايضا كانت قروية من منطقة اخرى ، وكانت تسكن في المسكن التابع للمصنع ، وبعد ان تزوجنا وعندما ولـد طفلنا فاليري ، حصلنا على غرفة فـي براكة ، ولم تكن هناك مساكن اخـرى غير هذا النوع .

بعد ذلك ، وفي عام ١٩٤٤ ولـد فيكتور ، وعام ١٩٤٩ فلاديمير وبعـد عامين ولدت لودميلا ، وبعد عامين آخرين ولدت البنت الصغرى نينا ، خمسة اطفال ولم يكن لدينا الا غرفتين فقط ، اراك تبتسم ! ولكن ذلك الوقت كان هـذا يعني بحبوحة . وها نحن الآن لدينا اربع شقق . انا وزوجتي والحفيد نعيش فـي شقة من ثلاث غرف . لقد بنى مصنعنـا ما يزيد عن مئتي بناية متعددة الطوابـق احسب .. انها مدينة كاملة .

الحقيقة التي احاول ان اتواجد فـي البيت اقل ما يمكن من الوقت ، وحالمـا يتوفر يوم فراغ اذهب بسرعـة الى البيت الريفي «داتشا» مع حفيدي . وهذا البيت في حوزتنا منذ ١٥ عاما .

ولقد بنيناه بانفسنا بمساعدة الاولاد بعد ان حصلنا على الخشب والحديد والزجاج من المصنع . بعد العمل في الورشة شيء جيد ان يستنشق المرء الهواء النقي . نعم انني اشعر كلما تقدم العمر ، وكأنه ذلك نداء الجدود . انني ، ابن الفلاح ، اتوق الى الارض ، وعندما سأتقاعد سأهتـم بالحديقة بشكل جدي .

وبالمناسبة عندما اتعارف مع الاخرين كثيرا ما يسألونني : لماذا حتى الآن لم اتقاعد عن العمل ؟

كيف يمكنني ان افسر لك الامـر اعطني انسانا واحدا يشعر بعطش القوة يمكنه ان يودع الشباب بطيبة خاطر ؟

ان المصنع هو شبابي بالضبط ، انه حياتي . هنا ، وعندما كان عمـري لا يزال ابجدا ، صادقت محبـوبتي ، والى هنا اتيت باطفالي ، لقد بقي بعضهم هنا عمالا مثلي . اما البقية فقد تابعوا السير كما يقال . ان فاليري ولودميلا انهيا اولا المعهد المتوسط ، ومن ثم معهد التعدين الذي افتتح قسما له في مصنعنا . وها هو الحفيد الان يعد العدة لكي يكـون مهندسا ، ولم لا اذا توفرت لديه الرغبة والعمل .

ماذا يعجبني في اولادي وفي الشباب عموما ؟ يعجبني ان التفاؤل هو احـد خصال الشخصية عندهم . وهم يفكرون في المستقبل بثقة ، وترتسم امامهم ايام المستقبل بازهى الالوان . وهل سألت نفسك لماذا ؟

انني افهم الامر على الشكـل التالي : مثلما لكل بيت جيد اساس ، فان لكـل مستقبل مشرق يجب ان تكون قاعدة صلبة ان هذه القاعدة موجودة . لقد وضعناها نحن ، فالتفاؤل عند شبيبتنا لم يولد من الفراغ .

لقد قضى والدي عمره في فلاحة الارض وعلى الاغلب لم يكن يفهم كثيرا فـي السياسة ، فاية قوة جاذبة عند ثـورة اكتوبر ! لقد لبى نداءها بدون تـردد مثله مثل الاف الناس البسطاء ، وقاتل ومات في سبيلها .

الآن اريد شيئا واحدا في هذه الحياة : الا يعرف احفادي ابدا كم هو بارد وخشن المعطف العسكري الذي يرتديـه الاب ساعة الوداع .

في سبيل هذا نعمل بلادنا ، ونعمـل ونعيش نحن آل كليموف خمسة وستين عاما .



فيودور كليموف : يعجبني تفاؤل الشبيبة ، ذلك يعني ان حياتنا لم تكن عبثا

: عندما استلمت دبلوم الهندسة اتيت الى والدي وقلت له : هذا دبلوم آل كليموف جميعا فشكرا

: لقد علمني والدي منذ الطفولة حب الناس ، واتقان صنعة المعادن والاعتزاز بمهنتي كعامل

: عندما يكبر ولدي اود ان ياتي للعمل في المصنع ، وان يصبح عاملا ماهرا مثل جده

من ربوع الاتحاد السوفيتي

* يبلغ المعدل اليومي لاستخـراج النفط في حقول سيبيريا الغربية حاليـا مليون طن ، من ضمنها ما يزيد على ٩٧٠ الف طن من حقول اقليم تيومين الذي بدا استخراج النفط فيه قبل عشرين عامـا وسيتم استخراج اكثر من ٣٤٠ مليون طن من النفط في حقول تيومين هذا العـام علما بانه قد تم استخراج ما يقارب الكمية ذاتها خلال السنوات العشر الاولى من بداية استغلال هذا الحقل .

* تجري اقامة منطقـة للراحة في الساحل الشمالي — الغربي لبحر قزوين في اذربيجان ، وتشاد هناك بلدة من المصحات تتسع لخمسة آلاف سرير . وتشارك في انشاء المصحات مؤسسات صناعية ودوائر ووزارات الجمهورية . وسينتهي خلال الخطة الخمسية لاعوام ١٩٨١—١٩٨٥ العمـل الجاري لانشاء عشرات المصحات التابعـة للنقابات في اذربيجان .

* ناقش المشاركـون في نـدوة البيولوجيين السوفيت والامريكان مشاكل حماية الغابات من الفضلات الصناعيـة وتمت المرحلة الاولى من هذا اللقاء العلمي الثنائي في لينينغراد ، كمـا عقد لقاءان اخران في تالين ، وبوشينو بضواحـي موسكو . ورسـم المشاركون في الندوة خطط التعاون اللاحق ضمن نطاق مشروع حكومتي البلدين في مجال حماية البيئة .

* عقدت في طشقند ندوة دولية حول «التراث الابداعي لستانسلافسكي وتطور المسرح السوفيتي المتعـدد القوميات» . ونظم الندوة المركز السوفيتي لمعهـد المسرح العالمي . وشارك فيها مسرحيون من اكثر من عشرين بلدا بالعالم .

المريخ ، الماضي والحاضر

بمناسبة مرور ٢٠ عاما على اطلاق الاتحاد السوفيتي محطة «مارس - ١» الاوتوماتيكية

المريخ قبل عصر ارتياد «الفضاء الكوني» والمريخ في ايامنا هذه كوكبان مختلفان تماما . قبل عقدين من الزمان فقط لم يعتبر كتاب القصص الخيالية فحسب بل عدد كبير من العلماء ايضا كوكب المريخ صنوا للارض وكوكبا مأهولا . ومن المعروف اليوم ان المريخ عالم قاس ، لا هواء ولا ماء فيه . ويستبعد ان توجد فيه كائنات حية . ويرجع فضل التغيير الذي طرأ على التصورات السابقة عن المريخ الى المحطات الاوتوماتيكية . وباكورة هذه المحطات كانت «مارس-١» التي انطلقت من بايكونور في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٢ .

حجم كوكب المريخ اقل من الكرة الارضية . فقطره يكاد يزيد على نصف قطر الكرة الارضية . وفترات دورانه حول محوره متقاربة تقريبا مع الارض ومعنى ذلك ان تناوب الليل والنهار فيهما يتم في وقت واحد . وتوجد في المريخ كما هو الحال على الارض منطقة استوائية ومناطق معتدلة وقطبيتان وتبدل الفصول على الكوكب يذكرنا ايضا بالفصول الارضية ، غير ان فترة تبدلها هو ضعف فترتها على الارض ويرجع سبب ذلك الى ان فترة دوران المريخ حول الشمس تبلغ ٦٨٧ يوما .

كل هذه المعلومات كانت معروفة لعلماء الفلك منذ قرون عديدة ، ولم تتناقض هذه المعلومات من حيث المبدأ مع الفرضية القائلة بان المريخ من الكواكب المأهولة ، لو لم تكن هناك بعض الظروف التي تدعو الى الحذر ، على سبيل المثال ، ان المسافة التي تفصل بين المريخ والشمس هي اكبر من تلك التي تفصل بين الارض والشمس بمرة ونصف المرة . وبالتالي فان المريخ يحصل على كمية من الضوء والحرارة اقل بكثير مما تحصل عليه الكرة الارضية (بموجب التقديرات الحديثة بـ٢ر٢ مرة) ولكن هذه الحقيقة لم تثر احدا تقريبا .

لقد بدأت ضجة حقيقية حول «سكان المريخ» في النصف الثاني من القرن الماضي بعد اكتشاف «القنوات» المعروفة . وليس من العدالة ربطها بشكل تام باسم الفلكي الايطالي جوفاني سكياباريلي (اولا لان هذه «القنوات» شوهدت قبل هذا التاريخ ايضا وثانيا يبدو ان سكياباريلي نفسه ما اعتبر تلك «القنوات» منشآت مائية اقامها سكان المريخ) . ولكن مهما كانت الآراء بهذا الخصوص فان الفرضية القائلة بان المريخ كوكب مأهول بقيت تعيش بمختلف الاشكال حتى اواسط القرن الحالي تقريبا .

ولم تتزعزع دعائم تلك التصورات الا بعد ظهور ادوات فلكية جديدة تماما مثل الرادار اللاسلكي ، والاجهزة العاملة بالاشعة ما فوق الحمراء وغيرها . وتجدر الاشارة الى انه في اواخر الاربعينات ، اظهرت الدراسات التي اجريت بواسطة اجهزة تعمل في مجال الاشعة ما فوق الحمراء ، عدم وجود النباتات في المريخ ، وان غاز الكاربونيك هو الطاغي على جو المريخ وقد ثبت الآن بان اكثر من ٩٠٪ من جو المريخ يتكون من غاز الكاربونيك اما الغازات الاخرى الهامة للحياة مثل الاوكسيجين وبخار الماء ، فهي ضئيلة جدا .

وكان الاتحاد السوفيتي سباقا في تحقيق اهم منجزات تقنية مثل انزال كبسولة برفق على سطح المريخ والخبراء الامريكان كانوا يطلقون محطات «مارينير» و«فايكينغ» في معظم الاحيان بالاستفادة من المعطيات التي تم الحصول عليها بواسطة محطات سوفيتية . ويبلغ مجموع ما اطلق خلال عصر ارتياد الفضاء في الاتحاد السوفيتي الى «الكوكب الاحمر» ٧ محطات من طراز «مارس» اجمالي وزنها نحو ٢٦ طنا (وتعتبر محطة «زوند-٢» من الاجهزة ذات العلاقة بدراسة كوكب المريخ) . لقد انطلقت اول محطة نحو الكوكب المذكور كما ذكرنا في عام ١٩٦٢ . وقامت محطتان اخريان بسلسلة من الابحاث خلال عام ١٩٧١ واربع محطات اخرى خلال عام ١٩٧٤ وخلال البعثتان الاخيرتان تم الحصول على معظم المعلومات المتعلقة بجسم الكوكب . ومجاله المغناطيسي ، وخصائص تضاريسه . ويدخل ضمن هذه المرحلة ايضا عمل المحطات الامريكية التي اعطت كذلك معلومات قيمة كبيرة .

ما هي المعلومات الاكيدة المتوفرة اليوم عن المريخ ؟ بواسطة الصور التي بعثتها المحطات السوفيتية والامريكية يمكن دراسة بعض مناطق الكوكب بصورة جيدة . ومن الامور التي اتضحت ان سطح المريخ مغطى بصورة رئيسية بفوهات براكين كبيرة وتفسر هذه الظاهرة بان التقلب الشديد في درجات الحرارة على المريخ يسبب هبوب رياح شديدة ، مما يؤدي الى تفتت اللوحات البركانية الصغيرة مع مرور الزمن ، وامتلائها بصخور رسوبية .

توجد على سطح المريخ جبال شاهقة وبراكين ، واخاديد صخرية ، اكبر بمرات عديدة من تلك التي توجد على الكرة الارضية . فعلى سبيل المثال ان الاخدود الكبير في المريخ يمتد مسافة ٤ آلاف كيلومتر (بعرض ١٢٠ كيلومترا ، وعمق ٦ كيلومترات) ، في الوقت الذي يوجد صنوه الارضي (في الولايات المتحدة) ويبلغ طوله ٤٠٠ كيلومتر فقط بعمق اقل من كيلومترين وتجدر الاشارة الى انه ثبت وجود قنوات مماثلة لبعض «قنوات» سكياباريلي ، ويعتقد بان الجزء الآخر منها مجرد خدعة بصرية . ولو ان هذه المعضلة قد حلت بهذه الدرجة او تلك ، فقد ظهرت قضية لا تقل اهمية منها. تبين الصور بوضوح مجرى انهار تمر بسطح الكوكب، كيف نشأت هذه الانهار ، واين ذهبت مياهها ؟

تطرح بهذا الخصوص الآن جملة من الفرضيات . منها : احتمال مرور كوكب المريخ الآن بمرحلة التجمد التي مرت بها الكرة الارضية . ولا يوجد لحد الآن تفسير متفق عليه لسبب ضعف المجال المغناطيسي للمريخ . ومرة اخرى يحاول الخبراء تفسير ذلك بالبحث عن حالات مماثلة في الكرة الارضية . ومن المعروف ان الكرة الارضية غيرت مجالها المغناطيسي خلال الملايين الاربع والنصف الاخيرة من السنوات حوالي ٢٠ مرة .

ثمة امور كثيرة لم يتوصل العلم الى ايجاد حلول لها (اهمها مسالة احتمالات وجود الحياة على الكوكب) ولا يمكن الاجابة على هذه التساؤلات الا بفضل اطلاق مزيد من المحطات .

ويعتقد الخبراء ان الجيل المقبل من المحطات الاوتوماتيكية ينبغي ان تكون مماثلة لتلك المحطات السوفيتية التي امنت نقل عينات من تربة القمر الى سطح الارض . وبعد الحصول على نماذج من تربة المريخ وتحليلها في افضل المعاهد الارضية قد تتوفر لدى العلماء معلومات تعينهم على حل القضية المتعلقة بوجود الحياة على سطح المريخ ولكن في غضون ذلك ينبغي بطبيعة الحال ان لا ننسى بان صنع مثل هذا الجهاز هو من اعقد الامور التقنية كما ان من الامور التي تزيد من صعوبة القضية التكاليف الاقتصادية (على سبيل المثال ان مشروع «فايكينغ» كلف مليار دولار) . ومع ذلك نعتقد بان مثل هذه البعثة ستتوجه الى المريخ ان عاجلا ام آجلا .

ميخائيل تشيرنيشوف

انه نوع جديد تماما من «وسائط النقل الفردية» . وهاهو المهندس بوريس ريابيغ ، من مدينة اوفا ، واحد اصحاب الاختراع ، يقوم بتجريب هذه الجزمة السريعة ، وهي عبارة عن جهازين مثبتين على الساقين مع محرك يعمل على مبدأ الاحتراق الداخلي . وعند الجري او لدى القيام بالضغط الحاد على قاعدة الجهاز ، فان المحرك يبدأ في العمل وينقل دفعة الى الساق . فالانسان ، وحتى لو كان يحمل ثقلا ما ، يجري من دون مجهود وكأنه في حالة طيران ، ويتجاوز الحواجز الصغيرة متحركا مع شكل قفزات . ان ٧٠ مليلترا مكعبا من الوقود كافية لتشغيل المحركات لمدة ساعة .

هل يمكن ازالة آثار الجلطة القلبية

هل يتمكن جسم الانسان من «انشاء» عضو جديد محل العضو المفقود نتيجة مرض او حادث مؤسف؟ يبدو انه كل ما هو مطلوب لذلك متوفر : اي مادة البناء ، و«المكائن» البيولوجية ، التي تنتج بصورة مستمرة الجزيئات الزلالية ، وتوحدها في خلية ونسيج . وتتوفر كذلك «خرائط» ، يمكن بواسطتها اعادة تقويم العضو ، وتتوفر جزيئات الحوامض النيوكليونية ، والتي تتضمن صيغتها المعقدة اسرار التركيب البيولوجي .

ويتم اعادة تقويم بعض الاعضاء الداخلية ذاتيا لدى اللبونات ، ولدى عدادها الانسان . وثمة حالات جرى اثناءها استئصال ٨٠ بالمائة من كبد وعاد نما الكبد بعد ذلك الى الحجم الطبيعي . ويؤدي قطع جزء من المعدة ، او من النخاع الشوكي الى زيادة فعالية الخلايا المتبقية . وحتى في الدماغ ، تلاحظ بعد الاصابات الخطيرة ، زيادة في حجم الخلايا العصبية بصورة غير متوقعة .

الا ان السن المخلوع في افواهنا لا يظهر محله الا طقم الاسنان في افضل الحالات ...

ويتذكر الدكتور في العلوم البيولوجية ، البروفيسور ليف بوليجايف الذي اكتشف طبيعة تغيير قدرة الحيوانات الفقرية على استعادة تقويم الاطراف المفقودة» ، يقول : ومع ذلك ، ففي تجاربنا على الكلاب وضعنا في تجويف الناب المخلوع بواسطة ماكنة ثقب الاسنان ، نشارة دقيقة من عظم السن ، واما في حالة اخرى ، فقد وضعنا قطع من نسيج الضم في اللثة وقليلا من نشارة عظم السن . وجرى تغليف هذه الانسجة المعاد غرسها مؤقتا بطبقة من مركب الفوسفات والاسمنت ، فتحولت الى عظم او ما يشابه نسيج عظم السن وثبت السن بصورة محكمة . وبعبارة اخرى ، فقد تمكنا من تعشيب الاسنان بالطرق البيولوجية واستمرت مراقبتنا للحيوانات لفترة تزيد على السنة ، فكانت الكلاب تشعر بصحة جيدة .

ولقد اجريت في معهد الاكاديمي «بوردينكو» للبحث العلمي بجراحة الاعصاب ، عدة تجارب لتنمية عظام الجمجمة لدى الكلاب .

ويستطرد ليف بوليجايف قائلا : ان عظام اليافوخ ، هي اصلب العظام فهل يمكن جعلها تنمو ؟ لقد اجري استئصال قطع كبيرة (٨-١٢ سنتيمترا مربعا) من العظم اليافوخي للكلب ، وبدأت منطقة القطع تلتئم بصورة تدريجية على شكل نتوء من انسجة الضم ، حيث جرى نثر نشارة العظام مخلوطة مع دم الكلب على تلك المنطقة . وبعد اسبوع ذابت «النشارة» بصورة كاملة ، وكانت تفرز موادا ، اثرت على خلايا انسجة الضم الفتية ، وفي النتيجة نما عظم يافوخي صلب . وقد اجرى الجراحون في مستشفيات الابحاث في خاركوف وايجيفسك ، وتولوموسكوفسك عمليات جراحية على الجمجمة بالاستعانة بالطرق الحديثة ، وحصلوا على اعادة تقويم كاملة تقريبا للقطع المفقودة من عظام الجمجمة .

ولكن كل شيء بدأ ، كما يقول بوليجايف ، من محاولات اعادة توليد الانسجة الرقيقة .

فلقد جرى قطع الارجل الخلفية تحت الركبة لفرخ الضفدع العشبي الذي فقد امكانية توليد الاطراف ثانية ، نتيجة مروره بادوار الاستحالة . وجعلت الساق المقطوعة اليسرى نموذجا للمقارنة ، واما اليمنى فجرى اعادة تهييجها بصورة مستمرة بعد القطع . فاحمرت الساق ، التي يجري عليها التجربة ، وتورمت والتهبت، ولمت مرة اخرى، واظهرت البحوث المجهرية ، ان الخلايا زادت بساطة في المحلات التي جرى فيها تمزيق الانسجة بصورة اكثر مما في غيرها ، كأنما رجعت الى الطور الفتي او الجنيني ، وتحررت من التوصيلات النسيجية ، وتكونت فيها بدايات توليدية ، نمت منها الاطراف بعد ذلك .

ويقول البروفيسور الكسندر ستوديتسكي ، الحائز على جائزة الدولة السوفيتية ، والدكتور في العلوم البيولوجية ، ومكتشف «عودة نشاط العضلات بعد الزرع» : - ان فكرة اعادة غرس العضلة بعد تقطيعها الى قطع صغيرة ، تبدو غريبة . ولكنا اجرينا اولى التجارب على فراخ الدجاج بعمر ٣ أشهر ، وتمت اعادة غرس عضلة الكتف ذات الرأسين، والمقطعة قطعا صغيرة حتى حالة اللحم المفروم وبعد شهرين لاحظنا ، اصبح «اللحم المفروم» يضاهي العضلة المستأصلة.

وبعد ذلك انتقل البروفيسور ستوديتسكي الى الحديث عن التجارب التي اجريت على الجرذان ، فقال ان العضلة المقطعة قطعا صغيرة «بدأت تعمل» بعد شهر .

تبقى بعد كل حالة جلطة (انسداد في الاوعية الاكليلية) ندبات غير قابلة للتقلص ، تخل بالعمل الطبيعي للقلب ولكن هل يمكن تبديل هذه الندب بالنسيج العضلي ، اي اعادة ترميم القلب بصورة كاملة ؟

يجيب البروفيسور بوليجايف : لقد اجرينا محاولة «تشغيل» توليد الياف عضلات القلب بعد تخديشها واحدثنا جلطة قلبية اصطناعية لارانب وجرذان كبيرة السن ، وبعد ذلك حقنت هذه الحيوانات بمواد تساعد على تهديم الانسجة ، وبنفس الوقت تقوي التركيب البيولوجي للحوامض النيوكليئية وزلاليات العضلات القلبية فتكونت في مناطق التخديش ضمن انسجة الضم للنتوء الياف عضلية جديدة ، خلافا لما يبدو ، يمكن محو آثار الجلطة القلبية !

ولكن ، اذا بلغ نمو العضلات القلبية حدا كبيرا ، فان النسيج الجديد سوف يتفسخ بعد شهرين وعندما يتيسر التوصل الى المحافظة على الالياف العضلية لفترة طويلة الامد ، سوف يظهر الحجم المضاد للتشويه . غير كبير ، وبالمختصر ، لا يزال هناك كثير من الغموض ، ولذلك حاجة للنقاش ، واجراء التجارب المتواصلة والمراجعة .

ويتذكر البروفيسور بوليجايف انه قبل فترة وجيزة سار الطب والبيولوجيا باتجاهات مختلفة بخصوص دراسة علم اعادة التوليد . وادى ذلك الى ان بحوث البيولوجيين ظهرت بعيدة عن التطبيق ، واما التجارب الطبية ادت الى بحوث تجريبية بحتة.

ولا تزال الامال في علم اعادة التوليد اكثر من المنجزات ، ولكن يجب الايمان بقوة الطبيعة الحية التي خلقت هذا الكيان العجيب «الجنس البشري» .

فلاديمير بوغاتيريوف

بيرنارا قريبفا : لا فن من دون بحث

اخرج مسرح الاوبرا والباليه في طشقند مؤخرا باليه «الحب مقابل الحب» الذي الف موسيقاه تيخون خرينيكوف وقد اشاد الملحن ، الذي وصل الى طشقند خصيصا لمشاهدة العرض الاول بجو الفرح والمرح الذي يسوده وباصالة لغة الرقص . وهذا ما يميز باليه المسرح الاوزبكي عن عروض المسارح الاخرى .

اما دور احدى بطلتي الباليه ، وهي غيرو الحسناء فادته بيرنارا قريبفا فنانة الشعب للاتحاد السوفيتي . واظهرت الراقصة البارزة في ذلك الدور جميع نواحي موهبتها . وقد مثلت دور فتاة لطيفة رقيقة خجولة بحبها الاول ، غير انها بطلة حقيقية من ابطال مسرح شكسبير ولذا لا يمكن ان تستغني عن المزح والملاعبة والفكاهة .

ان الباليه الكلاسيكي الاوزبكي وبيرنارا قريبفا لا يمكن الفصل بينهما ، لان عمل هذه الراقصة المعروفة كان رافدا من روافد تطور هذا الفن الجديد في الجمهورية .

لقد كان دور «نينا» في باليه لافوتين «حفلة مقنعة» اول دور ادته قريبفا امام الجمهور وذلك قبل ٢٤ عاما ومنذ ذلك الحين علقت عليها الامال لتطوير مسرح الباليه في اوزبكستان ، وقد كانت اهلا لذلك بالفعل .

وقد برزت موهبة الفنانة على خشبة مسرح علي شير نوائي بعد ان كانت قد تدربت في مدرسة طشقند ، ومدرسة الرقص في موسكو . وتؤدي قريبفا الان ادوارا مختلفة في الباليهات الكلاسيكية ، الروسية والسوفيتية والغربية ومن ضمنها جيزيل وكيتري واورورا واوديتا-اوديليا اي تلك الادوار التي لا يمكن لاية راقصة ان تعتبر نفسها راقصة باليه كلاسيكي دون القيام بها . واصبحت تلك الادوار في الوقت نفسه مراحل هامة في تاريخ الباليه الاوزبكي .

وقد مثلت الفنانة في كثير من الباليهات شخصيات تلفت النظر بصدق الحياة النفسية التي تعبر عنها الفنانة تعبيرا فنيا رفيع المستوى جدا ولكن ثمة ادوار ثلاثة اتاحت لها ، حسب اعتقادها هي نفسها ، ان تخطو خطوة جديدة في ابداعها والمقصود بذلك دور فريغيا في باليه «سبارتاك» لخاتشاتوريان ، ودور انا في باليه «دون خوان» لفيغين ، وانا كارينينا في باليه شيدرين التي تحمل نفس الاسم .

وقالت قريبفا ان اداء الراقصة دور جزيل حين تبلغ العشرين من العمر ، امر طبيعي وبديهي . ولكن اداء دور انا كارينينا حين تبلغ الراقصة الاربعين اعتمادا على كل ما اكتسبته من المهارة التي لا فنان دونها ومن الحكمة والتجربة ، فهذا ما يستحق ان تكرس له راقصة الباليه حياتها كلها .

وتعمل بيرنارا قريبفا بمثابرة وحماس وهاتان سمتان تميزانها في كل عمل ، لتخلق باليه قومي معاصر . وقد قامت بالذات باعداد كثير من الادوار في تمثيليات الملحنين الاوزبكيين . ومن ادوارها الاخيرة دور نرجس الفتاة-الزهرة ، ملكة وادي الورد في باليه «وادي الاساطير» الذي وضع موسيقاه الشاب اولوغبك موسايف وقد اخرج هذا الباليه الذي اقتبست قصته من كتاب «اغنية كشمير» لشرف رشيدوف ، على خشبة مسرح البلشوي بموسكو بعنوان «قصيدة هندية» . وقد قام باخراجه في طشقند يوري غريغوروفيتش ايضا فاصبح الباليه حدثا هاما في الحياة الثقافية بالجمهورية .

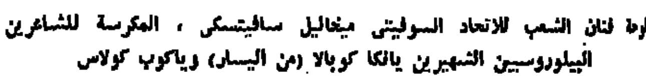
وبيرنارا قريبفا على يقين بانه لا وجود للفن من دون بحث وتجربة .

وقالت : انني لا اريد ان ينتهي طريقي الذي بدأ بتمثيل لينا وجيزيل ، بهذه الحصيلة فقط . وتقدم الراقصة بجرأة على استخدام لغة الرقص الحديثة مع ان ذلك امر صعب بالنسبة للراقصة الكلاسيكية ، ولكن حدود مسرح الباليه قد اتسعت في الاعوام الاخيرة فاخذ يعالج مواضيع جديدة من ضمنها مواضيع فلسفية معقدة كما ودخلته ايقاعات حديثة وحركات جديدة . وكان كل ذلك نواة لحفلة راقصة احيتها الفنانة .

وبمناسبة الذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتي تعد قريبفا برنامجا يضم عددا من المنوعات او باليهات بفصل واحد .

فاليتينا كارابينكو
طشقند

تصوير : دميتري ميخايلوف



لوحة فنان الشعب للاتحاد السوفيتي ميخائيل سافيتسكي ، المكرسة للشاعرين البيلوروسيين الشهيرين يانكا كوبالا (من اليسار) وياكوب كولاس

صوت بيلوروسيا

بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد ياكوب كولاس

قال ميخائيل سافيتسكي فنان الشعب للاتحاد السوفيتي لمراسلنا في مينسك : ان كولاس وزميله يانكا كوبالا اصبحا صوتين لبيلوروسيا المرهوبة والمظلومة وذات الثروة الروحية الكبيرة وغير المعترف بها كامة بيلوروسيا التي رأت في النضال من اجل الاعتراف بكرامتها الانسانية مستقبلها .

ولايزال صوت بيلوروسيا يرن في اشعار ياكوب كولاس حتى الآن . صدر نتاجه بـ٢٥٥ كتابا بثماني عشرة لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى بعدد من النسخ يبلغ ٧ ملايين نسخة . اليس ذلك دليلا على الاعتراف بموهبة كولاس كشاعر وبيلوروسيا كامة ؟

ان مؤلفات ياكوب كولاس لم تؤثر تاثيرا مثمرا في الادب فحسب ، بل وفي سائر الوان الفن . ومن الامثلة على ذلك الرسام سافيتسكي الذي رسم بورتريه كولاس .

وقال الفنان : ان تصوير ياكوب كولاس كان عملا لا مفر منه بالنسبة لي ، اذ ترتبط بهذا الشاعر حياة كل بيلوروسي من المهد الى اللحد ، فكل طفل يستمع الى تنويمة كولاس ثم يحفظ في المدرسة اشعاره عن ظهر قلب ثم يقرأ دواوينه شابا وبعد ذلك يبدأ بالنظر الى العالم من زاوية جديدة بفضل نتاجه في سني الرشد .

اني ارى في كولاس نموذجا للانسان الذي يخدم شعبه ومثل الخير والعدالة ولقد ساعدتني دواوينه كثيرا على ايجاد قاعدة جمالية لعملي .

ان بورتريه كولاس الذي انجزته مؤخرا ليس اول لقاء لي مع الشاعر في مجال الفن . فقبل عشرة اعوام رسمت لوحة «بذاورون» التي عبرت من خلالها عن احترامي لكولاس وكوبالا اللذين كانا يبذران اول البذور في تربة الادب البيلوروسي السوفيتي واللذين لم يصبحا رمزا للثقافة القومية فحسب بل وللارض نفسها وشعبها .

ان الالوان التي اختارها سافيتسكي لرسم بورتريه ياكوب كولاس قليلة جدا ويتغلب فيها اللونان الاسود والابيض .

وقال الرسام مفسرا طريقته في الرسم : ان العشرينات وهي المرحلة التي حاولت ان اصور كولاس من خلالها تتمثل لي بشكل صورة فوتوغرافية قديمة بدون ظلال ولا تدرجات ، التي اتصور الشاعر مما عرفته عنه من خلال صوره الفوتوغرافية القديمة وذكريات اصدقائه واقاربه ومؤلفاته التي احببتها منذ الطفولة ، انسانا يستلهم الروح الوطنية ورجلا ذكيا طيبا واسع النفس .

وكنت اريد ان يرى الجمهور ياكوب كولاس من خلال لوحتي شاعرا في اوج ازدهار موهبته الادبية ، واريد ان يكون ذلك واضحا من اللوحة نفسها وليس من التفسير الذي يصاحبها .

سفيتلانا سافراسوفا

اكتشاف مثير في طيرنوفو

ان اندريه روبليوف الرسام الروسي العظيم الذي عاش في اواخر القرن الرابع عشر والنصف الاول من القرن الخامس عشر معروف لدى الجمهور وكان الخبراء يعتبرون حتى الآن ان روبليوف ، اكبر رسام للايقونات من مدرسة موسكو ، كان يعمل في روسيا فقط . غير ان الوقائع التي اكتشفت مؤخرا، تلقي ضوءا جديدا على حياته وابداعه .

لقد اكتشفت فيرا بروسوفا الدكتورة في النقد الفني في صيف عام ١٩٨٢ في بلغاريا لوحات جدارية من ابداع روبليوف وكذلك تيوفان غريك وغيرهما من الرسامين . واذهل فيرا بروسوفا اثناء زيارة طيرنوفو الاكبر في سياق رحلتها السياحية الى بلغاريا التشابه بين بعض اللوحات الجدارية في كاتدرائية بطرس وبولس في طيرنوفو ولوحات روبليوف المعروفة وقد سافرت فيرا بروسوفا الى بلغاريا مرة اخرى بغية دراسة آثار الرسم البلغاري في القرون الوسطى ، واكتشفت عند استقصائها الدقيق ان عددا من رسامي الايقونات الروس المشهورين كانوا قد عملوا في طيرنوفو .

اكدت الباحثة ان روبليوف رسم في طيرنوفو صورة القديس بوريس اما صورة القديس غليب فرسمها تيوفان غريك. وان الاميرين الشقيقين بوريس وغليب قديسان روسيان وتوجد في طيرنوفو الصورة الوحيدة لهما في بلغاريا كلها . وقد اكتشفت اعمال اخرى لهذين الفنانين ، غير ان طريقة رسم بطرس وبولس تشبه طريقة دانييل تشيورني .

وكان اكتشاف فيرا بروسوفا مثيرا بالنسبة للعلماء البلغاريين .

فطرحوا سؤالا منطقيا عن اسباب وصول روبليوف الى بلغاريا وتزيين كنيسة بلغارية .

واجابت بروسوفا عن هذا السؤال قائلة :

ان كل ذلك كان امرا طبيعيا وحتى بديهيا في ذلك العصر ، [illegible] كان البلغاري كيبريان حينذاك مطران موسكو . اما روبليوف ودانييل تشيورني فكانا رسامين من حاشية كيبريان ، وكانت طيرنوفو الكبرى عندئذ عاصمة للمملكة البلغارية. كما كانت مسقط رأس كيبريان ، فاقيم استقبال فخم له حين كان يمر مطران موسكو بطيرنوفو في طريقه من موسكو الى القسطنطينية . ويبدو رغبة كيبريان في تكليف جماعة من الفنانين الروس المشهورين برسم اللوحات الجدارية في كاتدرائية طيرنوفو منطقية وطبيعية جدا .

اذن كان روبليوف وكذلك تيوفان وغيرهما من الرسامين الروس الملتفين حول المطران كيبريان في بلغاريا ، هذا اكتشاف كبير جدا .

غير ان اكتشاف بروسوفا في طيرنوفو ليس اكتشافا هاما بحد ذاته بل انه يلقي ضوءا جديدا على العلاقات الروسية البلغارية . لقد كانت تلك العلاقات اوثق واكثف في اواخر القرن الرابع عشر مما كان يفترض سابقا .

اناتولي تشليبوف

اول لقاء بفيلهلم ليمبروك

افتتح في موسكو ، في معرض بوشكين للفنون التشكيلية ، معرض لاعمال واحد من ابرز النحاتين الالمان في بداية القرن العشرين ، الا وهو فيلهلم ليمبروك (١٨٨١-١٩١٩).

ان متاحف الاتحاد السوفيتي لا تضم في مجموعاتها اعمال هذا الفنان . وهذا هو اول لقاء بها . تضم المعروضات اعمالا نحتية واخرى تصويرية بالاضافة الى اعمال اخرى من الغرافيكا.

هذا وقد حضر حفل الافتتاح ابناء فيلهلم ليمبروك ، البروفيسور والنحات مانفريد ليمبروك والمحامي غيدو ليمبروك .

تقول مديرة متحف بوشكين للفنون التشكيلية ايرينا انطونوفا :

- اعتقد ان صلاتنا بمتاحف جمهورية المانيا الاتحادية تتطور بنجاح ففي ٢٩ اوكتوبر ، سيتم في مدينة دوسيلدورف افتتاح معرض الفنان السوفيتي الكساندر دينيكا ، وفي ٧ نوفمبر سيفتتح في مدينة دويسبورغ معرض لاعمال الفنانين السوفيتيين رودتشينكو . كما يفترض ان يجري في العام القادم تبادل فيما بيننا الكساندرا ستيبانوفا وفرفارا والمتحف الروماني الالماني في مدينة كيلن ، والذي سيقدم لنا شواهد من الفن الافريقي ، وسنقدم له بدورنا اعمالا من معرض تريتياكوف .

انســانية الاشــتراكيــة الــواقعيــة

بقلم : غينادي بيساريفسكي

ان المثل الانسانية عزيزة على الكل في جميع الازمان . وكان بلوغها هدف افضل المفكرين بالعالم .

ان الاشتراكية ما تزال فتية . اذ لم يمر سوى ٦٥ عاما على ذلك اليوم الذي اندلعت فيه ثورة اكتوبر بقيادة الحزب الشيوعي وعلى راسه لينين . وهذه الفترة قصيرة تاريخيا . ولكن الاشتراكية استطاعت خلالهـــا تحقيق وصايا الكثيرين من المفكرين الانسانيين في السابق ، وحل المشاكل التـــى ما تزال بلا حل في مجتمع الاستغلال .

تحقيق الانسانية ماديا

أن الانسانية لا تشمل المجـــال الروحي وحده . بل هي تبرز كذلك في مجال الانتاج المادي . فقد كتب كارل ماركس : «يعتقد الشيوعيون بان الناس يجب ان ياكلوا ويشربـــوا ويكتسوا ويكون لهم ماوى بالدرجـــة الاولى قبل ان يكونوا في وضع يسمح لهم بممارسة السياسة والعلم والفن» .

ان مستوى انسانية هذا المجتمـــع أو ذاك يقاس قبل كل شيء بقابليته على توفير العمل والتعليم والمعونـــة الطبية والضمان الاجتماعي والسكـــن وحل المشاكل الايكولوجية في الوقت المطلوب ، اي باختصار تامين الحياة اللائقة بالانسان .

ولناخذ مثلا مجال الصحة . فقد نص دستور الاتحاد السوفيتي على ضمـــان تقديم المعونة الطبية . وتجري فـــى بلادنا مراعاة تامة لبنود ميثاق منظمة الصحة العالميـــة الذي ورد فيه ان الصحة «تعني السلامة التامة جسديـــا وروحيا واجتماعيا وليس مجرد انعدام الامراض او العاهات الجسدية» .

وقد وفرت الاشتراكية للناس في الاتحاد السوفيتي المعونة الطبية اللازمة مجانا ، وازداد عـــدد الاطباء خلال سنوات السلطة السوفيتيـــة ٢٤ مرة بينما ازداد عدد اسرة المستشفيـــات تسع مرات . وتبلغ نسبة الاطباء في بلادنا اكثر من ٣٨ طبيبا لكل عشرة الاف نسمة من السكان . بينما تبلغ هذه النسبة في الولايات المتحـــدة حوالي ٢٣ وفي المانيا الاتحاديـــة ٢٦ وفي اليابان ١٦ طبيبا .

ويرتبط الوضع الصحي للانســـان بدرجة كبيرة «بالعلل الاجتماعية» في المجتمع كمـــا يقول الامريكان . وان احد الاسباب الرئيسية لهذه الظاهرة العامة في البلدان الراسماليـــة هو البطالة . لانها ترفع بصورة ملحوظة من نسبة الوفيات والجرائم وتلسمـــة الناس وتدلهم ، ولا يمكن للانسان ان يبقى بدون عمل . لان الانسان بدون عمل ، حسبمـــا قال ليف تولستوي «لا يمكن ان يحافظ على كرامتـــه الانسانية» .

لقد قضي على البطالة في الاتحـــاد السوفيتي منذ اكثر من نصـــف قرن وبذلك تمت ازالة هذه «العاهـــة الاجتماعية» الخطرة ، والاكثر من ذلك أن عدة مناطق بالبلاد تعاني من نقص شديد في الايدي العاملة . ويبدو ان هذه الظاهرة ستكون واحدة من اكثر المشاكل حدة بالبلاد في الثمانينات .

ان انعدام البطالة هو اساس نمو رفاهية الشعب . وما عدا فترة الحرب لم يحـــدث ان انخفض الدخل الفعلي للفرد في الاتحاد السوفيتي . ولناخذ المثال التالي : فمن الطبيعي ان يؤثر تعاقب ثلاث سنوات من الجفاف (اعوام ١٩٧٩ و١٩٨٠ و١٩٨١) سلبيـــا على انتظام تطور الاقتصاد السوفيتي فـــي عام ١٩٨٢ . ولكن الدولة السوفيتية بذلت قصارى جهدها لكي يستمـــر مستوى الحياة في الارتفاع. فقد ارتفع الدخل الفعلي للفـــرد في عام ١٩٨١ بنسبة ٣ر٣ بالمئة . وتنص خطة عام ١٩٨٢ على رفع هذا المؤشر بنسبـــة ١ر٢ بالمائة . وهكذا نجد ان النمو مستمر على الرغم من سنوات الجفاف المذكورة .

ولا يعرف المجتمع السوفيتي منـــذ عدة اجيال ظواهر الفقر والثراء الفاحش والجشع كما لا يعرف الطبقـــات ذات الامتيازات ، ومن الطبيعي انه مازالت هنالك بعض الفـــوارق في واردات الاسر السوفيتية وتمتعها بالخيـــرات المادية ولكنها لا تؤثر على امكانيـــة العمل والحصول على الرعاية الطبيـــة وتحسين الظروف السكنيـــة واستلام المناصب وكثير غيرها .

كامل الحقوق لابناء جميع القوميات

أن حل المسالة القومية بنجاح في الاتحاد السوفيتي يؤثر بدرجة ايجابية كبيرة على صير نمط حياتنا الاشتراكي نحو الكمال . فقد كان تاسيس الدولة الاتحادية–اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتيـــة في نهايـــة عام ١٩٢٢ استمرارا لعمليـــة ثورة اكتوبر ، واستطاعت دولتنا الاشتراكية ان تزيل من حياة المجتمع العداء القومي وتقسيم الشعـــوب والاقوام الى «مختـــارة» و«مسحوقة» .

ويعيش ما يزيد على المئـــة من الشعوب الكبيرة والصغيرة على الارض السوفيتية ، وبمعونة الامم الاكثـــر تقدما وفي مقدمتهـــا الشعب الروسي حققت تلك الجمهوريـــات المتحـــدة وجمهوريات الحكم الذاتي التـــى كانت اقاليم متاخرة قبـــل الثورة ، تطوراً شاملا .

فمثلا لم تكن عشرات الاقوام قبـــل الثورة تمتلك ابجديتها الكتابية . فقام علماء اللغة السوفيت بوضـــع هذه الابجديات على اساس اللغات المحلية وكانت الاولويـــة في بناء المدارس تمنح للاقوام التي لم تكن لديهـــا أبجدية كتابيـــة . ووصف الكاتب السوفيتي المعروف يوري ريتخيو ابن قوم تشوكتشا القليل العدد في شمال البلاد ايام طفولته واقرانه على النحو التالي : «كان الطفل الصغير من اقراني يخرج من كوخه للذهاب الى المدرسة في كل صباح فيجتاز الاف السنين دون ان يفكر بذلك» .

ويلاحظ بصورة ملموســـة في كل بقعة من الاتحاد السوفيتي ما نص عليه دستور البلاد حول التعليم الثانـــوي الالزامي للشبيبـــة . ويوجد بالبلاد حوالي ٩٠٠ معهد عال و٤ر٤ الف معهد مهني متوسط يدرس فيها مايقـــارب العشرة ملاييـــن شخص . والجدير بالذكر ان جميع مراحل التعليم فـــى الاتحاد السوفيتي مجانية ، وبهـــذه المناسبة لابد من أيراد المعطيـــات الامريكية . فدبلوم معهد مساجوستا التكنولوجي يكلف الخريج في العـــام الدراسي الحالي ١٢٢٥٠ دولار وفـــى جامعة هارفرد ١٢١٠٠ دولار وفـــى جامعة ييل ١١٧٩٠ دولار .

وبالاضافة الى ماورد ، نص دستور الاتحاد السوفيتي على حق الحصول على المسكن الذي يبنى من ميزانية الدولة واموال الدوائر والمؤسســات ، ولم تتغير اجور المسكن منـــذ عام ١٩٢٨ ويبلغ معدلها نسبة ٢–٣ بالمئة من دخل العائلة . وهي تشمل نفقـــات الخدمات السكنية .

ويجري في البلاد كذلك بناء مساكن تعاونية وفردية . وفي هذه الحالـــة تقدم الدولة ايضا معونة كبيرة بمنح قروض بفائدة غير مالوفة في ظروف الغرب قدرها نسبة ٥ر٠ بالمئة ولمدة ١٠–١٥ سنة .

ويتم اسكان ما لايقل عن مليوني شقة في الاتحاد السوفيتي سنويا . اي اكثر مما في اي بلد بالعالم . وارتفع عدد المساكن بمدن الاتحاد السوفيتي في الاول من كانون الثاني – يناير عام ١٩٨٢ باثنتي عشرة مرة بالقياس الى عام ١٩٢٢ .

وتسير الدولة السوفيتية نحو بلوغ هدفها الاستراتيجي الا وهو بناء شقق تتوفر فيها كل اسباب الراحـــة ولكل الاسر .

البرامج الاجتماعية والسلام العالمي

يؤكد اعداؤنا الايديولوجيون على ان الاشتراكية تهتم قبل كل شيء بالمعادن والوقود وغيرها من عناصر الصناعـــة اما الانسان فما هو الا وسيلة لتحقيق اغراض الدولة .

واقل ما يقال عن هذه الاستنتاجات انها عديمة الاسس . ومن الجديـــر بالذكر ان الاتحاد السوفيتي قد بلغ مستوى البلدان الرفيعة التطور فـــى انتاج الاصناف الرئيسية في الصناعة قبل فترة وجيزة نسبيا . اذ لم يشغل الاتحاد السوفيتي مكان الصـــدارة بالعالم في استخراج النفط وانتاج الفولاذ والاسمنت والاسمدة الكيمياوية الا في السبعينات . اما بخصوص تطور التعليم والرعاية الصحية فقد سبـــق الاتحاد السوفيتي الكثير من البلـــدان الراسمالية المتطورة منـــذ نهايـــة الخمسينات .

ليس عبثا اننا كرسنا حديثنا لتناول الضمانات المادية لحقوق الانسان فهي اكبر مكاسب الديمقراطية الاشتراكيـــة ونود الاشـــارة الى ان جميع امور المجتمع والدولة بمختلف هيئاتهـــا يديرها المواطنون انفسهم عن طريق سوفيتات – اجهزة السلطـــة . وان العمال والفلاحين هم غالبية اعضـــاء مجالس الارياف او مجلس السوفيت الاعلى الذي هو اعلى سلطة في الدولة .

ونحن لا نريد القول بأن مجتمعنا مثالي في الوقت الحاضر ، فما تزال هنالك عدة عقد وصعوبات ومشاكـــل حادة . اذ لا تعيش كل عائلة كمـــا ترغب . ولكننا نسعى عن طريق انتقاد النواقص وتلافي الاخطاء الى المستقبـــل لتحسين ظروف عيش وعمل الانسان .

ويوجد عندنـــا كل ما يلزم لذلك كالاقتصاد الجبار والقدرات العلميـــة والتكنيكية الرفيعة والاكثر اهميـــة من ذلك هو وجود الاسس والحيين وكوادر مؤهلة .

وترتبط كل الامور بالحفـــاظ على السلام ، لقد بدأ النضـــال من اجل السلام نضـــالا في سبيل الدفاع عن اغلى حق للانسان الا وهو حقه فـــى الحياة . وليس في نيـــة الناس على الاطلاق ان يضحوا بحياتهم في سبيل هوس معاداة الشيوعية التي صاغهـــا ترومان بأن «اكبر حماقـــة في القرن العشرين» . وتشهد على ذلك الحملـــة المعادية للحرب في اوربا الغربيـــة والتي انتقلت الى امريكا .

ان الاشتراكية وهي توسع حقوق المواطن وتستكمل الديمقراطية ، تضع حق الانسان في الحياة بالمرتبة الاولى دوما . واصدق رمز لذلك هو ان اول خطوة تشريعية لثورة اكتوبر العظمى كانت البيان الذي اصدره لينين حول السلام والذي اعتبر الحرب اكبر جريمة بحق الانسان والبشرية .

> **عشرة ملايين طالب**
>
> كان واحد فقط من كل ثلاثة بالغين في روسيا ما قبل الثورة يعرف القراءة والكتابة . اما عدد المعاهد العليـــا فلم يكن يتجاوز ٩١ معهدا وكانت نسبة الطلاب لا تزيد عن ثمانية طلبة لكل عشرة الاف مواطن وبلغ عدد الاختصاصيين ذوي التحصيل العالي والمتوسط المتخصص ١٩٠ الف شخص .
>
> وازداد عددهم حتى عام ١٩٤١ الى ٤ر٢ مليـــون شخص وحتى عام ١٩٧٠–٨ر١٦ مليون شخص ، وحتى عام ١٩٨١–٨ر٢٩ مليـــون شخص ولكل عشرة الاف مواطن في بلادنا الان مئتا طالب ، اي اكثر مما في اي بلد اوروبي غربي .
>
> ويتعلم في المعاهد العليا ٨٩١١ الف وفي المعاهد المتوسطة المتخصصـــة ٤٣٩٢ الف عشرة ملايين طالب في ان واحد .

> **كل ثالث طبيب في العالم**
>
> ان عدد الاطباء في الاتحاد السوفيتي اليوم مليون شخص ويتجاوز ثلث عددهم في العالم . وكان في روسيا ما قبل الثورة ١٨ طبيبا لكل مئة الف مواطن و١٣ سريرا في المستشفيات اما اليوم فيبلغ عدد الاطباء ٣٨٣ وعدد الاسرة ١٢٦٠ لكل مئة الف انسان .
>
> في الولايات المتحدة–٢٢٥ و٦٤٦
>
> في المانيا الاتحادية–٢٥٩ و١١٦٠
>
> في فرنسا–١٥٣ و١٠٠٩
>
> في بريطانيا–١٦٤ و٨٤٣

> **٤و٤٤ مليون شقة خلال عقدين**
>
> يقطن الاتحاد السوفيتي ستة بالمئة من سكان الكرة الارضية ويبنى فيه خمس المساكن التي يجري تشييدها وقد بنيت في فترة ما بين عامي ١٩٦١–١٩٨٠ ٤ر٤٤ مليون شقة جديدة اي ما يزيد عما بنى في اي بلد اخر ولم ترتفع اجرة السكن في بلادنا منذ عام ١٩٢٨ .

> **نصف قرن دون بطالة**
>
> بلغ عدد العاملين في الاقتصاد السوفيتي عام ١٩٢٩–٤ر١٢ مليون شخص وبلغ عام ١٩٤٠–٩ر٣٣ مليون شخص وعام ١٩٧٠–٢ر٩٠ مليون شخص وعام ١٩٨١–١ر١١٤ مليون شخص .
>
> وحين بدأ تنفيذ الخطة الخمسية السوفيتية الاولى عام ١٩٢٩ كان في البلاد مليونا عاطل عن العمل تقريبا ولم يبق منهم الى اول تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٣٠ سوى ٢٤٠ الف شخص ، والى نهاية ذلك العام تم القضاء على البطالة قضاء تاما .

> **اكثر الشعوب قراءة**
>
> ان المواطنين السوفيت يقرأون اكثر من اي شعب اخر في العالم وكذلك هو الامر فيما يخص ارتياد المسارح والمتاحف ودور السينما .
>
> لقد صدر في روسيا عام ١٩١٣ (٩٩) مليون نسخة من الكتـــب والكراريس اي نسخة واحدة لكل مواطنين . اما اليوم فيبلغ عددهـــا مليارين كل عام اي سبع نسخ لكل نسمة من السكان .
>
> ويصدر في الاتحاد السوفيتي من كتب الاطفال ما يزيد مرة ونصف عما يصدر منها في الولايات المتحدة .
>
> ويعادل عدد دور السينما في الاتحاد السوفيتي اكثر مـــن نصف عددها في العالم كله . ويرتاد المواطنون السوفيت دور السينما ١٩ مرة في السنة وسطيا اي اكثر بثلاث مرات مما يرتادها الامريكـــان وبخمس مرات مما يرتادها الفرنسيون .

كيف اصبح التعامل مع الاحداث المشاكسين سهلا

– هل تعجبك الحياة عندنا ؟
– جدا . هكذا اجاب ميشا سرغييف .
– اذن سجل اسمك ضمن اعضاء نادينـــا . ولكن يجب ان تعلم مسبقا بان الادارة عندنا ذاتية تمامـــا . لذا ينبغي عليك التصرف بصورة حسنة .

ان من اتى بميشـــا الى نادي الاحداث بمنطقـــة فروزينسكي في لينينغراد هو احد اعضاء الميليشيـــا وكان ميشـــا يؤدي دروسه بصورة رديئة . وغالبا ما كان يقضي اوقاته في الشارع دون عمل او شغل شاغل وبكلمة مختصرة كـــان هنالك باعث لقلق الكبـــار على مستقبل الصبـــي ولهذا برزت فكرة تسجيلـــه في هذا النادي .

كانت قاعات النادي وغرفه وممراته مليئة بالاولاد . ومن الفناء كان يدوي هدير محركات الدراجات النارية حيث يتدرب اعضاء قسم رياضة الدراجات النارية . وفي قاعـــة الرياضة كانت تجري تدريبـــات في المصارعـــة وبالقرب من غرفة «استوديو السينما» كان من الممكن سمـــاع اصوات الموسيقى للفيلـــم يجري مونتاجـــه بينما كان المصممون يختبرون جهازا للاثارة الصوتية . وكان خفر النادي جار ميشا الذي يسكن في بيت مجاور لبيته ، جالسا يسجل اسماء الراغبين في دخول الديسكو الذي سيتـــم افتتاحه بعد ساعة واحدة .

.. لقـــد ادرك المهندس فاليري غلينسكي عندما بدأت عملية تاسيس نوادي الفتيان في لينينغراد ببدايـــة الستينات بان رسالته هي العمل مع اولئك الذين يسميهم المربون «صعبو المراس» . ويحدث احيانا ان يشاهد بعض البالغين ممن اشرف على تربيتهم في السباق . فيتقدم منهم برحابـــة فيعرفونه ويسالونه بدهشة اما زلت تزاول عملك مع الفتيان ؟ الم تتعب من ذلك ؟

كلا ، انه لم يتعب وربمـــا لهذا السبب يجـــد من وقت الى آخر على طاولته المغطاة بالوثائق الرسميـــة بعض الزهور . فيبتسم لهذه الهدية من تلاميذه . وقد عثر احدى المرات على ورقة بين الزهور مكتوب عليهـــا «هديتي وهديـــة الالاف من ابنائك» فاثار في نفسه كثيرا شعور الامتنان الصادق هذا .

وتقوم معامـــل ومصانـــع ومعاهد المنطقة بتوفير لوازم النادي . وهم لا يبخلون بالاموال لعلمهم بان العمال والموظفين يشتغلون بصـــورة افضل عند معرفتهم بان ابناءهـــم يزاولون نشاطات جيدة خاصة وانه من المحتمل جدا ان ياتي اليهم اولئك الفتيـــان للعمل الى جانبهم .

وتتشكل هيئـــة ادارة النادي من عشرة صبيان هـــم غاية في التفتيش عندما تبحث مسالـــة توزيع الموارد لهم الذين يقررون اي الاقسام يجب تقديم معونة له في كل مرة . والادارة صارمة ازاء خرق النظام . وغالبا مـــا تكون الكلمات التي يسمعها المخالف من اقرانه اكثر تاثيرا من الارشادات التي يقدمها الكبار .

ويقول ميشا سرغييف : «لقد اصبح لي اصدقاء في النادي تربطني بهـــم قضية واحدة . ويسود الاحترام بين الجميع . ونحن نقرر حل مسائـــل حياتنا . وعندنـــا افضل ديسكـــو بالمنطقة . لذا تبرز رغبة شديدة عند الفتيات للمجيء الينا . كما ويشتهر نادينا بنشاطه الرياضي . وعندمـــا احدث اقراني عن الحياة في نادينا ارى عيونهم تتلألأ . فاقول لهم : تعالوا الينا ، فالنادي يرحب بالجميع» .

هذا بالاضافة الى ان الاباء مرتاحون لوجود النادي . وقد صادف اثنـــاء وجودي ان اتصلت احدى الامهـــات بمقر النادي وهي قلقة لانها لم تجد ابنها في البيت . ولكنها هدأت عندما علمت بانه في النادي .

وينشا كثيرون من تلاميذ غلينسكي مع امهاتهم او جداتهم فتكون عندهم رغبة في الاختلاط بالرجال وطلبـــة معاهد لينينغـــراد والناشئين مـــن المهندسين والعلماء وغيرهـــم من اصدقاء النادي . وقد حدثني فاليري غلينسكي بانه غالبـــا ما يلجأ الى مؤلفات التربويين والاطباء وعلمـــاء النفس والاجتماع السوفيت والاجانب ليبحث فيها عن اجوبة للاسئلـــة التي تطرحها الحياة .

وسالت غلينسكي عن المهمـــة الرئيسية التي يجابهها النادي حاليـــا فاجاب : يجب اعانـــة كل صبي في العثور على صديق بالغ جيد . والثقة هي الثقـــة بان المثال الطيب هـــو المنتصر .

نتاليا دياتشينكو
لينينغراد

شكرا للجميع لانهم لم ينسونا

يستلم اكثر من ٧٠٠ الف شخص في لتوانيا رواتبهم التقاعدية بسبب عجزهم او بلوغهم السن القانونيـــة للتقاعد . وهذا العدد يعـــادل خمس مجموع السكان . ولكن هنالك فئـــة من الناس لا تكفيهم المعونة الماليـــة وهم اولئك الذين بقوا وحيدين فـــي سن الشيخوخة .

ويعتقد يالين باتسيليشينيه وزير الضمان الاجتماعي بجمهورية ليتوانيـــا السوفيتية ان الانسان يجـــب ان لا يبقى وحيدا في سن الشيخوخـــة فالانسان بحاجة الى المجتمـــع بغض النظر عن سنه . ولكن الحاجة تزداد بصورة خاصة عند الشيخوخة . وهنالك سبل مختلفة لمساعدة الانسان لكـــي لايكون وحيدا عندما تبدأ حياته بالافول ومنها دار العجزة حيث يمكن للانسان الطاعن في السن ان يجد اصدقـــاء وآخرين يعتنون به من اطباء وموظفين . وتسمح نمط الحياة هناك بايجـــاد اعمال ثابتة يقدر عليها الطاعنون وهـــى هامة جدا للحفاظ على الحيويـــة . اذ توجد في المدينة دور العجزة . التـــى يزيد عددها على الثلاثين ، منشـــآت ملحقة وبساتين للفاكهـــة ومزارع صغيرة .

وتقع احدى هذه الدور في بستان للفاكهة بضواحي فلنوس . وفـــى البناية قاعات واسعة ومكتبة تحتـــوى على ٧ الاف كتاب . كما توجد اقسام مختلفة في المركز الطبي . والى جانب ذلك يزور المركز اختصاصيون مـــن المعاهد الطبية بالمدينة لاعطـــاء الاستشارات .

لقد تحدثت مع الكثيرين مـــن سكان الدار فاتضح بانهم لا يشكون مـــن ظروف حياتهم باستثناء قلة قليلة .

وتحدث فالنتين كافاليوسكاس البالغ من العمر ٧٩ عاما عن حياته بالتالي :

لقد سافرت الى ما وراء المحيط بحثا عن لقمة العيش عندما كان عمري ١٨ عاما لان البطالة كانت سائـــدة فـــى ليتوانيا ايام السلطة البرجوازيـــة وكنت اشعر دوما بالحنين الى الوطـــن الذي عدت اليه في عام ١٩٥٦ . وعملت عاملا ، ثم رئيس فرقة عمل في معمل فلنوس لاجهزة القياس الالكترونيـــة طوال سنوات عندما كانـــت قواي تؤهلني للعمل . واحلت على التقاعد في عام ١٩٧٠ .

وفي الحقيقة ، بقيت في المستقبـــل لبعض الوقت ، الى ان ظهـــر طـــول سنوات الحياة . ولهذا ظروف جعلتني وحيدا في الشيخوخة انتقلت للعيش الى دار العجزة . وهنالك جاءتني غرفة خاصة بي . والتي مرتاح للتغذية وعنايـــة الاطباء . وغالبا ما تقام الحفلات عندنا اذ يقوم الفنانون بزيارتنا . كما يحدث احيانا ان نقوم بزيارات الى المعارض في المدينة . ويقوم رفاقي في العمل الذي كنت اعمل فيه بزيارتي . اي بكلمة مختصرة شكرا للجميع لانهم لم ينسونا .

بروليوس اكستيناس
مدينة فلنوس

نحن نتكلم الروسية

الدرس السابع والسبعون * موضوع «السنة»

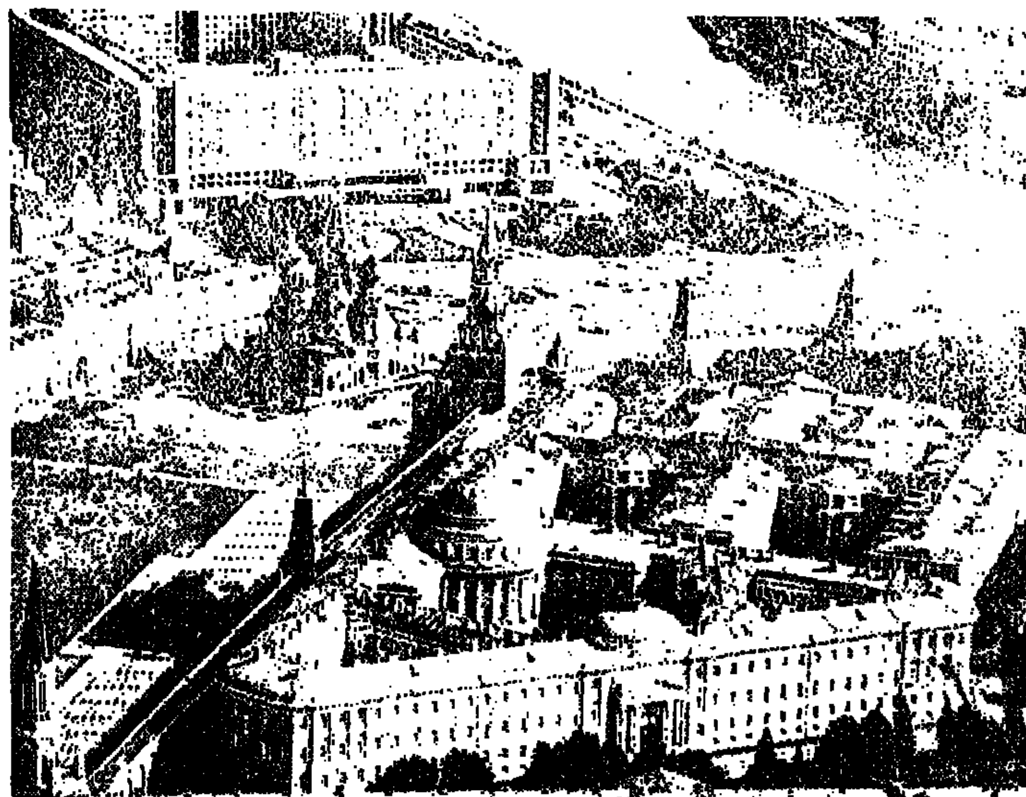
(تتمة)

كلمات وتعابير جديدة

1. в первой половине месяца	١ – في النصف الاول من الشهر
2. во второй	٢ – في النصف الثاني
3. зима (зимой)	٣ – شتاء (شتاء ، في الشتاء)
4. весна (весной)	٤ – ربيع (ربيعا)
5. лето (летом)	٥ – صيف (صيفا)
6. осень (осенью)	٦ – خريف (خريفا)
7. календарь	٧ – تقويم
8. в этом году	٨ – في هذه السنة
9. в прошлом году	٩ – في السنة الماضية
10. в будущем году	١٠ – في العام القادم

اقرأ الحوار التالي

– Я родился в июле. А Вы?
– انا ولدت في تموز (يوليو) . وانت ؟
– يا روديلسا ف إيول . آ في ؟
– وانا في تموز . يا للمصادفة ! انا في العاشر . وانت ؟
– И я в июле. Какое совпаденье! Я – десятого, а Вы?
– اي يا ف ايول . كاكويه سوفبادينيه ! يا–ديساتوفا ، ا في ؟
– انا ولدت في النصف الثاني من تموز . في السابع والعشرين .
– Я родился во второй половине июля. Двадцать седьмого.
– يا روديلسا فو فتوروي' بولوفين ايولا . دفاتسيت' سيدموفا .
– متى ستبدأ رحلتكم الى مينسك ؟
– Когда у Вас экскурсия в Минск?
– كغدا او فاس' ايكسكورسيا ف مينسك ؟
– في النصف الاول من ايلول (سبتمبر) .
– В первой половине сентября.
– ف بيرفوي' بولوفين سينتيابريا .
– متى ستتصل بي بالهاتف ؟
– Когда ты позвонишь мне?
– كغدا تي بوزفونيش' منيي ؟
– اغلب الظن ، في النصف الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) .
– Скорее всего, во второй половине октября.
– سكورييه فسيفو ، فو فتوروي' بولوفين اكتيابريا .
– انني اتزلج بالسكي في الشتاء عادة .
– Зимой я обычно катаюсь на лыжах.
– زيموي' يا اوبيتشنا كاتايوس' ناليجاخ' .
– انا ايضا احب السكي . واحب الشتاء كذلك . انه افضل فصول السنة .
– Я тоже люблю лыжи. И зиму люблю. Это лучшее время
– ياتوجيه ليوبلو ليجي . اي زيمو ليوبلو . ايتا لوتشييه فريميا غودا .
– اما انا فاحب الصيف اكثر .
– А я больше люблю лето.
– آ يا بولشيه ليوبلو ليتا .
– الصيف جيد ايضا . لكن الشتاء افضل .
– Летом тоже хорошо. Но зимой лучше.
– ليتوم' توجيه خوروشو . نو زيموي' لوتشيه .
– في الخريف كثيرا ما نسافر الى الغابة لجمع الفطر .
– Осенью мы часто ездим в лес за грибами.
– اوسينيو مي تشاستا ييزديم' ف ليس' زا غريبامي .
– وفي هذا الخريف ستسافرون ايضا ؟
– А этой осенью тоже будете ездить?
– آ ايتاي' اوسينيو توجيه بوديت ييزديت' ؟
– في هذا الخريف سنسافر الى ساحل البحر . في النصف الاول من ايلول .
– Этой осенью мы едем на море. В первой половине сентября.
– ايتاي' اوسينيو مي ييديم' نا موريه . ف بيرفوي' بولوفين سينتيابريا .
– سننتقل الى شقة جديدة في الربيع .
– Весной мы переезжаем на новую квартиру.
– فيسنوي' مي بيرييجاييم' نا نوفويو كفارتيرو .
– في اي شهر ؟
– В каком месяце?
– ف كاكوم' ميسيتسه ؟
– في ايار (مايو) . في النصف الاول .
– В мае. В первой половине.
– ف ماييه . ف بيرفوي' بولوفين .
– في العام الماضي قضيت الاجازة في الجبال .
– В прошлом году я провел отпуск в горах.
– ف پروشلوم' غودو يا پروفيول اوتپوسك' ف غوراخ' .
– وفي هذه السنة ستسافر الى هناك ايضا ؟
– А в этом году тоже поедешь туда?
– آ ف ايتام' غودو توجيه پوييديش' تودا ؟
– من كل بد . في هذه السنة وربما في السنة القادمة ايضا .
– Обязательно. И в этом, да, наверно, и в будущем году.
– آبيزاتيلنا . اي ف ايتام ، دا ، نافيرنا ، اي ف بودوشيم غودو .
– في اي شهر اجازتك ؟
– А в каком месяце у тебя отпуск?
– آ ف كاكوم' ميسيتسه اوتبيا اوتپوسك' ؟
– في نيسان (ابريل) .
– В апреле.
– ف آپريلي .
– هل معك تقويم ؟
– У Вас есть с собой календарь?
– او فاس' ييست' س سوبوي' كاليندار' ؟
– معي . تفضل .
– Есть. Пожалуйста.
– ييست' . پجالوستا .
– شكرا .
– Спасибо.
– سپاسيبا .


الكرملين والساحة الحمراء ... من هنا تبدأ موسكو

اهنئكم بالعيد

استقبل عمدة موسكـــو فلاديميـــر روميسلوف عشية الذكرى الخامسة والستين لثورة اكتوبر ، وفد مجلس مدينة وارشو برئاسة محافظهـــا ، ميتشسلاف ديميتسكي .

وبدل برنامج الوفد على اهتمام ممثل عاصمة بولندا بالكثير من نواحي تطور مدينتنا كالمساكن وتامين التدفئــة والمياه والنقل والتجارة .

قال ميتشسلاف ديميتسكي : انني اشغل منصب محافظ وارشو منذ فترة وجيزة . ولذلك فان الاستشارات في مجال النشـــاط الاداري مفيدة بدون شك بالنسبة لي وللكثيرين من زملائي وهنا يوجد ما يستحق الدراســـة ونيابة عن مدينتنا اعبر عن شكرنا على قرار مساعدتنا في شق خطوط المترو.

ويسعدني ان اقدم الى مدينـــة موسكو هدية وهي مزهرية من صنع اساتذة المهنة في وارشـــو ، واليوم مكرس للعاصمة البولندية بالتهاليــة تم سكها بمناسبة مرور ٧٠ عام على تاسيس وارشو كمربون للصداقة بين شعبينا .

وبمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر اود ان ابعث بالتهاني . من خلال جريدتكم الى الموسكوفيين وجميع الاصدقـــاء الاجانب الذين سيتواجدون في موسكو اثناء الاحتفالات .

مرض العصر يتقهقر

لقد زرت المركز الجديـــد لامراض القلب بموسكـــو مع مجموعـــة من الصحفيين الاجانب . وهو المركز الذي شيد من عائدات يوم العمل الشعبي .

ورافقنا خلال الجولة التي دامت عدة ساعات يفغيني تشازوف المدير العام للمركز وقدم لنا شرحا وافيا واجاب عن الاسئلة . وقال ان عمل مركزنا قد اعطى ثماره اليوم . فقد سجل في البلاد عام ١٩٨١ ولاول مرة انخفاض نسبة الوفيات بسبب امراض القلـــب والاوعية الدموية . وهكذا اخذ يتقهقر مرض العصر الذي يعاني منـــه ٥٢ بالمئة من المرضى في البلدان المتطورة اقتصاديا .

يضم المركز اربعـــة معاهد هي : معهد العلاج الاكلينيكي حيث يتلقـــى العلاج ما بين خمسة وستـــة الاف مريض سنويا، والمعهد التجريبي الذي يدرس الابحاث الاساسيـــة ، والمعهد الوقائي وهو الاول من نوعـــه في العالم . ومعهد مشابه في مدينـــة تومسك ، يعنى بمكافحة امراض القلب في ظل ظروف سيبيريا والشرق الاقصى السوفيتي .

يتكب منتسبو المركز الذين يزيد عددهم على الالفين من العلماء والاطباء والعاملين في المختبرات على دراســـة المشاكل المتعلقة بطرق المعالجـــة والادوية والاجهزة الجديدة المعـــدة بصورة مشتركة مع علماء الكثير من البلدان . فعلى سبيل المثال يعمل الان في المركز ١٢ باحثا امريكيا .


المغني اليوغسلافي ماريانوفيتش كتب على ظهر صورة : الى اللقـــاء ياقراء «انباء موسكو» ، مع محبتي

كما زرنا مكتبة المركز التي تحتوي على كتب عريقة في القـــدم في الطب باللغة اللاتينية وتعود الى القرنيـــن السادس عشر والسابع عشر .

عرضان لفيلم واحد

التقيت مع المخرج سرغي كولوسوف في بيته قبيل مغادرتـــه الى باريس لحضـــور العرض الاول لفيلمه الجديـــد «الام ماريا» .

كانت غرفته مليئة بالكتب والصحف والرسائل والاوراق الشخصية . والى جانب ذلك العديـــد من الصـــور


المخرج سرغي كولوسوف (في الوسط)

الفوتوغرافيـــة التي تعكس لقطات من الفيلم ومنها لقطة لامراة بملابس راهبة وهي تنظر بحزن للفنانـــة لودميلا كاساتكينا التي مثلت دور الام ماريا .

يتحدث الفيلم عن سيرة حيـــاة الشاعرة الروسيـــة اليزابث كوزمينا-كارافايفا التـــي ترهبنت عام ١٩٣٢ عندما كانت تعيش في فرنسا ، وفتحت باموالها الخاصـــة دارا للفقراء في باريس ، وفي سنوات الاحتلال النازي خبأت عندها اعضاء حركة المقاومـــة وساعدتهم ماليا . وكانت تجمـــع لهم الملابس والتجهيزات الشتوية .

ويعرض الفيلم صفحة اخرى من حياة الشـــاعرة حين اعتقلت في معتقـــل رافنسبروك بوشاية من احد الخونـــة وحيث قضت اواخر سنوات حياتهـــا لم تشهد الام ماريا يوم النصر . فقد صعدت المشنقة عوضا عن امراة شابة روسية ، ام لثلاثة اطفال .

اخرج سرغي كولوسوف عدة افلام مسلسلة منها «في مواجهـــة النار» و«تذكر اسمك دومـــا» و«سفيابورغ» و«الحوار» ، والموضوع الرئيسي لجميع هذه الافلام هو معاداة الفاشية .

يقول كولوسوف : لقد حاولنا ان نجسد في هذا الفيلم ايضا سيعرض لاول مرة بموسكـــو في العاشر من تشرين الثاني-نوفمبـــر) تلك الافكار التي تجعل منه فيلما عصريا يخـــدم قضية السلام .

المخلص ماريانوفيتش

يقول المغني اليوغسلافي جـــورج ماريانوفيتش : انا اعتبر موسكـــو مدينتي. وعندما زرت الاتحاد السوفيتي لاول مرة عام ١٩٦٣ كنت متلهفـــا لرؤية الساحة الحمراء التي كنت اعرفها جيدا عن طريق الافلام والصـــور ويعز على اليوم ان اغادر موسكو وهي مقبلة على الاحتفال بالعيد . وهكـــذا ضاعت مني فرصـــة مشاهدة العرض العسكري والمظاهرة .

لقد احييت اول حفلة في موسكـــو قبل حوالى عشرين عاما . واعتقد بان التفاعل مع المستمع السوفيتي قـــد ساعدني على تحديد طريقي لانه مستمع صارم ومرهف الحس . وانا مديـــن بسعادتي لشعبكم فقد تزوجت من فتاة روسية . ولدي الان ثلاثة اطفـــال اكبرهم بنتي نتاليا التي اعتقد بانها ستصبح مغنية .

لودميلا سولنتسيفا



ربع قرن من التعاون الاقتصادي بين الاتحاد السوفيتي وسوريا

ان المجمـــع الكهربائي على نهر الفرات الذي انشئ بفضل المعونـــة الاقتصادية والتكنيكية السوفيتية يؤمن ثلاثة ارباع حاجة سورية الى الطاقـــة الكهربائية . وقد ساعد على مضاعفة مساحة الاراضي المروية بالبلاد ، وعلى زيادة الانتاج الزراعي الى درجة كبيرة وعلى تامين العمل لاكثر من ٤٠٠ الف شخص . لقد ذكرت هذه المعطيات في الامسية التي اقيمت في موسكـــو بمناسبة الذكرى الخامســـة والعشرين للتعاون الاقتصادي السوفيتي السوري وبمناسبـــة اختتام ايـــام الصداقة السوفيتية السورية .

لقد بني ويبنى في سورية بفضل مساعدة الاتحـــاد السوفيتي اكثر من ٦٠ مشروعا اقتصاديـــا ، بقي ٢٥ منها . وترتبط كلها بالمجالات الحيوية لتصنيـــع البلاد وتعزيز استقلالهـــا الاقتصادي ، كمشاريـــع الطاقـــة واستخراج النفط والري والنقل .

ادت بنتائج تمس من اثقل الاعمال التي قام الخبـــراء السوفيت المنقبون عن مكامن الغاز في شمال غرب سورية وجرى بناء سد ضخم على نهر الكبير الشمالي . ويتم مد خط جديد للسكك الحديد واصلاح القديمة منها . وانجز في منتصـــف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مد خط سكة الحديد بين حمص ودمشق . وهكذا اصبحت العاصمـــة السورية حاليا مرتبطة بخطوط السكك الحديدية مع الميناءين الرئيسيين على البحر الابيض المتوسط ، وهما طرطوس واللاذقية .

قال احمد الاسعد رئيس وفد جمعية الصداقة السورية السوفيتية امين فرع مدينة حمـــاة لحزب البعث العربي الاشتراكي ان التعاون مع الاتحـــاد السوفيتي يساعد على تعزيز الاقتصاد الوطني السوري ويخدم قضية السلم في الشرق الاوسط .

وشارك الوفد السوري في ايـــام الصداقة السوفيتية السورية . كمـــا شاركت في الامسية فرقة «اميـــة» للفن الفولكلوري السوري .


مشهد من الحفلة التي اقامتها فرقة «امية»

عـــلى اساس التفكير السليـــم

– «اننا نحتفل اليوم بحدث هـــام جدا في حيـــاة بلادنا الاجتماعية–السياسية ، اي مرور خمسة وعشرين عامـــا على انشاء جمعية الصداقـــة السوفيتية–الصينية ، اول جمعية في الاتحـــاد السوفيتي للصداقة مـــع البلدان الاجنبية» .

هذا ما جاء في كلمة رئيسة مجلس رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتيـــة للصداقة زينائيدا كروغلوفا ، التـــي القتها فـــي افتتاح حفل الاوســـاط الاجتماعية في موسكو بمناسبة يوبيل جمعية الصداقة السوفيتية -الصينيـــة وقد حضر هذا الحفل موظفو سفـــارة جمهورية الصين الشعبية في الاتحـــاد السوفيتي وعلى راسهم السفير يـــان شوتشجين .

والقى نائب رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفيتية–الصينيـــة الاكاديمي سيرغي تيخفينسكي تقريرا عن نشاط الجمعية .

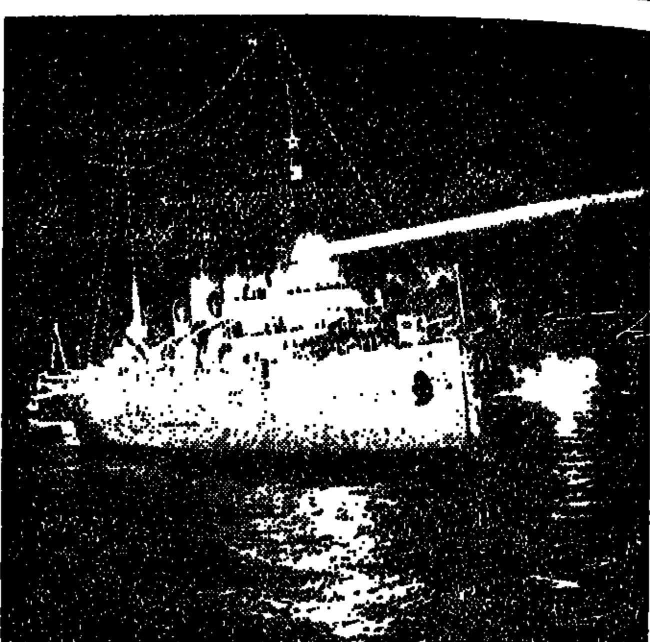
وجاء في هذا التقرير : ان الراي العام السوفيتي يؤيد ويدعم دعمـــا تاما الخط الثابت للحزب الشيوعـــي السوفيتي وللحكومة السوفيتيـــة ازاء الصين . ان كلمات ليونيد بريجنيف اثناء زيارته لباكو مؤخرا تعبر عـــن افكار المواطنين الســـوفيت . حيث قال «اننا نعتبر بان تطبيع العلاقـــات بين الاتحاد السوفيتي وجمهوريـــة الصين الشعبية وتحسينها تدريجيـــا مسالة هامة جدا ، وذلك على اساس التفكير السليم والاحترام والنفـــع المتبادل» .

هذا وقـــد القى نشطاء حركـــة الصداقة مع الشعب الصيني كلمـــات في الحفل .

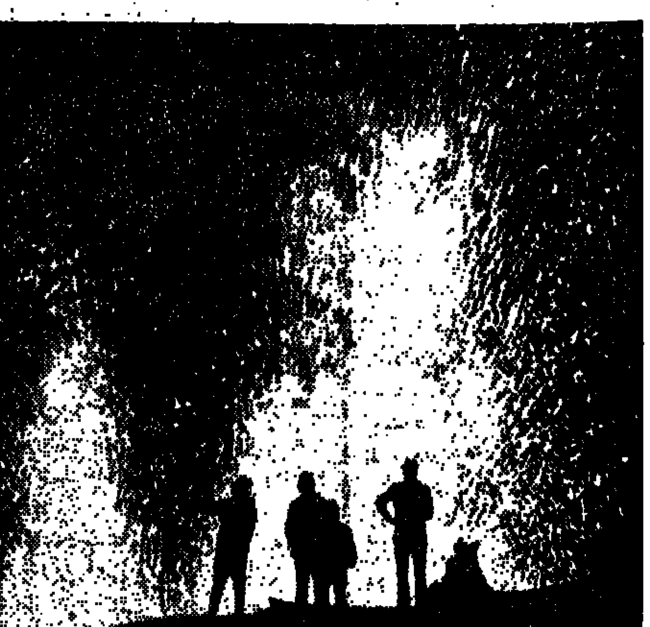
فقال المخرج السينمائي سيرغـــي غيراسيموف ، نـــائب رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفيتية–الصينيـــة : لقد خرجنا ، نحـــن كومسوموليو العشرينات بمظاهـــرات نرفع فيها شعار «ارفعوا ايديكم عـــن الصين» . وفي متحف البوليتكنيـــك صلقنا لفلاديمير ماياكوفسكي الـــذي قرأ اشعاره المكرسة للشعب الصيني المناضل . ولقد اسعدني انني كنت في ساحة تيان انمين في الاول مـــن تشرين اول–اكتوبر عام ١٩٤٩، يوم ميلاد جمهورية الصين الشعبية . ولقد صورت فيلم «تحرير الصين» الـــذي كتبت له السيناريو بالاشتراك مـــع الكاتب تشجاو ليو . هذا الفيلـــم الذي شاهدته الملايين في الاتحـــاد السوفيتي والصين .

وفـــي الختام قال سيرغـــي غيراسيموف : ان حزبنا اللينيني كان ومايزال يربي المواطنين الســـوفيت بروح الاحترام والصداقة تجاه الشعب الصينـــي . وجمعية الصداقـــة السوفيتية–الصينيـــة رديف مخلص للحزب في هذه القضية النبيلة .

وقد تحدث في هذا الحفل سفير الصين الشعبية يان شوتشجين فقال : يسعدنا ان نشير الى انه في السنوات الاخيرة جـــرت تغيـــرات تبعث على السرور فـــي العلاقات بين بلدينـــا ومنذ فترة وجيزة تم في بكين اللقاء بين ممثلي البلدين وسيستمر الحوار ونامل ان يسفر عن نتائج ايجابية .


طراد الثورة


تلميذة الصف الاول


بركان كامتشاتكا

اكتشاف العالـم

ثمة افراد يتقنون عملهم ويهبـــون الاخرين المسرة برحابة صدر . وهذا هو عقيدتهم الابداعية واسمى درجات الخلق لديهم .

وهذه الاوصاف تنطبق على الكسندر ستيشانوف وهو احد العاملين فـــي صحيفة «الازفستيا» ، ومن الحائزيـــن على جوائز وشهادات تقديرية لمعارض ومسابقات كثيرة . ولكن الشيء الرئيسي هو انه مصور ذو نظرة خيرة على كل الصور التي يلتقطها .

ان كل ما التقطته عدسة ستيشانوف ينم عن الدفء والرقة والرحابة ، سواء



في مشروع سكة حديد البايكال-الامور او في سهوب كازاخستان ولدى عمال الميتالورجيا في اوكرانيا ، او مزارعي القطن في سمرقند ، او بحارة الشمال او خلال الدورة الاولمبية بموسكو .

وفي رأي كل مرة ، تسحرك قـــوة ملاحظته «الابتسامة» حتى في «وجـــه» جرار او حاصدة وهي تعمل خلال الليل اتذكر حادثة وقعت لصديقين كانـــا يسيران في احد الشوارع بعد هطول المطر .

– احذر ، الماء ، – قال احدهما مخاطبا زميله .

توقف ذلك الشخص ، ونظـــر الى الارض ، وصاح معجبا :

– انظر ، هذه نجمة !

كانت صورة نجمة منعكسة على سطح الماء الهادىء . ان السمة الرئيسيـــة لاراء ستيشانوف تكمن في مثل هذه الاكتشافات التي يشاطر بها القراء بكل رضى (ذلك لان الصحيفة هي قاعـــة العرض الرئيسية الموجودة تحت تصرفه) والانسان بعد ان يحب اللقطة ويعجب بها يبدي اهتماما اكبر بالعالم ويحاول ان يرى فيه ما تحاول ان تطبعـــه عدسة ستيشانوف .

بوريس فيدوسوف



مدرب بطـــلات العالـــم

احرزت لاعبات الجمباز السوفيتيات انتصارات باهرة في بطولة كاس العالم السادسة . فقد تقاسمت نتاليـــا يورتشينكو (١٧ عامـــا) بطلة البلاد المطلقـــة عام ١٩٨٢ والفائزة الاولى لمباريات جريدتنا هذا العام ، مع اولغا بيتشيروفا بطلة العالم المطلقـــة عام ١٩٨١ ، المرتبة الاولى في مجموعـــة التمارين ، اذ احرزت كل منهما ٣٩،٤٥ نقطة .

ان اولغا بيتشيروفا معروفة في عالم الرياضة على الرغم من كونها اصغر سنا من زميلتها . اما ناتاشـــا فقد كانت لغزا بالنسبة للصحفيين ، لانها شاركت لاول مرة في مباراة رفيعـــة المستوى وعندما قالت اثناء المؤتمر الصحفي ان مدربها هو فلاديسلاف راستوروتسكي صفق الجميـــع لهذا المدرب المعروف الذي سبـــق ان اشرف على تدريب بطلتي الالعاب الاولمبيـــة لودميلا توريشيفا وناتاليا شابوشنيكوفا . ان الصحفيين يعرفونه جيدا . ففلاديسلاف راستوروتسكي شخصيـــة كبيرة بارزة في الجمباز فهو يقف على الحلبـــة اثناء المباريات ويعطـــي النصائح لتلاميذه ويوضح لهم اخطاءهم . ومن الافضل عدم الاقتراب منـــه في هذه اللحظات . فقد تصدر عنه كلمة حادة ولذلك ربما يشك البعض في امكانية هذا الانسان على تدريب اللاعبات .

ولكن راستوروتسكـــي شخص في منتهى الطيبة ويحب تلميذاته وكأنه اب لهن ، ومن سعادة حياته .

يحدث احيانا ان يشرف احد المدربين على تدريب لاعبة ناجحة ثم ينجـــاح بيد ان راستوروتسكي يدرب اللاعبات منذ خمسة عشر عاما ويسمي الخبراء حاليا طريقته في التدريب «مدرســـة راستوروتسكي» .

فما هو سر موهبة هذا المدرب ؟ انه منظم رائـــع يحس بالاتجاهات الجديدة احساسا دقيقا . ولقد التقى زملاء موهوبين يساعدونه على اختيار اللاعبـــات الماهرات . ويحـــب راستوروتسكي العمل حبا شديدا . ولقد استملت انتباه الجميع .

مـــا اغرب سيرة حياة ناتاشـــا يورتشينكو . فانها عاشت مع اهلها في مدينة نوريلسك بالمنطقة القطبيـــة وتعمل امها محاسبة وابوها مهندسـا بينما يعمل شقيقها الاكبر سائقـــا وبدات ممارسة هوايتها في المدرسة الرياضية وهي في العاشرة من عمرها واشرفت على تدريبها غالينا خاسانوفـا كان تلاميذ المدرســـة يسافرون في فصل الصيف الى سواحل البحر الاسود للراحـــة والتدريب في معسكر رياضي


فلاديسلاف راستوروتسكي مع تلميذته نتاليا يورتشينكو

وعندما علمت خاسانوفـــا ان لاعبات جمباز من مدينة روستوف على الدون يتدربن في المعسكر المجاور ، اخذت تبحث عن رستوروتسكي ، واقترحت عليه ان يتعرف على مواهب يورتشينكو فاعجبته فورا خصالها ، ووافق اهلها على انتقالها الى مدينـــة روستوف على الدون لكي تزاول هوايتها في المدرسة الرياضيـــة . ومن الجدير بالذكر ان لودميلا توريشيفا وشابوشنيكوفا قـــد درستا في هذه المدرسة .

برزت يورتشينكـــو في مباريات الشبيبة ، وكان الجميـــع بانتظار مشاركتها في مباريات الكبار ، ولم يدم انتظارهـــم طويلا ، اذ فازت في عام ١٩٧٩ بالميدالية الذهبية في سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي ضمن فريق روسيا الاتحادية .

كانت الالعاب الاولمبية بموسكو اخر مباراة شاركت فيها شابوشنيكوفـــا وبعدهـــا تزوجت وانتقلت للعيش في مدينة مينسك . امـــا يورتشينكو فقد غابت عن الانظار سنتين بسبب المرض وبعد ذلـــك قرر راستوروتسكي زيادة تعقيد برنامجها وابتكر عناصر جديدة في تمارين المتوازي والعارضـــة وحصان القفز .

لقد ادهشت يورتشنكو المحكمين في مباريات كاس الاتحـــاد السوفيتي عام ١٩٨٢ ، ونالت الكاس .

حازت يورتشينكو في شهر ايلول (سبتمبر) على لقب البطلة المطلقة للبلاد ثم حققت الفوز الرابع اثناء مباريات كاس العالم في يوغسلافيا . وعندها قال المدرب : «انك رائعة يا ناتاشـــا للذهب الى بكدلـــا ، فبطولة العالم بانتظارنا بعد عام» .

فلاديمير غولوبوف

ظهرت فرصـــة اخرى لدى البرازيـــل

صرح الرئيس الكولومبي بيليساريو بيتانكـــور كوارتاس بانه نظـــرا للصعوبات الاقتصادية تواجهها البـــلاد فان كولومبيا لا تستطيع مع الاسف استضافة بطولة العالم لكرة القدم في عام ١٩٨٦ .

لقد اتخذ النقاش في الاونة الاخيرة حول اجراء مباريات افضل لاعبي كرة القدم في كولومبيا طابعا حـــادا لان حكومة البلاد رفضت تمويل عمليـــة تنظيـــم المباريات . وقبل فتـــرة استحدثت لجنة خاصة هدفهـــا بحث امكانات كولومبيا ، وان استنتاجاتها كانت اساسا لذلك الرفض .

وافادت وكالات الانباء ان اربع دول رشحت نفسها لاستضافة بطولة العالم لعام ١٩٨٦ هي البرازيل ، وكنـــدا والولايـــات المتحدة ، والمكسيـــك ويصعب الان التكهن بمكان اجـــراء البطولة . ويعتقد الخبراء بان اكبر الفرص هي لدى البرازيل ، التـــي نظمت في عام ١٩٥٠ بطولة العالم في كرة القدم ، ولها خبرة في تنظيـــم المباريات الكبرى . وثمة امر جوهري اخر وهو ان البرازيل مثل كولومبيا تقع في امريكا الجنوبية .

وصرح تيوفيلو ساليناس رئيس اتحاد كرة القدم في امريكا الجنوبية بانه لدى التصويت على اقتراح تحديد البلد الذي سيستضيف المباريـــات المقبلة والذي سيجري في ١٨ كانون الاول /ديسمبر/ في مقر الاتحـــاد الدولي لكرة القدم ، سيصوت معظـــم ممثلي افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية واوربا لصالح البرازيل . وليس ثمة غرابة في ذلك لان لاعبي كرة القـــدم في هذا البلد كانوا اقوى فرق العالم ثلاث مرات .

فلاديمير مالك–ميليـــج



تهانينا للفائزين بمسابقتنا

مسابقة انباء موسكو ١٩٨٢

نتائج مسابقة

"ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي؟" - عام ١٩٨٢ المكرسة للذكرى الستين لقيام الاتحاد السوفييتي

■ شارك في المسابقة قراء من ٩٠ بلدا

■ ووزعت ٤١٢ جائزة من ضمنها خمس جوائز اولى هي عبارة عن رحلة في ارجاء الاتحاد السوفييتي لمدة عشرة ايام ■

■ ويتنقل الفائزون ذهابا وايابا بشركة ايروفلوت ، اكبر شركة للطيران في العالم ■ وتستضيفهم شركة «اينتوريست» في فنادقها ■

■ ان صحيفة «انباء موسكو» تجري هذه المسابقة منذ عام ١٩٦٢ وقد بلغ عدد الفائزين بالجائزة الاولى خلال هذه الفترة ٧٤ قارئا من ٢٩ بلدا ■

لجنة تحكيم المسابقة

تضم لجنة التحكيم :

ايراكلي اندرونيكوف كاتب ، حائز على جائزة لينين

فيكتور يتشينكو ، النائب الاول لرئيس المديرية العامة لسياحة الاجانب في الاتحاد السوفييتي لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ■

يلفيلي ايفانوف ، النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ■

صيرغي بافلوف ■ نائب وزير الطيران المدني للاتحاد السوفييتي

نيكولاي يفيموف (رئيس اللجنة)–نائب رئيس ادارة وكالة «نوفوستي» للانباء ، رئيس مجلس ادارة «انباء موسكو» .

لقد تالفت لجنة التحكيم باهتمام كبير الوف الاجوبة عن اسئلة المسابقة وقررت منح الجوائز للقراء الاتية اسماؤهم :

الجائزة الاولى

(رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة عشرة ايام)

بشار عبود ظاهر (سوريا)
ياروسلاف روت (التشيكوسلوفاكيا)
شريمالي سوشما (الهند)
ميشيل راهاريسلولونالدريالينا (مدغشقر)
فيديريكو لاسكانو فيليالبا (اسبانيا)

الجائزة الثانية

اقبال محمد زهير (الجزائر)
الان ستوبالي (بريطانيا)
روبرت اريك كرويكشانك (مالي)
الوين لوك جيال هاي (فيتنام)
بول فولاز (فرنسا)
فيرجيليا مايتسا دياس (كوبا)

الجائزة الثالثة

احمد ناصر العوك (اليمن الديمقراطية)
ديليب كومار دوى (الهند)
واشبال امارجارغال (منغوليا)
الدواليم تيسفاو (اليوبيا)
اوك–تيخ (كامبوتشيا)
زلاتكو زلاتيف لايديتوف (بلغاريا)
دوسو فريماو (فنزويلا)
انا كارولينا ميندوسا سيلفا (نيكاراغوا)

الجائزة الرابعة

بلحسن لنكيب (المغرب)
ايتسام وليد (الاردن)
اينفيبورغ تريفير (المانيا الديمقراطية)
جان هاراتسيديس (اليونان)
لاري اينسلين (الولايات المتحدة)
مارغريت ماري كيتدا (فولتا العليا)
جان كلود ليكو–لوش (الكونغو)
عبد الله ديالو (غينيا)

هيراردو كاسترو فاردو (كولومبيا)
لويس مالدونادو (بيرو)

الجائزة الخامسة

عباس احمد يحيى (اليمن الشمالية)
محمد بكور (تونس)
ريتا اسعد هيكل (لبنان)
عائلة سكسين (الهند)
بول باردل (كندا)
جوزيف اجايي (نيجيريا)
هاروكو سوغيايا (اليابان)
هيلينا كالكوفا (تشيكوسلوفاكيا)
كاروناراتني (سري لانكا)
هو فيتشيت (كامبوتشيا)
ازلا محمود (افغانستان)
شميتس (لوكسمبورغ)
سامر ديوليكوندا (مالي)
خوليو رودريغس (كوبا)
مانويل غومس تريندادي لووريرو (البرتغال)
غوستافو دي لا كايادا موئروي (المكسيك)

الجائزة السادسة

غليلات على (الجزائر)
عيادي عمالي (الجزائر)
حسيني عبد النبي (المغرب)

لوفل الوتوس (سوريا)
محمد احمد (اليمن الديمقراطية)
ريتفا هيرفونين (فنلندا)
تاداو اوسالو (اليابان)
باتريك جول كيتو (اوغاندا)
فينتشينسو بوتزيريو (ايطاليا)
نادية فاشي (فرنسا)
نرمال ناته (الهند)
راجيش كومار شاكيا (النيبال)
اوريشان يوليل (رومانيا)
داس–سودوغو (زائير)
رادكا ديميتروفا خريستوفا (بلغاريا)
رجالي شرينيسفاسان (الهند)
ليانا اندريالالي (مدغشقر)
تهان اوبمالاي (لاوس)
جيلبير لووازفيلت (بلجيكا)
لي تهي فيونغ ماي (فيتنام)
بيدرو بوادوميتلوس (انغولا)
كالديلاريو خاراميليو صمان (باناما)
انخل دي رودريغس (كوبا)
خوان فرانكو كريسبو (اسبانيا)

الجائزة السابعة

منى العلون (الاردن)
على وناس (سوريا)
عطاوى عبد الحميد (الجزائر)
حنا يسين (الجزائر)
عبد الباسط (تونس)
سلمى فتحية (المغرب)
هيل (بريطانيا)
كوما الهيليفا (غانا)
مويوغيتا–هالوس (اليوبيا)
سيد حيدر (بنغلاديش)
ايندرو سكرينيس (اوستراليا)
هيوس سوين (الهند)
دوى كشودخوري (الهند)
جورج كوستوبولوس (اليونان)

جيمس كيروان (ايرلنده)
ارجي شكاردا (التشيكوسلوفاكيا)
غيورغي كالوفيروف كوليف (بلغاريا)
استير لكودونزيزه (بوروندي)
جوزيف كابوري–دا سيلفا (فولتا العليا)
يوسف سعدو مايوديكوين (النيجر)
رايمون كودو (بنين)
لي فان هونغ (فيتنام)
رينيه دومارتاله (فرنسا)
غوس مانايل فيلياداريس فونتانات (اسبانيا)
سيدلي ليون روميرو (البرازيل)
خوان فيرخيليو كرتيراس فرافا (كوبا)
آيميليانو ايريو هوادي (فنزويلا)
اللينو موريرا بوراس (كوستا ريكا)
كريسبولو ثاليس (جمهورية الدومينيكان)
اميريكو دا اسونسيون لوبيس (البرتغال)

الجائزة الثامنة

فرج الله بطرس (لبنان)
عبدالرحمن محمد (السودان)
عمرو اسماعيل (السويد)
عبد الحميد ثابت (سوريا)
حمزاوى الربيع (الجزائر)
عوض صالح (اليمن الجنوبية)
اسماء حنا (الارض المحتلة)
حملى رجيب (تونس)
لينا وايت (جامايكا)
الكسندر همراج (غايانا)
غرين داي مبوفو (زيمبابوى)
بيرتا دفيزا (تنزاليا)
رايمو ليسكينين (فنلندا)
كيركباتريك فياه (ليبيريا)
فريد بابدا كالوما (اوغاندا)
نصير الاسلام مريدها (بنغلاديش)

يهو (منغوليا)
فاشيكفا زالا (زامبيا)
فولوروتسو يوكوفون (نيجيريا)
كرستين تريفر (كندا)
محمد ابو سيسى (سيراليون)
دى فريز (هولندا)
بيريرا (سرى لانكا)
سيبالى داس (الهند)
محمد ولد صالح (موريتانيا)
ويد داوغو سايبو (فولتا العليا)
عثمان سوو (سينغال)
هالتي كسايوسالة (لاوس)
هايندرالاله سيتوهول (موريشيوس)
فرانك ادبوسي (بينين)
ايجين اوغوستان اندريانيهاجا (مدغشقر)
نغوين فين لين (فيتنام)
في دي فوك (بلجيكا)
ليوبولد توشنيتس (النمسا)
فيل جوردان (سويسرا)
تودور كاتساروف (بلغاريا)
هايده ماتوس ليمل (نيكاراغوا)
ايليا ريتشي سالاس (بيرو)
ادميس رودريغس غوتيريس (كولومبيا)
انجيلينا فولوس (الارجنتين)
فيليبي كوستل سينالديل (موزمبيق)
اوكتافيو ماركس مولينا (فنزويلا)
جيرالدو دى اراوخو كوستا (البرازيل)
ديانا لوبس دى لونايا (المكسيك)
مانويل رودريغس ريانيدا (اسبانيا)
روبيرتو دوزتينوس كابريرا (كوبا)

الجوائز من الثانية الى السابعة تضم الات تصوير فوتوغرافي ترانزيستورات ساعات وسماورات وحلي كهربائية ولوحات فيدوسكينو وصينيات جوستوفو وهدايا تذكارية اخرى ■

اما الجائزة الثامنة فهي اشتراك لمدة سنة في صحيفة «انباء موسكو» .

السلام والاشتراكيــة والتضامن

اعلن فيكتور غريشين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، السكرتير الاول للجنة الحزب بمدينة موسكو في الخطاب المكرس للذكرى الخامسة والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية الذي القاه خلال الجلسة الاحتفالية التي عقدت في الكرملين : ان الحصيلة الرئيسية للطريق الذي قطعه الوطن هي بناء الاشتراكية المتقدمة والدولة الاشتراكية للشعب بأسره .

القضية الرئيسية للاقتصاد

ان الاستراتيجية المثبتة علميا لتطور المجتمع السوفييتي في ظل الاشتراكية الناضجة تحددت خلال المؤتمرات الثلاثة الاخيرة للحزب . لقد تحددت في الاجتماعات الكاملة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي المنعقدة بعد المؤتمر توجيهاته وارشاداته وعينت مهمات الحزب الاولية . وان اهمها ضمان المواد الغذائية لسكان البلاد في اقصر فترات ممكنة ضمانا اكيدا .

ان انجاز نقل الاقتصاد الى طريق التطور العمودي هو المسالة الاساسية لتنمية اقتصاد البلاد كله .

ويشغل تسريع وتائر التقدم العلمي التكنيكي المرتبة المركزية في نقل الاقتصاد الى الطريق المكثف .

فنحن نحصل على حساب استخدام التكنيك الجديد والتنظيم العلمي للعمل على ثلثي زيادة انتاجية العمل في الصناعة . ونحن نسعى الى ان يجسد اقتصادنا تكامل العلم والانتاج والتحالف الراسخ بين الفكر المبدع والعمل الخلاق .

حصيلة عامين

تنفذ بنجاح مهام الخطة الخمسية الحادية عشرة . ان حجم المنتجات الصناعية سيزداد حسب التقديرات الاولية خلال سنتين من الخطة الخمسية بنسبة ٦٫٣٪ . وتنمو بوتائر سريعة بصورة خاصة انتاج البضائع الاستهلاكية .

لقد كان هذان العامان صعبين بالنسبة للعاملين في الزراعة وقال غريشين غير ان ظروف الطقس المعقدة جوبهت بالتنظيم الدقيق للعمل وبحماسة الجماهير العملية . وتوصل الكثير من الكولخوزات والسوفخوزات وعدد من المقاطعات والاقاليم والجمهوريات الى نتائج جيدة في انتاج المواد الزراعية وحفظها .

التقدم الاقتصادي والاجتماعي

ان الترابط العميق بين التقدم الاقتصادي والاجتماعي هو الخاصية المميزة لتطور المجتمع السوفييتي الحديث . وقد سمحت الانجازات في الاقتصاد في اعوام السبعينات بتحقيق اوسع برنامج اجتماعي خلال تاريخ البلاد كله ؛ وخصص له من الاموال ما يزيد بمقدار مرتين تقريبا عما خصص في العقد السابق من السنين .

القيم الخلقية

ان الاشتراكية ترسخ منظومة جديدة من القيم الاجتماعية والخلقية التي ترفض نفسية الاعتياش والاستهلاك اللصيقة بنمط الحياة البرجوازي . واعلن الخطيب قائلا : ان الفرد في المجتمع الاشتراكي انما هو بالدرجة الاولى صانع الثروات المادية والروحية الخلاق المعايش لكل هموم العالم المعاصر . هذا هو مثلنا الاعلى .

واشار فيكتور غريشين في معرض التطرق لقضايا الوضع الدولي الى ان الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكية تحاول شطب كل ما تم التوصل اليه من امور ايجابية ابان السبعينات ، وعلى دفن الانفراج واحياء «الحرب الباردة» ، والاخلال بالتوازن العسكري الاستراتيجي القائم بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

على اساس التوازن وحده

ينطلق الاتحاد السوفييتي من مبدأ «المساواة والامن المتكافئ» للطرفين ويسعى الاتحاد السوفييتي من هذه المواقف بالذات الى بلوغ اتفاقات بناءة في المفاوضات الجارية في جنيف حول تقييد وتقليص الاسلحة النووية في اوروبا . وقال الخطيب ان بلادنا لاتعترف لاي احد بالحق في التفوق العسكري . واذا ما حاولوا بلوغه عن طريق توزيع مئات الصواريخ النووية الامريكية الجديدة في اوروبا ، او باية وسيلة اخرى فان الاتحاد السوفييتي سيتخذ التدابير الجوابية الضرورية ، وسوف يتمكن من ضمان امنه وامن حلفائه .

من كوبا الى فيتنام

واكد فيكتور غريشين على ان الاتحاد السوفييتي كان دائما الحليف الامين لحركة التحرر الوطني .

ان الحزب الشيوعي السوفييتي والشعب السوفييتي قد فعلا وسوف يفعلان كل ما يتوقف عليهما لدعم الاشقاء الاجانب في الطبقة ، الذين اختاروا طريق بناء المجتمع الجديد بدءا من كوبا في الغرب وحتى فيتنام في الشرق . وقال الخطيب ان الاتحاد السوفييتي بدوره يقدر تضامن اصدقائنا تقديرا عاليا . وفي معرض الاشارة الى ان الاتحاد السوفييتي يطور العلاقات الودية مع عشرات البلدان المتحررة الفتية اشار فيكتور غريشين الى العلاقات السوفييتية الهندية كمثال على التعاون السلمي وحسن الجوار .

النضال في سبيل السلام وحياة افضل لا ينفصمان

وقال الخطيب ان سياسة الدوائر الامبريالية العسكرية الخطرة تثير احتجاجا متناميا من لدن الجماهير الشعبية الواسعة . وقد بلغت حركة معاداة الحرب والحركة ضد الاسلحة النووية في اوروبا بل في الولايات المتحدة نفسها نطاقا لا مثيل له في تاريخ ما بعد الحرب . ويجتمع في المظاهرات والاجتماعات الخطابية وتحت شعارات السلام مئات الالوف وملايين الناس اصحاب مختلف الاراء والوجهات السياسية توحدهم ارادة واحدة هي الذود عن السلام .

ويتجلى في ايامنا بصفة خاصة الترابط بين النضال من اجل تحسين ظروف حياة الكادحين والنضال ضد قوى النزعة العسكرية والحرب .

واشار الخطيب الى ان الاشتراكية العالمية تمارس تأثيرا على مسيرة التاريخ لا بسياستها الخارجية فحسب بل وبما تتوصل اليه عمليا في مضمار حل المهام الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . وان اهم شروط التوصل الى حلول فعالة لهذه المهمات الاستفادة الثابتة والمبدعة للقوانين العامة لنمو الاشتراكية .

الاستعراض العسكري في موسكو بمناسبة عيد الثورة الخامس والستين

اتحاد يضم مليونين ونصف المليون عضو

قال فاتسلاف داليد رئيس اللجنة المركزية لاتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفييتية نائب رئيس المجلس الفيديرالي (البرلمان) لجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية في حديث مع مراسلنا في براغ الدريسة شامشين : ان اتحادنا يضم مليونين واربعمئة واربعين الف شخص ، وهو قوة اجتماعية كبيرة وجزء هام من الجبهة الوطنية في بلادنا .

ويشارك اتحادنا الان بنشاط كبير

(البقية على ص ٦)

فائزون جدد بجوائز الدولة

(بقية المنشور على ص ١)

كما ان النجاحات التي احرزوا لقاها تدين المجتمع واسعة ايضا اذ تشمل الاكتشافات في مجال الفلك والعمليات التكنولوجية في صناعة التعدين التي تستخدم حاليا في حياتنا اليومية ■ وغير ذلك من النجاحات ■

عند الاطلاع على قائمة الحاصلين على الجوائز يحس المرء بنبض الحياة في البلاد ويشعر بالمصانع والانجازات الرئيسية .

وقد نالت مجموعة كبيرة من الاطباء الجوائز لقاء حلقة من الابحاث في مجال مكافحة امراض القلب والاوعية الدموية الاكثر انتشارا ■ وكانت تلك الابحاث عملا مشتركا لعلماء الطب في جمهوريات روسيا الاتحادية وجورجيا ولاتفيا ■

ان محطة رايسك الكهرمائية التي شيدت في الظروف الشاقة بعدا للشرق الاقصى السوفييتي قد بدأت تزود بالطاقة المؤسسات الصناعية والزراعية لتلك المنطقة الشاسعة ■ وافتتحت توربيناتها الجبارة جداولها لمدة فتحا جديدا في عالم التكنيك ■ ويستحق مكانتها مواطنون من موسكو ولينينغراد وسيبيريا نصيبا من الجائزة ■

لقد ساهم بقسطه في تطوير ثقافات شعوب بلادنا المتعددة القوميات اثناء السنوات الاخيرة كل من النحاتين الجورجي آيلوج اماشوكيلي ■ والشاعر اوبار فاسيليس من لاتفيا ■ والفائزة منرح الاوبرا والباليه في آذربيجان برئاسة كاريغا ■ والمصارع الكازاخي ادمبيك ساباتولد ■ والكاتب الروسي فلاديمير تشيفيليخين ■

واستحق الجائزة افضل عمال الطبقة العاملة والفلاحين ■ وكرمت ٢٩٢ شخصا على النجاحات التي حققوها في العمل ■ فقد منحت جوائز الدولة ايفان تريتياكوف وليتي فريق العمال في حقول النفط متيبريا لقاء الالاف الاطنان التي استخرجت زيادة على الخطة والالول بريداتسيف لقاء الجودة في عد خطوط الانابيب الرئيسية ■ ونال الجائزة كذلك عدد من حصادي الحبوب في ليتوانيا وصيادي الاسماك في خوض البلطيق وزارعى البساتين في مرتفعات آرمينيا ■ وغيرهم من العاملين في الاقتصاد الوطني ■

«العصر الذهبي» ...

(بقية المنشور على ص ١)

المارقات الحادة . فيتخلل الهجاء والسخرية مشاهد المطعم وزبائنه الذين لا يدركون ان عصر البرجوازية «الذهبي» قد ولى ولن يرجع ابدا . ويبرز التفاؤل والامل في الالحان التي اختارها لوصف اصحاب «القمصان الزرقاء» بناة مجتمع العدالة والمستقبل . وقد كنت اسعى اثناء الاخراج الى تحقيق انسجام تام بين الموسيقى والرقص .

ان النزعة السياسية البينة لدى الباليه لم تمنع من تكميله بموضوع الحب . لذلك اضفنا الى موسيقى الباليه عددا من المقطوعات التي الفها الملحن في ذلك الوقت او عن ذلك الزمان . وقد اضحت قضية اختيار «ريتا» بين باكوف زعيم عصابة اللصوص من «العصر الذهبي» ، وبوريس واصدقائه من مسرح «القميص الازرق» محورا لاحداث الباليه .

يشارك في الباليه الى جانب الراقصين زملائهم الشباب من الفائزين بمسابقات موسكو الدولية الاخيرة لاداء الادوار الرئيسية ناتاليا بسيرتنوفا والا ميخالتشينكو وناتاليا فوليكوفا وماريا بيلوفا واريك محمدوف وغيرهم .

سيميونوف

من انباء وكالة «نوفوستي»

واشنطن تبيت مخططات مشؤومة في امريكا الوسطى

أصبح معلوما من اخبار الصحافة الغربية ان الولايات المتحدة تخطط للقيام بتدخل مسلح في نيكاراغوا في اواخر الشهر الجاري واوائل الشهر القادم . ويفترض ان يكون ذلك من اخطر عمليات الولايات المتحدة في امريكا اللاتينية في الاعوام العشرين الاخيرة .

وقد ادان فريق من العلماء ورجال المجتمع السوفييت المرموقين نوايا واشنطن المجرمة ، بحزم في لقاء «حول المائدة المستديرة» اقيم في مقر وكالة نوفوستي .

وقد حضر ذلك اللقاء فيكتور فولسكي مدير معهد دراسات امريكا اللاتينية التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية ورئيس الجمعية السوفييتية للصداقة والتعاون الثقافي مع بلدان امريكا اللاتينية ، والكاتب الالول الاليف نائب رئيس لجنة نصرة السلام للاتحاد السوفييتي ، ويلجتي الاساقفة بيتيريم استاذ الاكاديمية موسكو الدينية والمحامي نيكولاي اوشاكوف عضو لجنة القانون الدولي التابعة لهيئة الامم المتحدة .

وقد حذر رجال المجتمع السوفييت من شن حرب شعواء في امريكا الوسطى واشاروا الى انها قد تسفر عن نتائج وخيمة بعيدة التاثير وتتحول الى نزاع مسلح واسع النطاق ■

ثم اعلن رجال المجتمع السوفييت ان واشنطن تلجأ محاولة منها لتبرير تدخلها في شئون اقليم البحر الكاريبي الى شتى المناورات الدعائية والحيل انطلاقا من الزعم بان حركة التحرر الوطني في الاقليم قد نبتت «بايحاء من هافانا وموسكو» ، وتختلق الدعاية الامريكية الآن اساطير اخرى ، فتزعم مثلا بان الاتحاد السوفييتي وكوبا يهتمان «اكثر من الجميع» بتعميق الازمة في امريكا الوسطى لان الاتحاد السوفييتي في حاجة الى استخدامات «اقصى ما يمكن من المتاعب في طريق ادارة ريغان للخوض في شئون امريكا الوسطى بصورة اعمق» ■

وكانت تصريحات المسئولين الامريكان الكبار الاخيرة عن خطر الحرب المنبثق من كوبا ونيكاراغوا ، مناورة دعائية فظة من قبل الحكومة الامريكية غير ان ممثل اوساط الراي العام السوفييتي قد اعلنوا ان البيت الابيض لايستطيع اخفاء حقيقة اهداف ونوايا واشنطن عن الراي العام العالمي مهما كانت مناوراته ، ان ادارة ريغان تمهد التربة لاشعال حرب هدامة في المنطقة تسحق ثورة نيكاراغوا وتخمد الموجة المتصاعدة من حركة التحرر الوطني، وتقمع شعوب المنطقة الساعية الى الاستقلال والحرية الحقيقيتين وتريد الولايات المتحدة ارجاع العملية التاريخية الجارية في امريكا الوسطى الى الوراء بجملة من الوسائل الاقتصادية والسياسية والعسكرية ■

واشار رجال المجتمع السوفييتي الى ضرورة العمل بحزم وبلا ابطاء لاحباط تلك المخططات المشؤومة ■

جولة في عالم الصحافة

لا ضير من التفكير ...

يتعين لاولئك الذين يتوكلون اليوم على احتمالات انهاك البلدان الاشتراكية بسباق التسلح ، وعلى تعقيد او احباط عملية تنفيذ خططها الخاصة بالتنمية عن طريق اجراءات الحرب الاقتصادية ، أن يمعنوا التذكير في الطريق الذي تسير فيه الراسمالية نفسها ، فماذا يعني على المدى البعيد مثلا ، التقلص المستمر على امتداد فترة طويلة في حصة الولايات المتحدة في اقتصاد وتجارة العالم الراسمالي ما هو المغزى المريع الكامن في التناوب المستمر للازمات في العالم الراسمالي على مر السنوات العشرة الاخيرة ، وما الذي يمكن أن يؤدي اليه استمرار زيادة البطالة وهبوط مستوى معيشة السكان في البلدان الراسمالية المتطورة ؟ ولا ضير من التعمق في الاستنتاجات التي سيتوصل أو التي قد توصل اليها العالم ، بما في ذلك عثرات الدول النامية ، بعد فتح الرغبة السافرة للولايات المتحدة في التخلي عن أطماعها التوسعية ، وفي مراعاة ارادة المجتمع الدولي ، ولو أدنى حد ، التي طرحت خلال أهم الندوات الدولية ، وأخيرا ، باي شكل ستنعكس هذا النهج على المدى البعيد على مجمل مواقف الراسمالية في العالم وليس على المرشح الجديد خلال اقرب الانتخابات الوطنية ؟

مجلة «الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية»

من مبادئنا الصداقة والمساعدة المتبادلة

النمط السوفيتي للحياة ... ما هي مزاياه وملامحه وتفاصيله ؟

لو وقع أحد افراد عائلة كبيرة ومتآلفة في مصيبة فمن يقنع ، تذكروا ... الزلازل التي ... الذي اذاعه الراديو والتلفزيون ...

الصداقة والتعاون المتبادل من صلب مبادئ دولتنا .

اليكسي ماريسيف
بطل الاتحاد السوفيتي
السكرتير المسؤول للجنة السوفيتية للمحاربين القدماء
مجلة «ليديليا»

ايجار ثابت وزهيد

على الرغم من تزايد النفقات التي تصرف على المساكن فان بدلات الايجار في الاتحاد السوفيتي بقيت على ما كانت عليه منذ عام ١٩٢٨ ، ويبلغ الآن متوسط نسبتها في ميزانية المواطنين ٢٪ . ولقد تغيرت خلال هذه الفترة وبشكل ملحوظ الظروف السكنية للسوفيتيين .

وبغية دعم مستوى واطىء للايجار تخصص ميزانية الدولة السوفيتية مبلغ ٦ روبلات سنويا لكل متر مربع واحد من المساكن ، ولاتغطي الايجارات سوى ثلث النفقات التي تصرف على صيانة المساكن ، ويعفى المواطنون الذين يستخدمون مساكن الدولة من النفقات المتعلقة بالترميم العام ، التي تصل الى حوالي ٢٠٪ من نفقات ميزانية الدولة على المساكن .

عازار ، اوسيبوف
مرشحان في العلوم الاقتصادية
جريدة «البرافدا»

ما الذي يحدد جاذبية العمل ؟

ثمة ظاهرة في المجتمع الاشتراكي وهي رفض المواقف المعهودة ازاء المهن الفقيرة المضمون والشاقة والمديدة السمعة ، وأن ارتفاع المستوى الثقافي يوسع هذه الظاهرة .

ان زيادة الاجور التي تدفع لقاء الاعمال اليدوية ، وغير الموصوفة والقليلة السمعة ، ليس بامكانها الآن تعوض عن نقصها الاجتماعي وعدم جاذبيتها . فعلى سبيل المثال تفيد معطيات دراسة اجتماعية ميدانية اجريت بين العمال ان ٣ر٤٥٪ فقط منهم ...

آفاق اقتصادية

الاتحاد السوفيتي – ليبيا : برنامج واسع للتعاون

انتهت في موسكو الجلسة الثامنة للجنة السوفيتية الليبية الحكومية الخاصة بمسائل تطوير التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي والتجاري ،

ان التعاون السوفيتي الليبي يتطور بنجاح في فروع مختلفة مثل الطاقة النووية وصناعة الطاقة الكهربائية والميتالورجيا وصناعة النفط والغاز والتنقيب الجيولوجي وغيره ، كما ورد في بروتوكول الجلسة ، وتتوفر كذلك الامكانيات اللازمة لاقامة علاقات اوثق في مجال الزراعة ورعاية الصحة .

وقد اتفق الجانبان على العمل المشترك لوضع برنامج شامل للتعاون الاقتصادي على مراحل ، فسوف يخطط مثلا جدول لتطوير خطوط الاسلاك الكهربائية الصالحة لنقل التيار الكهربائي ذي التوتر العالي في ليبيا بهدف تكوين منظومة كهربائية واحدة في البلاد حتى عام ١٩٩٥ وكذلك برنامج لاعداد ملاكات المهندسين والتكنيكيين من ابناء الشعب الليبي .

وقد حدد البروتوكول مشاريع اقتصادية سيتعاون الجانبان في بنائها ، فسوف يواصل الاتحاد السوفيتي وليبيا مثلا العمل المشترك في بناء مركز الابحاث النووية «تاجوره» وستتعاون مؤسسات البلدين في تشييد مجمع ميتالورجي في مصراته والمجمع الكيميائي «مرادة» ومصنع الاسمدة الازوتية ومؤسسة انتاج البروبيلين وغيره من المشاريع الاقتصادية الهامة .

وسيشارك الاتحاد السوفيتي في مد خطوط الاسلاك الكهربائية بين بني وليد وزمزم وبين بني وليد والقيس وغيرها ، واتفق الجانبان على تحقيق مشروع تحويل الماء العذب من منطقة جبل فزان الى منطقة طرابلس وكذلك على مواصلة العمل لتحويل المياه من منطقة تازر... رسار... الى المناطق الساحلية .

... التخطيط لتوسيع التعاون في ... المواصلات ...

حضر مراسل مجلة «الاتحاد السوفيتي» ماى لاتشينكين منذ فترة قريبة عرسا في التوندرة . وقد اقيم هذا العرس في كولخوز لتربية الايائل في قرية ليلمين التابعة لدائرة ليتيتس القومية ،

ها هي الايائل البيضاء تنطلق في التوندرة المغطاة بالثلوج . نرى في الزحافة الامامية العروسين : اريستارخ تاليك ، قبطان المركب الكبير التابع للكولخوز ، وتايسا المربية في روضة الاطفال . ولقد اختتم هذا العيد المرح الذي تخللته العاب قومية وموائد تقليدية ، حيث قدم للعروسين وعلى صحن خاص ، قلب مسلوق لايل ، مما يرمز الى انه قد اصبح لدى العروسين قلب واحد ، اختتم بشكل معاصر للغاية اذ انتقل اريستارخ وتايسا من الزحافة الى طائرة هيليكوبتر . وهكذا بدات رحلة شهر العسل الى كل من موسكو ولينينغراد ، والتي قدمت كهدية من الكولخوز .

الاهتمامات العلمية للاعب الشطرنج رقم ١

الارض والناس

تقدم في القرية المولدافية

يتبقى زيادة المعارف

عائلة للفلاحين الاستونيين

مسائل كلخوزنا

الاميرال سانغينيتي:

واجبى هو الافصاح

فيما يلي الحديث الذي أجراه مراسل «الباء موسكو» في باريس الكسندر ايفانوف مع الاميرال الفرنسي المتقاعد انطوان سانغينيتي .

كان الاميرال يتبوأ منصب نائب رئيس اركان القوات البحرية الفرنسية ومنصب نائب قائد القوات البحرية التابعة لحلف شمال الاطلسي في البحر الابيض المتوسط . ولا نتفق مع كل ما يطرحه سانغينيتي من اراء ، لذا نرجو من القارىء العودة الى تعليق هيئة التحرير .

يبدا انطوان سانغينيتي حديثه بالقول : «لدى منطقي الخاص في تقييم العصر» .

ويقول : «تذكروا اوائل الثمانينات كان يكفي ان تتناول صحيفة او تفتح الراديو او التلفزيون لكي تشاهد وتسمع وقع الاقدام العسكرية . وقبل فترة قريبة تماما كان الحديث السائد عمليا يدور حول الانفراج فقط . والآن وحتى لو كان الامر يتعلق بالنزاعات الاقليمية ، فان الحديث يتطرق مباشرة الى احتمالات اندلاع حرب عالمية جديدة ، وكان ثمة احد قرر اشعال نارها فعلا ...» .

عن الذريعة الافغانية وغيرها

يعتقد الاميرال ان الهوس العسكري أخذ بالتصاعد في الغرب منذ صيف عام ١٩٧٩ ، اي قبل مدة طويلة من دخول تشكيلة محدودة من القوات السوفيتية الى افغانستان ، ومباشرة بعد التوقيع في فيينا على معاهدة الحد من الاسلحة الاستراتيجية (سالت-٢) بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ويضيف سانغينيتي قوله : واثار هذا الحل السلمي الواضح موجة عارمة من العداء ازاء الاتحاد السوفيتي في الولايات المتحدة قبل غيرها .

قد يرجع سبب ذلك الى ان المعاهدة لم تكن في صالح امريكا ؟ ولكن الرئيس الامريكي وقعها بعد عشرة سنوات من المفاوضات الحثيثة مع موسكو حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية ، يكاد يكون من المستبعد أن تكون المعاهدة قد اخذته على حين غرة وخدعته ، كما ان كارتر كان يكرر باستمرار بمناسبة مراسيم التوقيع في فيينا القول بضرورة ابرام المعاهدة .

ولم يتخذ موقف المعارضة سوى اولئك الامريكان الذين يعتبرون ان سترى من التسلح غير كاف ، لقد اثار هؤلاء ضجة كبيرة زاعمين بان الروس يمتلكون اعدادا اكبر من الحاملات الاستراتيجية للاسلحة النووية ، مقارنة مع هذه المزاعم بالرجوع الى لغة الارقام ، توقف الاميرال عن الكلام للحظات ثم اشار قائلا : بامكانكم عدم القبول ببعض الارقام والمعلومات التي ساذكرها حول القوات المسلحة واسلحة الطرفين . لقد جمعت كل هذه واسلحة الطرفين ، لقد جمعت كل هذه الارقام والمعلومات من مصادر غربية في عام ١٩٧٩ كان لدى الاتحاد السوفيتي ٢٣٤٤ صاروخا اما الولايات المتحدة فكانت تملك ٢٠٥٨ صاروخا (١) ، ويبدو ان النقاد على حق ، بيد ان الصواريخ الامريكية كان بامكانها نقل رؤوس اكثر من السوفيتية ، لقد كانت واشنطن حينئذ قادرة على اصابة عدد اكبر من الاهداف بقذائف نووية من موسكو .

خلال الاعوام الاخيرة تمكن الاتحاد السوفيتي تحقيق تقليص جزئي لتخلفه عن الامريكان في هذا المضمار ، والواقع لا يكمن في ان روسيا تقلق الى امام من حيث عدد الوسائل الاستراتيجية ، بل في ان امريكا لا تريد اي تقليص للهوة التي تفصل بين كمية الذخيرة النووية (لدى الطرفين) .

فكيف تتحرك واشنطن ؟ بمساعدة «الخبراء» تسعى البنتاغون ووكالة المخابرات المركزية إلى تشويه الواقع ويبدا ذلك من العملية الخاصة «باللواء السوفيتي» ، بيد انه حتى في اوربا الغربية لم تجد سياسيا واحدا أو صحيفة واحدة لم تتلقف حكاية «اللواء» المذكور ، بل على العكس ، نجد أن الصحافة حللت بكل جدية الموضوع الى أن اعلن الكونغرس الامريكي في أيلول /سبتمبر/ ١٩٧٩ بانه قرر تأجيل مناقشة معاهدة سالت-٢ ، وبعد ذلك ذهبت حكاية «اللواء التعبوية» طي النسيان . لقد تحقق هدف العملية .

ويصف الاميرال المناورة «باللواء السوفيتي في كوبا» بانها كانت ضربة جادة اول توجه الى الانفراج ، عشرة سنوات من المفاوضات الشاقة ، ومراسيم التوقيع على معاهدة سالت-٢ من قبل رئيسي الدولتين ، وبعد ثلاثة أشهر التنصل من الابرام ، واقل ما يمكن أن يوصف به هذا العمل هو ...

ANTOINE SANGUINETTI
غلاف كتاب الاميرال سانغينيتي

التاريخ : لقد نصب الاتحاد السوفيتي هذه الصواريخ قبل عدة سنوات وكان من المعروف انه يجري استبدال الصواريخ القديمة باخرى جديدة .

ما هو العجيب في هذا السلاح الموسكوفي ؟ اس ، اس-٢٠ ادق لكنه اقل طاقة من الصواريخ القديمة على كل حال ان هذه الصواريخ لا تدخل ضمن الاسلحة الاستراتيجية ، ذلك لانها لن تصل الى اراضي الولايات المتحدة الامريكية ، فهل يوجد لدى الغرب سلاح ضدها ؟ هل من المعقول ان حلف الناتو لم يبتكر خلال السنوات العشرين الماضية شيئا ضدها ؟

ان السلاح المقابل (٢) موجود منذ امد طويل ، وهو اولا-القوات الاستراتيجية الفرنسية والبريطانية ويزعم بانها عبارة عن دعم ، بيد انها تتمتع بنفس المدى مثل (اس ، اس-٢٠) ويبلغ عددها حوالي ١٥٠ على اليابسة والماء ، انها تحمل شحنات يصل وزنها الى بضع ميغاطن ويتم ترشيدها باستمرار .

ثانيا-تطوف في مياه البحر الابيض المتوسط بشكل دائم ثلاث غواصات نووية امريكية ، وهي مزودة بصواريخ «بوسيدون» الواحدة منها تحمل ١٤ راسا ، ٤٠٠ شحنة نووية بضربة واحدة .

ان كل خطوة هنا تنطوي على تضليل على سبيل المثال : بغية تهدئة الاوربيين الغربيين ، توصف الصواريخ النووية ، التي من المقرر نصبها في اراضيهم بانها صواريخ تاكتيكية ، لكي لا تبدو خطرة الى درجة كبيرة . ولكن هل يمكن اطلاق صفة التاكتيكية على سلاح قادر على اصابة اهداف الخصم الرئيسية ؟ ليس من المهم بالنسبة للاتحاد السوفيتي من اين تنهال على اراضيه القذائف النووية : من اراضي الولايات المتحدة ، ام من الطائرات او من الغواصات التي تمخر عباب البحر او من منصات الاطلاق في اوربا الغربية . ان النتيجة واحدة في كل الاحوال .

ان كل هذه الصواريخ تدخل ضمن الاسلحة الاستراتيجية ، وتوصف في الناتو «بالتحديث» عملية صناعة ونصب «الصواريخ الاوربية» الامريكية . ولكن لم تكن ابدا لدى حلف الناتو مثل هذه الصواريخ وبالتالي لا يمكنه ان يقوم بالتحديث . ان «بيرشينغ-٢» ولاسيما الصواريخ المجنحة اسلحة من نوع جديد .

يقول الاميرال : للتواصل التعرف على اساليب تضليل الناس التي يلجأ اليها الغرب ، ويتناول من الرف الكتاب السنوي الموسوم «ميليتري بالانس» الصادر في لندن ، ويشير قائلا : ان الكتاب يتجاهل بعض المعلومات ويخلط بين انواع الاسلحة ولا يأخذ بعين الاعتبار جميع الحلفاء لنأخذ على سبيل المثال نفقات الدفاع يزعم الكتاب السنوي وبعض اجهزة الاعلام الجماهيري بان الاتحاد السوفيتي ينفق على هذه الاغراض اكثر من غيره ولكن لنجمع ميزانيات كافة بلدان حلف الناتو وبلدان معاهدة وارشو ، وسنجد بان الغرب خصص في عام ١٩٧٨ للاغراض العسكرية ١٨٢ مليار دولار اما بلدان معاهدة وارشو فقد خصصت ١٦٠ مليارا (٣) . او لنأخذ النسبة القائمة بين القوى العسكرية الكلاسيكية التضليل يتجلى بصورة اكبر في هذا الميدان ، ان معظم بلدان الناتو وضعت تحت تصرف المنظمة العسكرية للحلف جزءا من جيوشها (او لم تضع تحت تصرفها شيئا منها) ، بل خصصت الوحدات الرئيسية لمتطلباتها ، المقصود بهذا بريطانيا وفرنسا والبرتغال ...

ما القصد من وراء التضليل ؟

سلاح موسكو «الجديد»

ومنها قوات مشاة البحرية ايضا التي يتلخص واجبها الرئيسي في «تنفيذ العمليات فيما وراء البحار» ، كما لم يدرج الاسطول السادس الامريكي الذي يطوف في البحر الابيض المتوسط منذ ثلاثة عقود .

ناقشنا طويلا مع الاميرال مسألة تعامل مع الجماهير ، وهو على اطلاع جيد على هذا الامر بفضل خبرته الشخصية : فهو يلقي المحاضرات ويشترك في المناقشات ، والندوات السياسية على الرغم من المحاولات التي تبذل لاسكات صوته . وبالمناسبة ان صورة الاميرال سانغينيتي بالمسة المكموم طبعت على غلاف كتابه الاخير «واجبي هو الافصاح» .

قصة هذا الكتاب غريبة ، لقد صدر عن دار نشر «ليزلان تالاند» بباريس قبل عام لكنه لم يلق الصدى اللازم وكأنه لم يصدر بالمرة . ولقد تجاهلته كافة الصحف الكبرى عدا صحيفة «اليومانيته» وكافة المجلات والبرامج التلفزيونية . ويشير الاميرال باسلوبه الساخر المعهود قائلا : «يبدو ان الكتاب لم يحظ بالاهتمام او انه على العكس يزعج البعض جدا» .

«واجبي هو الافصاح»

حديثنا يقترب من الانتهاء ، ويقول سانغينيتي : اتذكر الدعاية المعادية للاتحاد السوفيتي وهي مستمرة منذ صغري ، وقد شهدت في حياتي حملات اخرى ايضا : مناهضة المانيا ومناهضة بريطانيا ، لكن الحملات الاخرى لم تكن مستمرة وواسعة كحملة العداء للاتحاد السوفيتي ، وبعد ادراك هذه الحقيقة بالذات بدأت اسعى الى التحليل المستقل لكل الامور .

وليس معرض الحديث عن الخطر السوفيتي المزعوم اشار الى انه ينبغي ان لا ننسى العامل النفسي الصرف ايضا ، لكي يقوم الروس «بالتهام اوربا» ، يركز الاميرال بصورة واضحة على الاسلوب الشرطي لجملته ، عليهم ان يصبحوا آمنين مطلقة عدوانية الاتجاه ، لكن تاريخهم لم يعرف ابدا لمثل ذلك ...

(طالعوا راي هيئة التحرير على ص ١١)

كلمة «انباء موسكو»

موقفان من قضية امن المحيط الهندى

قال الاميرال لونغ قائد القوات المسلحة الامريكيـــة فى المحيطين الهادى والهندى : «اننا سنحافظ على وجودنا العسكرى البحرى فى المحيط الهندى فى المستقبل المنظور» .

وورد فى البيان السوفيتى-الهندى الموقع فى خريف هذا العام : «ان الاتحاد السوفيتى والهند يستنكران اية محاولـة لزيادة الوجود العسكرى الاجنبى فى المحيط الهندى» .

وهذان موقفان متناقضان من قضية امن المنطقة الشاسعة ، الكثيفة بالسكان المنطقة التى يتوقف على كيفية التطورات فيها الاستقرار فى العالم كله .

ان واشنطن تظهر باعلانهـــا المحيط الهندى منطقة «للمصالح الامريكيـــة الحيوية» اهمالها ازاء الدول الساحلية . ويخيم على امن واستقلال الكثير منها خطر ينبثق من احتشاد القوات الامريكية السريعة الانتشار ومن وجود السلاح النووى فى القاعدة الحربية الامريكية التى بناها البنتاغون فى جزيرة دييغو غارسيا .

ولقلق المجتمع الدولى كله لخطورة تصاعد الوجود العسكرى فى المنطقة . ولذا اتخذت هيئة الامم المتحدة قرارا بعقد مؤتمر دولى فى كولومبو فى النصف الاول من عام ١٩٨٣ لمناقشة قضية المحيط الهندى . وقد ايد الاتحاد السوفيتى هذه الفكرة ، وهو يتخذ خطوات ملموسة لضمان نجاحهـــا . فقد دعا جميع البلدان التى تمخر سفنها مياه المحيط ، الى الامتناع عن القيام باية خطوة من شانها ان تعقد الوضع فى المنطقة . ويعتبر الاتحاد السوفيتى ايضا انـــه سيساعد على ذلك قبول الغرب الاقتراح السوفيتى حول عدم نشر نشاط حلف الاطلسى ومعاهدة وارشو على اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ان الولايات المتحدة وشركاءها فى حلف الاطلسى يبذلون كل ما فى وسعهم للحيلولة دون عقد المؤتمر . وهذا استمرار لسياسة واشنطن التى قطعت قبل اربعة اعوام بصورة انفرادية المباحثات مع الاتحاد السوفيتى حول الحد من النشاط العسكرى فى المحيط الهندى ، وزادت عدد سفنها الحربيـة فى المنطقة خمسة مرات فى الاعوام الخمسة الاخيرة .

خطـــران يهـــددان بريطانيـــا

تنحصر وظيفة كل برلمان فى تعيين ميزانية البلاد ووضع برنامج لنشـــاط الحكومة .

ولكن عندما تفرط الهيئة التشريعية فى زيادة النفقات الحربية وتصعد سباق التسلح يخرج ذلك من اطار الشئون الداخلية ويؤثر فى الوضع الدولى تاثيرا سلبيا .

لقد اقر البرلمان البريطانى الذى يتمتع فيه المحافظون بالاغلبية نية حكومة تيتشر زيادة النفقات الحربية الفعلية بنسبة ٣ بالمئة كل عام وبعبارة اخرى وافق على تحقيق ما تفرضه الولايات المتحدة على بلدان حلف الاطلسى .

ان المحافظين يزمعون بناء غواصات نوويـــة جديدة وزيادة عدد الصواريخ الموجهة الى الاتحاد السوفيتى .

هذا هو رد الحكومة البريطانية على المبادرات السوفيتية الهادفة الى ايقاف سباق التسلح وتحويله الى الوراء . ويستشهدون فى هذا الصدد (وكم مرة) «بالخطر السوفيتى» الذى لا يثقون به هم انفسهم .

واذا ما كان هناك شيء يهدد الشعب البريطانى حقا فهو اولا سباق التسلح الذى تبادر اليه حكومة المحافظين وتؤيد كل ما تقترحه واشنطن . ويبتلع سباق التسلح بالذات كل ما يخصص للتعليم والصحة وبناء المساكن فى بريطانيـــا وتنطوى على خطر يهدد سلامة الامة البريطانية كذلك البطالة الكثيفـــة ، التى تقترب من حيث نطاقها (٣٫٣ مليون عاطل عن العمل) من بطالة اعوام الركود الكبير فى الثلاثينات .

هاتان هما القضيتان الحقيقيتان اللتان تواجهان بريطانيا واللتان تعجز حكومة المحافظين عن حلهما ، بل لا تريد ان تحلهما كما يظهر .

هل تنفـــع الضربـــة بالكهربـــاء ؟

من مراسلنا فى نيويورك

راقبت ساعتى فرايت ان عمليـــة الاقتراع فى انتخابـــات الكونغرس وهيئات السلطـــة المحلية تستغرق دقيقتين بالمتوسط . اذ كـــان على الناخب ان يشد المفتاح الاحمر ليغلق الستـــار وراءه ثم يشـــد المفاتيح السوداء الصغيرة التى كانت مقابلهـــا اسماء المرشحين ثم يشد المفتـــاح الاحمر مرة اخرى لكى تفتح ماكنـــة التصويت امامه الطريـــق ليخرج من الحجرة . نعم ، كانت لدى الناخـــب دقيقتان فقط للقيام بواجبـــه كمواطن انه زمن طويل ، من وجهة نظر عصرنا على الاقل ، ففى خلال دقيقتين يفصل فى امريكا ٦٠ شخصا عن العمل .

كل ما شد الناخب المفتاح الاسود لقد عامل واحد عمله . وربما لم يدرك الناخبون الامريكان فى اى وقت مضى بمثل هذا الوضوح عجزهم عن تغيير الوضع الذى كان يبدو فى السابـــق مستقرا جدا ثم بدأ يتدرج من سيء الى اسوأ باستمرار .

انطلاقا من ذلك يمكن برأيى فهـــم نتائج الانتخابات . لقد كانت بالاضافة مجرد استفتاء حول السياسة الاقتصادية التى يسير عليها الرئيس ريغان . ولا غرابة ان الامريكان نبذوا تلك السياسة التى حملت لهم اكبر موجة بطالة فى الاعوام الاربعين الاخيرة . وتتوفر الان لدى الحمـــار الذى يرمز الى الحزب الديمقراطى دواع ليتهق بسروره . اذ احتل الديمقراطيون ٢٦ مقعدا جديدا فى مجلس النواب و٢٧ منصـــب محافظ ولاية من المناصب الستة والثلاثين التى كان يدور حولها الصراع الانتخابى فى ٢ تشرين الثانى (نوفمبر) الحالى .

ولكن لايمكن النظر الى ذلك الانتصار على انه انتصار ساحق . اين تحطيم الجمهوريين والهزة الارضية الحقيقية فى الكونغرس اللذين كان الانبياء المحليون يتنبأون بهما ؟ اين اختفت موجـــة الغضب الشعبى الذى احدثه تصاعـــد البطالة الى مقدار ١٠٫١ بالمئة ؟ ان اكثرية الحزب الحاكم فى مجلس الشيوخ لم تتزعزع ابدا .

اذن لم تكن الانتخابات مجرد النزاع لنواب الكونغرس ومحافظـــى الولايات فقط بل عبرت امريكا كلها من خلالها عن موقفها من مختلف الافكار المتضاربة احيانا .

ولكن ظهر لكثير من الامريكان ان هناك مسائل اكثر اهمية من المسائل المذكورة . لذلك ايد ناخبو ثمانـــى ولايات وكثير من المدن الكبيرة ومن ضمنها شيكاغو وفيلاديلفيـــا ودينفير فى تشرين الثانـــى (نوفمبـــر) تجميد الاسلحة النووية الامريكية والسوفيتية ويمكن القول ان ربع سكان البلاد قد ايد جوهريـــا نداء هذه الحركـــة الجماهيرية حقا الذى يقول : «تجميد الاسلحة افضل من الاحتراق .»

وقد كان ذلك امرا مفاجئا للرئيس ريغان وزملائه ، لان الادارة لم تكن لتبخـــل فى بـــذل الجهود عشيـــة الانتخابات «لاذابـــة التجميد» . لكان كبار الدعـــاة من واشنطن يتجولون فى الولايات لاقناع الناخبين بان حظر انتـــاج السلاح النووى وتجاربـــه وتوزيعه بلا ابطاء لابد «ان يزيد من خطر الحرب» (على حد قول واينبرغر وزير الدفاع الامريكـــى) . وقد قال الرئيس نفسه ان انصار التجميد هم عناصر غير وطنيـــة تهتم باضعاف امريكا .

غير ان امريكا اعلنت ردا على ذلك انها تريد البقاء على قيد الحياة .

وربط الناخبون بين سباق التسلح وحرمانات الجماهير العاملة ربطا وثيقا اذ يعرف الناس هنا ان كل مليـــار ينفق للاغراض الحربية يسرق العمل من الوف العاملين. اما تلك المليارات فتؤلف الان مبلغا يعادل التريليونات وقد عبرت امريكا فى ٢ تشرين الثانى (نوفمبر) عن عدم ثقتها بهذه السياسة الجنونية وصانعيها .

فهل سيكون تاثير هذه الحصيلة كتاثير الضربة بالكهرباء ؟

فلاديمير سيمولوف

اسس تحديد الاصدقـــاء والاعـــداء

بقلم ايغور فيسولينكو

ظهر على منضدة رونالد ريغان ملف جديد كتب عليه «البرازيل» ، وفى نية الرئيس القيام بزيارة رسمية الى هذا البلد فى القريب العاجل . وكانت واشنطن هى المبادرة الى هذه الزيارة وقد اقلقت الصحافـــة البرازيليـــة والامريكية فى التعليق على المسالـــة اذ ترى صحافـــة البلدين ان البيت الابيض يحاول البدء بمعالجة الجراح العميقة التى اصيبت بها سمعة الولايات المتحدة اثر دعمها لموقف بريطانيا فى النزاع المسلح الذى وقـــع مؤخرا بسبب جزر فوكلاند (مالفين). واعرب اغلب المعلقين البرازيليين عن شكهم فى نجاح هذه الخطط . كما يتســـم الاعراب عن مثل هذا التشاؤم فـــى العديد من البلدان الاخرى بالمنطقة .

ان سياسة الادارة الامريكية الحالية (اذا جاز اطلاق تسمية «السياســـة» بصورة عامة على روح التعالى والازدراء تجاه الجيران فـــى القارة) ازاء بلدان امريكا اللاتينية تتســـم بنفس العداء الانتظام والمبدئية اللذين يتصف بهما موقف الولايات المتحدة تجاه البلدان العربية وبلدان الشرق الاقصى والدول الافريقية ، بل وحتى حلفائها فى اوروبا الغربية . وما اكثر الكلمات المنمقـــة التى اطلقتها واشنطن حول استعدادها للدفاع عن اى واحد من «الاشقاء فى امريكا اللاتينية» ضـــد اى «عدوان خارجى» . وعندما دعت الحاجة فعلا الى هذه المعونة اشاحت الولايات المتحدة بوجهها عن الارجنتين وفضلت عليهـــا بريطانيا حليفتها فى الناتو .

وقد يكون هذا المثال دامغا للغاية الا انه ليس الدليل الوحيد على غدر الولايات المتحدة .

وما اكثر العبارات الطنانـــة التى تدوى يوميا فى عاصمة الولايـــات المتحدة حول استعدادهـــا «للدفاع عن اركان الديمقراطية» فى امريكا اللاتينية ولكن ما ان تمكن الشعب البوليفى من ان يعيد الى قيادة البلاد الرئيس ارنان سيليس سواسو المنتخب بصـــورة قانونية والذى ازيح عن السلطـــة بشكل غير شرعـــى ، بادر البيت الابيض الى الاعلان عن «رفضه القاطع لاى تعاون اقتصادى مع النظـــام البوليفى الجديد» بذريعة دخول وزيرين شيوعيين فى تشكيلة حكومـــة لاباس وهنا ايضا يبرز السؤال المنطقـــى التالى : اين وفى اى ميثاق او ايـــة وثيقة ورد نص بحق واشنطن فى ان تفرض تشكيلات حكومـــات البلدان الاخرى ؟ وبماذا سيرد البيت الابيض لو ان دولة ما اعربت عن مقاطعتهـــا للولايات المتحدة بحجة وجود اشخاص فى الادارة الامريكية لايتصفـــون بالنقاوة الخلقية اللازمـــة لشغل تلك المناصـــب وان اسماءهم مرتبطـــة بفضائح وعلاقات مع المافيا ؟

ان امريكا اللاتينية والعالم كلـــه يرى انه فى الوقت الذى تعلن فيـــه واشنطن عن «قلقها بشان الخطر الجدى على الديمقراطية فى بوليفيا» فانهـــا تشجع ارتياحا «لتحسن وضـــع حقوق الانســـان» فى التشيلى . وان تلك الشخصيات التى تحتل مناصب رفيعة فى البيت الابيض ووزارة الخارجيـــة والتى تزعق حول «تدهور نيكاراغـــوا نحو الدكتاتورية» هى نفسهـــا تقوم بتزويق «تعزيز الديمقراطيـــة» فى السلفادور الغارقة فى الدماء . وعندما يقترح ممثلو القوى الشعبية الوطنيـــة اجراء مباحثات حول تطبيع الوضع فى هذه البلاد ، يقوم السفير الامريكـــى هنتون بالاعلان جهارا وبصورة قاطعة كانه ممثل الامبراطور حول «منع» هذه المبادرة .

ان غطرسة هذه الدولة العظمـــى والسلوك الامبراطورى والاستخفـــاف بمصالح ومطامح وحاجـــات جارات الولايات المتحدة فى القارة ، قد ادى الى اثارة موجة من الضجر والاستيـــاء فى امريكا اللاتينية ، سيحاول ريغان تخفيفها اثناء زيارته المرتقبـــة الى البرازيل .

وليس صدفة ان يختار هذا البلد للقيام باول زيارة الى امريكا اللاتينية خلال سنتين من وجوده فى البيـــت الابيض . فالبرازيل ليست فقط اكبر بلد فى القارة واكثرها نفوذا . كما انها ليست الشريك الرابع فى التجارة مع الولايات المتحدة وحسب . بل هنالك ناحية اخرى هى كون البرازيل تخوض الان تجربة تطبيع الوضع السيـــاسى الداخلى والاستعادة التدريجيـــة لاركان الديمقراطية التى قضى عليها الانقـــلاب العسكرى فى عام ١٩٦٤ . ولذلك لان زيارة ريغان ستتسم بطابع «تفقدى» نوعا ما . اذ تريد واشنطن ان تتاكد بام عينها من كون البرازيل لن تذهب بعيدا فى اقامة «صيغتها الديمقراطية» ولن تسمح «بالاسراف» .

فقد اعرب ريغان عند اتصالـــه هاتفيا برئيس البرازيل فيغيريد فـــى شهر تشرين الاول-اكتوبر عـــن استعداده للقيام بزيارة فى اقرب وقت ولم تستعجل الحكومة البرازيلية ، بـــل اعربت عن موافقتها لاستقبال ضيفهـــا الامريكى بعد انتخابـــات الكونغرس واجهزة السلطة المحلية التى ستجرى فى ١٥ تشرين الثانى-نوفمبر ، وهـــذا القرار واضح الاسباب . اذ ان الاتصال مع ريغان قبيل الانتخابات يهدد الحزب الحاكم بفقدان اصوات الناخبين .

اتحاد يضم مليونين ونصف المليون

(بقية المنشور على ص ٣)

فى اجواء شهر الصداقة التقليدى بين شعبى بلدينـــا ، الذى بدأ فى ٧ تشرين الثانى (نوفمبر) الحالى . ويساعد فى اطلاع مواطنى تشيكوسلوفاكيا على حياة وتجربـــة المواطنين السوفيت وانجازاتهم فى مجال العلم والثقافـــة والفن والرياضة ، وعلى السياســـة الخارجيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتيـــة ، ونتائج وآفاق التعاون السوفيتى التشيكوسلوفاكى فى جميع الميادين .

وينظم الاتحاد ايام العلم والتكنيك السوفيتيـــة وتلعب مراكز التثقيف التكنيكى دورا هاما فى الدعاية لاساليب العمل التقدمية السوفيتيـــة وانجازات المبتكرين واستخدامها .

انني اود ان اشير بخاصـــة الى نشاطات فرق العمل الاشتراكى باسم الصداقـــة التشيكوسلوفاكية السوفيتية وقد استحـــق ١٠ الاف و٢٠٤ فرق اليوم هذا اللقب ، ويناضل ٣ الاف و٢٩٥ فريقا من اجل نيله .

وتتبارى ٥١٦ اسرة مـــن اسر المؤسسات التشيكوسلوفاكية مع الاسر السوفيتية الزميلة . ونحن على قناعة بان مثل هذه العلاقات سوف تنتشر على نطاق اوسع .

وتطور الوف المؤسسات الانتاجيـــة والدراسية والثقافية التعاون الوثيق مع المواطنين السوفيت. وذلـــك فى اطار الاتصالات الوديـــة التى تقام بين المحافظات والمدن والنواحى المتآخية .

لناخذ على سبيـــل المثال مخيمات الشباب الصيفية لدراسة اللغة الروسية اذ يصل الى تشيكوسلوفاكيا كل عام للعمل فى هذه المخيمات مدرسون من الاتحـــاد السوفيتى الى جانب مئات التلامذة السوفيت . ولاتساعد مشاركة الشباب السوفيتى والتشيكوسلوفاكى فى جميع الاجراءات وتبادل الخبرة ، على تعميق دراسة اللغـــة واتقانها فحسب بل تساهم فى تقوية تربية الشباب بالروح الاممية .

تنبغى الاشارة الى المساعدة الكبيرة التى يقدمها لنا الرفاق السوفيت من جمعيـــة الصداقـــة السوفيتية التشيكوسلوفاكية بالدرجة الاولى ، التى يتعاون معها اتحادنا تعاونا وثيقـــا ومثمرا .

ان تجربة تطورنا التاريخى كلها تدل على ان الصداقة والتعاون والتحالف مع الاتحاد السوفيتى هى من قيمنا العليا وقد اكتسبهـــا شغيلة تشيكوسلوفاكيا فى النضـــال الثورى الوطنى التحررى ونحن نعتبرها بحق الضمانة الرئيسية لمستقبل كياننا كدولة وامة ، ومسندا واسعا لبناء المجتمع الاشتراكـــى المتطور .

اضطرت تل ابيب الى تعيين لجنة للتحقيق فى جرائم قتل الفلسطينيين الجماعى فى بيروت ، ويترأس اللجنة القاضى الاعلى الاسرائيلى .

(الرسم عن صحيفة «برافدا»)

مأزق معد مسبقـــا

بقلم : فالنتين كولين

«لقد حان الوقت لاعادة النظر بدور «مجموعة الاتصال» ، واتخاذ اجراءات فعالة ضد نظام الابارتهيد» .

هذا ما ادلى به فى لواندا رئيس المنظمة الشعبية لجنوب غرب افريقيا (سوابو) سام نويوما ، الذى اتهـــم ادارة ريغان وسلطات جنوب افريقيا بتخريب القرار ٤٣٥ الصادر عن مجلس الامن والمتعلق بمنح الاستقلال لناميبيا .

ان الاتهام الموجه ضد «مجموعـــة الاتصال» ، التى تضم الولايات المتحدة وانكلترا ، وفرنسا ، والمانيا الاتحادية وكندا ، محق تماما . اذ ان اعضـــاء هذه المجموعة ، بالاضافة الى بريتوريا يتحملون ، وبشكل خاص الولايـــات المتحدة ، كل المسؤولية عن الاوضاع المتفجرة ، التى نشات الآن فى جنوب القارة الافريقية ، وكذلك مسؤوليـــة حرمان شعب ناميبيا من الاستقلال حتى الآن .

ويعيد الى الاذهان ان هذه الدول الغربيـــة الخمس شكلت «مجموعـــة الاتصال» بمبادرة خاصة منها فى اذار عام ١٩٧٧ . والهدف من ذلك ، كما اعلنت هذه الدول ، هو صياغـــة مقترحات محددة بشان التسويـــة فى ناميبيا ، وللوساطة فى المباحثات بين منظمة (سوابو) ونظام جنوب افريقيا ولكن ما هى الدوافع الحقيقية التـــى كانت وراء مبادرة «الخمســـة» ؟ من المستبعد انه لا يكون اعضاء «الخمسة» مدركين بان الكفاح المسلح لوطنيـــى ناميبيا من اجل التحرير والذى يتصاعد عاما بعد عام ، سينتهى بالانهيـــار السيطرة الاستعماريـــة من قبل جنوب افريقيا ، وبالتالى ، ستضرب مصالح الغرب الاستراتيجية والاقتصادية فـــى هذا البلد ؛ وهذه المصالح على قدر كبير من الاهمية .

فناميبيا تعد واحدة من البلـــدان العشرين الاغنـــى فى العالم من حيث الموارد الطبيعيـــة ؛ اذ تحتل المكان الثانى باستخراج الماس والليثيـــوم والفاناديوم . وتحتل كذلك مكانا طليعيا من حيث انتـــاج الكادميوم والزنك والرصاص . وعلى اراضى ناميبيا يوجد منجم روسينغ ، وهو اضخم منجـــم للاورانيوم فى العالم الراسمالى ؛ حيث ينتج سدس ما يستخرج فى العالم من الاورانيوم .

وتسيطر على اقتصاديات ناميبيـــا احتكارات من جنوب افريقيـــا ومن الغرب ، فبالاضافة الى ٣٥ شركة من جنوب افريقيا هنـــاك ٢٥ شركـــة انكليزية و١٥ اخرى امريكية ، ولمالى شركات من المانيا الغربية ، وحســب ما تقول صحيفة «ستار» الصادرة فى جوهانسبورغ ، فان ارباح الاحتكارات الغربية فى ناميبيا وصلت عام ١٩٨٠ الى ١٤٠ مليون دولار .

ذلكم ما حدد نشاط «الخمسة» الذى اتجه منذ البداية نحو استبعاد منظمة (سوابو) عن حل مسالة ناميبيا ، ونحو خلق نظام عميل استعمارى جديد على رأسه مجموعة من ممثلى المستوطنيـــن البيض والعملاء الافارقـــة ؛ ولادراكهم بان انتخابات حرة عادلة فى ناميبيـــا كما جاء فى القرار ٤٣٥ ، ستـــؤدى حتما الى انتصار منظمة سوابو ، فان «مجموعة الاتصال» وبريتوريا لجـــات الى تاكتيك التخريب والمماطلة . وخلال خمسة سنوات قربلوا هذا القرار بندا وراء الآخر فى محاولة لتكييفه حســب المصالح الاستعمارية ؛ وفى حين كان «الخمسة» يقبلون بدون تحفظ مناقشة كل ما تقدمت به جنوب افريقيـــا من تعديلات وتدقيقات على خطة التسويـــة فى ناميبيا ، كان المتصربون يواصلون بلا انقطاع زيادة عدد قواتهم المحتلة فى ناميبيا ، ويقومـــون على عجـــل بتحضير اجهزة سلطة ، لتكون بديلا سياسيا لمنظمة سوابو ؛

ولكن الامر لم يتوقف عند هذا الحد اذ ان بريتوريا بعد ان حصلت على ضمانات الدعم من قبل ادارة ريغان ؛ كثفت بحدة من استفزازاتها العسكرية ضد انغولا و«دول المواجهة» الاخرى فى محاولة لارغامها على وقف مساعدتها لمنظمة سوابو ؛ واضعـــاف هذه المنظمة الى درجـــة يمكن معها فرض شروط التسوية التى تريدها جنوب افريقيا ؛ وفى هذا الاطـــار بالضبط يجب تقييم الغزو الواسع النطاق الذى قامت به قوات جنوب افريقيـــا فى آب-اغسطس الماضى ضـــد انغولا ؛ وكذلك خطة انشاء «منطقة عازلة» فى المناطق الجنوبيـــة من انغولا تحت سيطرة عصابات سافيمبى ؛

ان الولايات المتحدة وجنوب افريقيا اذ اصطدمتـــا بموقف سوابو الذى يرفض بشـــدة تحريف المبـــادئ الاساسية للقرار ٤٣٥ لجاتا الى مكيدة جديدة تقوم على ربط التسويـــة فى ناميبيا بسحب الوحدات الكوبيـــة من انغولا . وفى حال رفض جمهوريـــة انغولا الشعبيـــة ودول المواجهـــة الاخرى من ذلك فان مسؤولية تعطيل حل المسالة الناميبيـــة تلقى ؛ وفق حسابهما ، على عاتقها ؛

ان تصريح سام نويوما يختم تقييما دقيقا لنشاط «مجموعة الاتصال» الذى دام خمسة اعوام ؛ فهنا يقول : لا يوجد اى تقدم فى تسوية المسالـــة الناميبية ؛

الجريدة التلفزيونية

من مراسلنا الخاص فى بودابست

اثناء اطلاعنا على وكالة الانبـــاء الهنغارية (م . ت . اى) دخلنـــا الى غرفـــة كتب على بابهـــا «النص التلفزيونى» . وكانت الغرفة خالية الا من جهـــاز تلفزيون ملون وبضعة ارائك .

ودعيت للجلوس الى جانب الجهاز والى جانبى جلس كراتسل بيلا نائب مدير احد اقسام الوكالـــة ، كان الجهاز مدارا . وعلى الشاشة اخذت تقلب بسرعة صفحات كتاب تلفزيونى كبير الحجـــم . وكان الشخص الذى يجلس بجوارى يقوم «بتقليب» صفحات الشاشة هذه ، بالضغط دوريـــا على زر فى جهاز صغيـــر يشبه حاسب الجيب . ويقول كراتسل بيلا ، وقد ترك الجهـــاز لبرهة ؛ انهـــا وحدة تجريبية . فالتجارب ما تزال مستمرة منذ اربعة سنوات تقريبـــا ، والآن نحن على وشك الانتهاء . ونقوم بهذا العمل حسب البرنامج الذى وضعتـــه لجنة مجلس التعاضد الاقتصادى بشان الاتصالات . وهذا البرنامج يهدف الى اختيار منظومة «جريدة تلفزيونيـــة» تتوفر على الحد الامثل من الصلاحيـــة للبلدان الاشتراكية الاخرى .

ان المقصود بذلك هو وسيلة اعلام الكترونية ، عاليـــة الفعاليـــة ، جديدة جذريا ، سيدشن استعمالهـــا مرحلة جديدة نوعيا فى مجال تطوير وسائل الاعلام الجماهيـــرى ، وستـــؤدى الى تغيرات جوهريـــة فى الممارســـة الاعلامية .

ونشير هنا الى ميزتين رئيسيتين لكل مـــن ميـــزات هذه «الجريدة التلفزيونية» . فستوفر اولا ؛ امكانية الاعلام الفردى ، حيث يتلقى الانسان فى الوقت الذى يناسبه ، قدرا محددا بدقة من المعلومات حول المواضيـــع التى تثير اهتمامه ، وهو نفسه قادر على استبعاد ما ليس ضروريا له من بين سيل المعلومات المتلقاة ؛

والميزة الثانية هى تفوق «الجريدة التلفزيونيـــة» من حيث سرعة الاعلام على الصحف اليومية التى تقدم اخبار اليوم الاخير ، وعلى الاذاعة والتلفزيون ايضا .

وكمـــا قيل لى فى وكالة الانبـــاء الهنغارية فان «الجريدة التلفزيونيـــة» تستطيع حل مسالة نقل الاخبار الحيوية فى حدود دقيقة ؛ ولا شك بالكسم تخمنون ، بانه لاجل ذلك ، لابد من ان تتواصل المعلومات دقيقة بدقيقة وان تدخل «المخزن» التلفزيونى ، والا لا يمكن ان تتلقـــى من الجهـــاز الالكترونى ما لم «تقدمه» له . ولذا فـــان اساس اسس «الجريـــدة التلفزيونيـــة» يجب ان تكون ادارة منظمة بشكل رصين ، تقوم بالتقاط وصياغة وتقديم الاخبار ؛

ان «الجريدة التلفزيونية» يمكن ان تكون وسيلة فعالة فى حل مهـــام الاقتصاد الوطنى ، ومسائـــل الادارة العصرية . ويكفى القول انه بمساعدة الشاشة التلفزيونية يمكن ، وبسرعة يعتمد عليها ، متابعة تذبذب الاسعار فى السوق العالمية ، وتغيرات اسعار العملات الاجنبيـــة ، وجميع احداث الاقتصاد والتجارة العالمية . كما ان النشرات الجوية ستساعد العاملين فى الزراعة . اما التنبؤات والاخبار عن حالة طرق السير فستتيح تخطيط نقل الركاب والبضائع بشكل افضل ؛

ميخائيل التيبوف

اليابـــان : مـــن هـــو التـــالى

بقلم يورى كوزليتسوف

ان الازمة السياسية التى بدأت فى اليابان فى ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) الماضى حين اعلن سوزوكـــى رئيس الوزراء اليابانى رفضه لاعادة انتخابه رئيسا للحزب الليبرالى الديمقراطـــى الحاكـــم للسنتين القادمتين ، لاتزال مستمرة . ولا يعرف احد بعد من الذى سيكون رئيسا للحزب الليبرالى الديمقراطى وكذلـــك رئيسا لمجلس الوزراء اليابانى فى ظروف ميزان القوى الحالى فى البلاد اذ يمتلك ذلك الحزب الآن الاغلبية المطلقـــة فى مجلس البرلمان . اذن لا تعنى هذه الازمـــة انه من المقصود بها انتقال السلطـــة الى ايدى القوى السياسية الاخرى مع ان الحزب الاشتراكى ، اكبر حزب معارض يطالب بذلك .

ان البحث عن خليفة لسوزوكـــى يظهر امرا معقدا نظرا لكثرة المرشحين لهذا المنصب ، وقد اعلن اربعة ساسة نيتهـــم فى تولى منصب رئيس الحزب الديمقراطى الليبرالى ، وهم جميعـــا وزراء فى الحكومة الحالية .

ان محاولات زعماء الحزب الديمقراطى الليبرالى ، ومن ضمنهم رئيس الوزراء الحالى ، لاختيار خليفة لسوزوكى عن طريق المناورات وراء الكواليس ، وهى طريقة تقليدية لعمل الحزب الحاكـــم قد باءت بالفشل . اذ لم يتمكن لهم اقناع واحد من المرشحين الاربعـــة بالانسحاب من الصراع الانتخابـــى اما نظام الحزب الداخلى فيقضى عنـــد وجود هذا العدد من المرشحين انتخاب الرئيس بمرحلتين ، ويشـــارك فى انتخابات المرحلـــة الاولى جميع اعضاء الحزب الديمقراطى الليبرالى (الذيـــن يزيد عددهم الآن عن مليون شخص) ثم ينتخب نواب مجلسى البرلمان مـــن الحزب الحاكـــم رئيسا من المرشحين الثلاثة الذين اكتسبوا اكبر عدد من الاصوات فى انتخابات المرحلة الاولى .

فى الحزب الديمقراطى الليبرالى الآن معسكران متجابهان ؛ يرشح احدهمـــا لرئاسة الحزب الحاكم الوزير ناكاسونى رئيس المصلحة الاداريـــة . وهذا المعسكر عبارة عن كتلة ثلاثة فرق فى داخل الحزب (سوزوكى وتاناكـــا رئيس الوزراء السابـــق وناكاسونى نفسه) . وتضم الكتلة ٢٤٤ نائبا من الـ٤٢١ المنضمين الى الفريق البرلمانى للحزب الديمقراطـــى الليبرالى ؛ الامر الذى يمنح ناكاسونى الامل فى الانتصار فى المرحلة الثانية من الانتخابات ؛

اما المرشحون الثلاثة الباقون فهـــم كوموتـــو رئيس مديريـــة التخطيط الاقتصادى وناكاغاوا رئيس المديريـــة العلمية التكنيكية وآبيه وزير التجارة الخارجية والصناعة ، وينتمى جميعهـــم الى معسكر «المعارضة الداخليـــة» فى الحزب الديمقراطى الليبرالى المؤلف من ثلاثة فرق ايضا . غير ان هذا المعسكر لا يعمل بشكل موحد ويدل على ذلك عدم وجود مرشح واحد منه ؛ وتتوفر افضل الفرص هناك ؛ حسب تقييـــم الصحف اليابانية ، لدى كوموتو رجل الاعمال ذى العلاقة الوثيقة مع الدوائر الاقتصادية .

يصدر جميع المرشحين للاصلاح اذ يرفض الوضـــع الحالى فى البلاد على المحافظين ان يتظاهروا بانهم دعاة للاصلاح . واعلن ناكاسونى عن نيته فى مواصلة نهج سوزوكى الرامى الى تحقيق «الاصلاح الادارى» الذى يتلخص فى تقليص جهاز الدولـــة والنفقات الحكومية لمصلحة الاحتكارات بالدرجـــة الاولى . ويحيون على طرح تشخيصاته رؤساء دوائر الاعمال مثل دوكـــو الرئيس الفخرى لاتحـــاد المنظمات الاقتصادية . ان الراسمال الكبير يؤيد هذا النهج .

اما المعسكر الثانى ليقدم فكرة «الاصلاح السياسى» ويطالب بتحرير الحزب الحاكم من تاثير رئيس الوزراء السابق تاناكا الذى لا تزال قضيته قيد المحاكمة اذ اتهم بتلقى الرشوات من شركة الطيران «لوكهيد» الامريكية ويامل اصحاب هذه الفكرة فى ان يجدد الحزب الديمقراطى الليبرالى شخصيتها جديداء ويرفع سمعته بين الجماهير .

ولكن لايمكن ان تغطى التحليلية التى تعرض الآن على الصحف السياسية اليابانية باسلوب مواسمها الكابوكى القديمة ، ان اسم زعيم الحزب الحاكم ليس هو المسالة الرئيسية التى يواجهها هذا الحزب ، فالخطر الرئيسى الذى يقلق هو البحث عن سبيل لابقاء الحكم فى يديه فى الوقت الذى تضعف فيه مواقع الليبراليين الديمقراطيين نتيجة عجزهم عن حل القضايا الاقتصادية والاجتماعية المعقدة ، ومنها ازمة نظام الدولة المالى والبطالـــة وتباطؤ وتائر النمو الاقتصادى ».

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٦

استمرارا لقضيـــة اكتوبر العظيم

خطاب الرفيق فكتور غريشين فى الجلسة الاحتفالية المكرسـة للذكرى الخامسة والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى فى قصر المؤتمرات بالكرملين فى ٥ تشرين الثانى (نوفمبر) عـام ١٩٨٢

ايها الرفاق :

مر ٦٥ عاما منذ ان تحققت فى بلادنا ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التى اضحت اهم حدث فى التاريخ العالمى . فقد تكلل نضـال الكادحين ضد سلطة الراسماليين والاقطاعيين لاول مرة بالنصر التام .

لقد كان حزب لينين ملهم هذا النصر ومنظمـه فقد استطاع ان يجمع حول البروليتاريـا الثورية بشكل متلاحـم ملايين عديدة من الفلاحين الكادحين المناضلين من اجـل الارض وان يوحد النضال فى سبيل الاشتراكية وسعى شعوب روسيا المضطهدة الحثيث نحو المساواة القومية والحركة الديمقراطية العامة من اجل السلام . ومنـذ ذلك الحين ترفرف بفخار راية الاشتراكية التى رفعهـا اكتوبر فوق العالم كرمز لمستقبل البشرية باسرها .

شهد التاريـخ عددا ليس بالقليل من الثورات التى لعبت دورا كبيرا فى مصائـر الشعوب وفى التطور الاجتماعى . وقـد قال ليونيد بريجنيف : «ان ثورة اكتوبر تحتل بينها مرتبة خاصة من حيث طابعها ونتائجها التاريخية . اذ قضت على استغلال الانسان للانسان وارست بداية اعادة بناء المجتمع لمصلحـة الكادحين انفسهـم . وقد افتتحت عصر تخليص الطبقة العاملة وجميع العاملين من الكوارث والالام والمذلة التى ولدتهـا سيطرة المضطهدين خلال الاف السنين» .

لقد بدل اكتوبر عام ١٩١٧ مجرى التطور العالمى تبديلا جذريا . وولى الى الابد عصر السيطرة الشاملة للراسمال الدولى . ونشات نتيجة انتصار الثورات فى عدد من بلدان المنظومة الاشتراكية العالميـة وهى تتطور بنجـاح . وانهارت الامبراطوريـات الاستعماريـة تحت ضغط نضال الشعوب التحررى الوطنى . واخذت البلدان المتحررة الفتيـة تلعب دورا نشيطا فى السياسة العالمية . واختار الكثير منها طريق التوجـه الاشتراكى ،طريـق التطور الاشتراكى . وتحولت الحركة الشيوعية الى اكبر قوة سياسية فى عصرنا من حيث تاثيرها . وتسير القضية الثورية التى بداها اكتوبر الى امام . وهى تعيش وتنتصر .

يحتفل الشعب السوفيتـى بالذكرى الخامسـة والستين لثورة اكتوبر فى جو من النهوض السياسى المعنوى الكبير ، ويستقبلها بانجازات عملية جديدة فى النضـال من اجل تحقيق القرارات التاريخيـة للمؤتمر السـادس والعشرين للحـزب الشيوعى السوفيتى . ويتميز العام الحالى بانـه عام الذكرى الستين لقيـام اتحاد الجمهوريـات الاشتراكيـة السوفيتية . ويعد هذا اليوبيل المجيد دليلا مقنعـا على النجاحات البـارزة لسياسة الحزب الشيوعى السوفيتى اللينينية ازاء القوميات والصداقة الاخوية لجميع امم وشعوب وطننا الاشتراكى . ويبرز اليوم اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية الذى ضرب مثالا جذابا على الحل العادل للمسالة القومية امـام العالم كله كاسرة متلاحمة من الجمهوريات المتكافئة التى تبنى الشيوعية بشكل مشترك .

ان الشعب السوفيتى الملتف التفافا وثيقا حول الحزب الشيوعى ولجنته المركزية برئاسة المتابع الامين لقضية لينين الرفيق ليونيد بريجنيف ، يمضى بثبات على طريق اكتوبر ، طريق البنـاء الشيوعى والسلام .

١ـ الاشتراكية المتقدمة تجسيد لافكار اكتوبر

ايها الرفاق . اننا حينما نحتفل كل مرة احتفـالا مهيبا بذكرى ثورتنا نتوجه مجددا نحو افكارها ونعيد التفكير بمـا اجتزناه ونعلناه كي نحل المهمـات الجديدة بصورة افضل واكثر فعالية . وهذا تقليد قديم لحزبنا ارساه فلاديمير ايليتش لينين .

لقد اجتازت بلادنا خلال خمسة وستين عاما طريقا مجيدا ولكنه ليس بالسهـل ، طريق المكتشفين للعالم الجديد . ودافع الكادحون بقيادة الحزب فى نضال ضار عن مكتسبات اكتوبر العظيـم ، وذادوا عنهـا من الهجوم المسعور للتدخل الاجنبى وثورة الردة الداخلية ، وتغلبـوا على مقاومة الطبقـات المستغلة .

احرزت انتصارات تاريخيـة فى حل اهم واصعب مهمة للثورة الاشتراكية الا وهى مهمة البناء . ففى خلال فترات قصيرة جدا وفى جو دولى معقد تحقق تصنيع البلاد ، وتجسدت فى الحيـاة خطة لينين التعاونية ، وانشئت لاول مرة فى العالم زراعة كبرى قائمة على المبادئ التعاونية . وانجزت قفزة هائلة من التخلف الازلى والاميـة والاستعبـاد الروحى للجماهير نحو المعالم العليا للعلم والثقافة المتقدمين وقد جعل الحل الناجح لجميع هذه المهمات وطننـا دولة اشتراكية عظمى .

كان من الممكن ان تغدو انجازاتنا اعظم لولـم يقطع هجوم المانيا الفاشية الغرصنى عمل شعبنـا الخلاق . واضطر المواطنون السوفيت الى الذود عن النظـام الاجتماعى الذى خلقوه حاملـين السلاح بايديهم . وقد ذادوا عنه وانقذوا بمأثرة لامثيل لها فى الحرب الوطنية العظمى وطنهم والبشرية كلها من استعباد الهمجيين الفاشست .

كانت الخسائر فى الحرب فادحة ، والحقت خسارة مادية كبرى . لكن ارادة الحـزب وبطولة الشعب العملية بعثتا على الرماد والانقاض بعد الحرب الوف المدن والقرى والمعامل والمصانع .

اننا اليوم ، فى هذا اليــوم المهيب لعزت من مشاعر الاحترام اللامتناهى والشكر لمناضلى الثورة الحرس اللينينى المجيد والمشاركين فى الحـرب الاهلية والخطط الخمسية الاولى ، وللمساهمين فى الحرب الوطنيـة العظمى وابطالهـا ، وللكادحين المتفانين فى سنوات الحرب ومرحلة الاحيـاء التى اعقبت الحرب ، الذين رفعوا رايـة ثورة اكتوبر المظفرة عاليا .

لقد تقدمت الحياة خلال عشرات السنين المنصرمة تقدمـا كبيرا ، وارتقت البـلاد الى ذرى التقـدم الاجتماعى . ونمت قدرتها الاقتصادية نموا هائلا . وينتج الاتحـاد السوفيتى اليوم خمس المنتجـات الصناعية العالمية . وتجددت نوعيا القاعدة المادية التكنيكية للزراعة . وازدادت الى حد كبير منتجاتها الاجمالية . وبلغ البنـاء الاساسى نطاقـا هائلا وتدشن فى كـل خطة خمسيـة الوف المؤسسات الصناعية الجديدة وخطوط المواصلات الجديدة .

يسير الاتحاد السوفيتى فى طليعة التقدم العلمى التكنيكى والثقافة العالمية . وتعتبر النجاحات فى مجال صناعة الطاقة النووية وتكنيك الفضاء والليزر والالكترونيات والكيمياء وصناعة التوربينات البالية القوية وفى كثير من المجالات الاخرى للعلم والتكنيك دليلا ساطعا على ذلك . وتزداد توظيفات الدولة فى تطوير التعليم الشعبى والثقافة .

لقد اعطت الاشتراكية المواطنين السوفيت ما لا يستطيع النظام الراسمالى اعطاءه . انه الثقة بالغد وحق العمل المضمون ضمانة متينة . انه اخفض اجور سكن فى العالم والتعليـم المجانى والخدمة الطبية المجانية . انه العلاقات الجديدة بين الناس والتى تتسم بقيمة اجتماعيـة كبرى والقائمة على مبادئ الجماعيـة والتعاضد الرفاقى ومشاركـة الجماهير النشيطة فى ادارة شؤون الدولة والمجتمع .

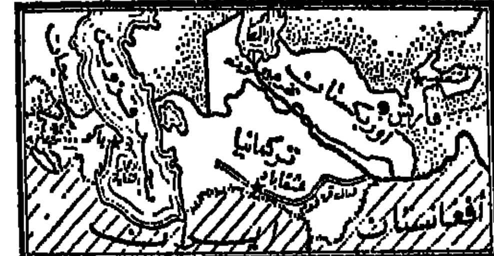
ان الحصيلـة الاجتماعية السياسية الرئيسيـة للطريق الذى قطعه وطن اكتوبر هى بناء الاشتراكية المتقدمة وانشاء الدولة الاشتراكية للشعب باسره وهى تعتمد على التحالف المتين للطبقـة العاملـة والفلاحين والمثقفين . ويؤدى تقاربهم المستمر الى تكون البنية اللاطبقية للمجتمع بشكل اساسى ضمن الاطر التاريخية للاشتراكية الناضجة .

وسعت المرحلة الراهنـة من تطور المجتمـع السوفيتى امكانيـات التقـدم الاجتماعى الاقتصادى اللاحق الى حد كبير . ولمت فى الوقت ذاته اهميا المتطلبات الاجتماعية وطرحت الحيـاة بشكل جديد

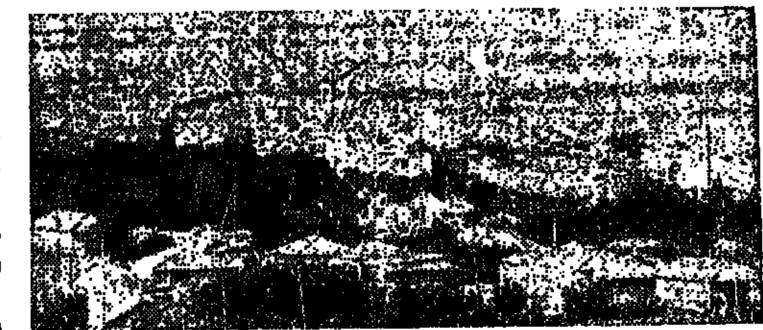
فاريش

رحلة مع انباء موسكو

-١٠-



فاريش
عام ١٩٢٧
عام ١٩٨٢



تقول احدى الاساطير ان تيمور حاكم آسيا الوسطى المعروف بسطوته وباسه امرا بالتعرف على كل ما هو جدير بالاهتمام فى اوربا الغربية . وتلقى الحاكم جوابا من السفراء العائدين من رحلاتهم الطويلة . واجمعوا على انه لاتوجد مدينة اجمل من باريس . فسال الحاكم بامتعاض : ماذا عن سمرقند ؟ وقد بث فى نفوس الميحوثين الذين شرعوا فى اجابتهم . واعد الحاكم حملة عسكرية نحو الصوب الغربية . واما باريس فقد امر ببنائها فى تركمنيا . هذا ما ورد فى احدى الاساطير .

المقلاة مئات الالاف من الغنم ، والابقار والخيل ، والجمال . واما على اطرافها فقد تسنى لنا زراعة القرعيات ، والفواكـه والكروم ، والحنطة .

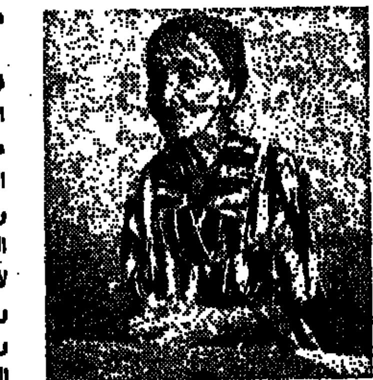
تطلع يسيموف الى الاسفل نحو الرمال بنظرات حالية . كان والده يعمل هنـا اجيرا زراعيا قبل الثورة . ويتذكر سكان المنطقة صارسنباى ، عندمـا كان طفلا وعاملا ، وطالبا فى معهد البيطرة ، وكبير اختصاصيى تربية الدواجن ، وبعدهـا مديرا للسفخوز . وفى النهاية رئيسـا للمديرية العامة لتربية الاغنام ، التابعة لمجلس وزراء جمهوريـة اوزبكستـان الاشتراكية السوفيتيـة وهو حائز لقب الجدارة فى تربية المواشى من جمهوريتين مـرة واحدة ، وهمـا اوزبكستـان وكازاخستان .

وحول صارسنباى نظرة الى السمـاء وبدت عليه امارات القلق . وقال شيئا مـا الى زوجته ، التى كانت مترشحة بالسواد . ونظرت هى الاخرى الى الاعلى وعلى حين غرة حدث ما لم يكن بالحسبان فقبل لحظات كانت السماء صافيـة بدون غيوم ، وفجاة غطت الشمس غيوم كثيفة ولم نعد نرى الارض . ونزلت رشقات من المطر ، وانهالت على زجاجة شباك الطائرة حبات برد سـوداء من الرمل . وتقاذفت الريح الطائرة من جهة الى اخرى .

قال صارسنباى بهدوء ، موجها الحديث الينا : لقد حالفكم الحظ . انها عاصفـة رمليـة ، ولا تحدث الا مرة واحدة خلال عدة سنوات .

وحضر صباح اليوم التالى عدد من سكان فاريش ، الذين زعم ، انهم لم يشاهدوا الة التصوير قبل وصول زلما ، وهـم

تتوفر فى هذه المناطق انواع كثيرة من الحيوانات ، ولكن لايتوفر الوقت الكافى للصيد .



هيدى بابانازاروفـا ومؤمن قديروف مؤسسا الكولخوزات فى فاريش





كثيرا من المسائل الاقتصادية والاجتماعية والايديولوجية ، وقد اعطى الحزب اجوبة وافية وصائبة عنها ، وتحددت فى قرارات المؤتمرات الرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى الاستراتيجية المثبتة علميا لتطور المجتمع السوفيتى فى ظل الاشتراكية الناضجة .

يسهم السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى الرفيق ليونيد بريجنيف بقسط جليل فى المعالجة الخلاقة لسياسة حزبنا وتحقيقها داخل البلاد وعلى الصعيد الدولى . وقد اثرى بخطبه الساطعة وكلماته واعماله النظرية الماركسية اللينينية بتعميمات واستنتاجات اساسية ويربط المواطنون السوفيت باسمه بحق الانعطاف العميق لاقتصاد البلاد نحو المهمات المتنوعة لرفع رخاء الشعب والعمل التنظيمى الضخم للحزب فى تحقيقها ، وان الوفاء الراسخ لوصايا لينين والعناية المستمرة بتطوير دولتنا وتعزيزها بالناس وخلق جو من العمل والابداع فى الحزب وفى البلاد والنضال المتفانى من اجل الانفراج الدولى والسلام وضد خطر الحرب قد اكسبت الرفيق ليونيد بريجنيف هيبة عالية فى بلادنا وبين جميع الناس الشرفاء فى العالم .

غدا المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى معلما تاريخيا كبيرا فى حياة المجتمع السوفيتى ، وقد كان الانسان الكادح واحتياجاته ومتطلباته فى مركز قراراته . وكشف المؤتمر عن آفاق جديدة امام مجتمع الاشتراكية المتقدمة واشار الى سبل التحقيق الفعال لقدرته الاقتصادية والعلمية التكنيكية والروحية العظيمة ، واعطى الحزب والشعب برنامجا ملموسا وواضحا للنشاط لا لفترة الخطة الخمسية الحادية عشرة فحسب ، بل للفترة حتى عام ١٩٩٠ ، وتجرى حياة البلاد كلها اليوم تحت تاثيره المتزايد .

لقد تحددت فى الاجتماعات الكاملة للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى المنعقدة بعد المؤتمر توجيهاته وارشاداته ، وعينت مهمات الحزب الاولية وان اهمها ضمان المواد الغذائية لسكان البلاد فى اقصر فترات ممكنة ضمانا اكيدا . وقد قال ليونيد بريجنيف فى الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى ايار (مايو) ان هذه ليست فقط مهمة اقتصادية اولية بل مهمة اجتماعية سياسية ملحة .

ان البرنامج الغذائى للاتحاد السوفيتى الذى استحسنه الاجتماع الكامل دليل ساطع على العناية اللينينية حقا برفاه الشعب وبالتحسين اللاحق لظروف الحياة والعمل فى المدينة والقرية والتقارب بينها ، وهو فى الوقت ذاته مرحلة جديدة نوعيا فى تطوير المجمع الزراعى الصناعى للبلاد باسره ويقتضى البرنامج تدابير ذات ابعاد كبرى لزيادة فعالية الزراعة ، والتطوير المتناسق لجميع حلقات المجمع الزراعى الصناعى وازالة الصعاب الموجودة وعدم التناسق .

تخصصت لتطوير المجمع الزراعى الصناعى اموال طائلة تشكل ثلث حجم التوظيفات فى الخطة الخمسية الحادية عشرة . وينبغى تعزيز الوضع الاقتصادى للكولخوزات والسوفخوزات واستكمال ادارة الزراعة والفروع المرتبطة بها .

ان اجتياز نقل الاقتصاد الى طريق التطور العمودى هو المسألة الاساسية لتنمية اقتصاد البلاد كله ويرتدى هذا الحاحا خاصا نظرا لان تطورنا الاقتصادى فى اعوام الثمانينات يعقده تاثير جملة من العوامل ، والمقصود ، كما اشير فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى انخفاض نمو الايدى العاملة وزيادة النفقات على استثمار مناطق الشرق والشمال ، ونمو المصروفات على حماية البيئة ، ويتطلب جهودا كبرى واموالا طائلة تطوير الطرق والمواصلات والنقل المتخلفة عن احتياجات الاقتصاد المتنامية ، وكذلك اعادة البناء الجذرى للمؤسسات القديمة التى لايزال عددها كبيرا . ويعد تكثيف الاقتصاد فى هذه الظروف اهم وسيلة لحل المهمات المرسومة حلا ناجحا . وهو الوسيلة الوحيدة من حيث الاساس .

يشغل تسريع وتائر التقدم العلمى التكنيكى المرتبة المركزية فى نقل الاقتصاد الى الطريق المكثف ، ومن المستبعد اليوم ان تكون هناك حاجة لاقناع احد باهميته ، فنحن نحصل على حساب استخدام التكنيك الجديد والتنظيم العلمى للعمل على ثلثى زيادة انتاجية العمل فى الصناعة . لذلك من المهم جدا ان ننقل جميع فروع وجميع حلقات الاقتصاد الى المشارف التقدمية للعلم والتكنيك وان نضمن العمل ذا الفعالية العالية للفرق العلمية ، وان نتوصل الى الاسراع بالابحاث والابتكارات وجودتها وتطبيقها فى الانتاج بسرعة . ونحن اذ نسير على هذا الطريق نسعى الى ان يجسد اقتصادنا ، كما اشار المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى ، تكامل العلم والانتاج ، والتحالف الراسخ بين الفكر المبدع والعمل الخلاق .

يعتبر استكمال اساليب استخراج الموارد الطبيعية واستخدامها وتوفير الخامات والوقود والطاقة اهم احتياطى لتكثيف الانتاج وزيادة فعاليته . ويعادل التوفير فى كثير من الحالات فى ظل الابعاد الراهنة للاقتصاد نمو الانتاج ، وبالمناسبة نموه الكبير للغاية . فمثلا سيزيد توفير الطاقة الكهربائية المرسوم لعام ١٩٨٢ على زيادة انتاجها التى حصلنا عليها فى العام الماضى . اما القضاء على فقدان بعض انواع المنتجات الزراعية اثناء نقلها وتخزينها ومعالجتها من شانه ان يعطى مردودا يعادل نمو حجمها المخطط له فى الخطة الخمسية .

ان التوفير والادخار الحريص اهم قضية اقتصادية وهما فى الوقت نفسه ايضا واجب معنوى على المواطن السوفيتى . فان الاشتراكية الحقة تبدا بالذات ، كما علمنا لينين ، من الموقف الحريص من كل بود من الخبز والفحم والمعدن ، ومن هنا تبدا الاخلاق الاشتراكية العملية .

يتطلب التنفيذ المستمر لنهج تكثيف الانتاج زيادة ملموسة لمردود التوظيفات وكذلك تطويرا لاحقا لمجمع الطاقة والوقود واستكماله . وينبغى ان يضمن الى جانب زيادة استخراج النفط والغاز تحسين بنية توازن الطاقة والوقود واستخدام التكنالوجيا التى توفر الطاقة . وسيؤدى هذا الى رفع فعالية الاقتصاد كثيرا . ويجب ان يتركز على جميع هذه المسائل اهتمام مستمر من جانب هيئات الدولة والحزب وقادة الاقتصاد كافة .

ايها الرفاق . لقد تم القيام باشياء ليست بالقليلة خلال الفترة المنصرمة بعد المؤتمر . ويعمل المواطنون السوفيت الذين يبدون نشاطا عمليا وسياسيا عاليا وتفانيا ومبادرة لتنفيذ توجيهات المؤتمر بنجاح وواجبات الخطة الخمسية الحادية عشرة . وقد شغل الكثير من المشاريع الجديدة للاغراض الانتاجية والثقافية المعيشية . ويجرى بنجاح بناء اعظم منشآت العصر . وتعاظمت ابعاد اعادة التجهيز التكنيكى للمؤسسات العاملة وترميمها .

ان حجم المنتجات الصناعية سيزداد حسب التقديرات الاولية خلال سنتين من الخطة الخمسية بنسبة ٦ر٣ بالمائة . وتضمن وفقا لقرارات المؤتمر وتائر سباقة لتطوير انتاج مواد الاستهلاك .

لقد كان هذان العامان صعبين بالنسبة للعاملين فى الزراعة . غير ان ظروف الطقس المعقدة جوبهت بالتنظيم الدقيق للعمل وبممارسة الجماهير العملية وتوصل الكثير من الكولخوزات والسوفخوزات وعدد من المقاطعات والاقاليم والجمهوريات الى نتائج جيدة فى انتاج المواد الزراعية وحفظها .

ان النجاحات فى الاقتصاد لا تاتى من تلقاء ذاتها كما هو معروف . اذ تكمن خلفها دائما الجهود المتفانية للعمال والفلاحين والمهندسين والتكنيكيين وقادة الانتاج والكوادر الحزبية السوفيتية . وتشيد اللجنة المركزية للحزب بعملهم الدؤوب ومبادرتهم الخلاقة وبادراكهم العالى لواجبهم كمواطنين .

يخوض كادحو موسكو نضالا نشيطا من اجل تجسيد قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب فى الحياة وفى سبيل تحويل عاصمة وطننا الى مدينة شيوعية نموذجية .

لقد بدأ الموسكوفيون الخطة الخمسية بثقة ونفذت قبل الموعد الواجبات الانتاجية لعام ١٩٨١ والشهور العشرة من العام الجارى . وفى هذا الصدد تم الحصول على زيادة المنتجات الصناعية كلها على حساب رفع انتاجية العمل . وستشكل حصة المنتجات الممتازة فى حجم المنتجات الخاضعة للمصادقة فى العام الحالى نسبة ٤٤ بالمائة . وتنفذ بنجاح مهمات السنتين من الخطة الخمسية فى مجال البناء والمرافق المدنية والعلم والفروع الاخرى .

ان النجاحات المحرزة هى الى حد كبير نتيجة النطاق الواسع للمباراة الاشتراكية التى يساهم فيها حاليا ٤ ملايين و٨٠٠ الف موسكوفى .

اضحى كادحو موسكو الذين الهمتهم افكار الحزب مبادرين الى النضال من اجل الاستخدام الاكمل لمنجزات العلم والتكنيك لغرض ضمان توفير الموارد المادية وموارد الطاقة والى الحركات من اجل التوفير والادخار فى كل مكان عمل وفى سبيل توسيع تشكيلة بضائع الاستهلاك الشعبى وتحسين نوعيتها ومن اجل انشاء تكنولوجيات قليلة النفايات . ونفذ مئات الالوف من الموسكوفيين قبل الموعد ، مع حلول الذكرى الخامسة والستين لاكتوبر العظيم الواجبات الشخصية وواجبات الفرق للعام الثانى من الخطة الخمسية الحادية عشرة . ويستعد كادحو العاصمة الآن استعدادا نشيطا للسبت الشيوعى (يوم العمل الشعبى) المكرس للذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتى .

ايها الرفاق . اننا اذ نحتفل بذكرى ثورة اكتوبر يجب علينا ، كما علمنا لينين ، ان نرى بوضوح القضايا غير المحلولة والصعوبات ، وان نركز اهتمامنا على التغلب عليها . وليس بوسع نتائج النشاط الاقتصادى ان ترضينا كلها . فثمة مؤسسات ووحدات انتاجية وحتى فروع لا تحقق واجبات الخطة وتخرق الالتزامات التعاقدية . ولا تكفى فى بعض الفروع وتائر نمو الانتاج وانتاجية العمل . ولايزال كبيرا فقدان وقت العمل والموارد المادية وموارد الطاقة . ولا تستخدم الامكانات الطبيعية الاستخدام اللائق دائما . ولايزال متخلفا عن حاجات البلاد عمل وسائل النقل . وتزال النواقص فى البناء الاساسى بصورة بطيئة .

ان التنفيذ الناجح لمهمات التنمية الاقتصادية والاجتماعية يتوقف الى حد كبير على الاستكمال اللاحق لتنظيم وادارة الانتاج والميكانيزم الاقتصادى باسره .

ان شعار اليوم الرئيسى هو الحد الاقصى من التنظيم والروح العملية . وهذا يعنى التنفيذ المستقيم لمهمات الخطة والالتزامات التعاقدية والايقاع العمل الدقيق فى كل حلقة من المجمع الاقتصادى الموحد والنظام المتقن للصلات الاقتصادية . انه يعنى الانضباط الصارم جدا والمسؤولية والقدرة على اداء العمل بعقلانية وبشكل مدبر ، والاسترشاد دائما وفى كل شىء ببلوغ نتائج عالية . ينبغى علينا من هذه المواقف بالذات ان نقدر النشاط الاقتصادى والخصال العملية والسياسية لقادة الانتاج ، وعمل اسر الكادحين ويجب التاكيد ان تعزيز النظام والتنظيم لا يتطلب نفقات مادية بينما يتم الحصول على مردود كبير .

ويكمن عدد ليس بالقليل من الاحتياطات فى المجمع الماهر بين التخطيط الممركز والمبادرات المحلية . ويطور الحزب باستمرار هذه المبادرات وهو يطالب بحل جميع المهمات انطلاقا من مواقف الدولة باسرها بالدرجة الاولى ، ويكافح كل المظاهر المصلحية والضيقة . ويوسع فى الوقت نفسه بكل السبل حقوق هيئات الجمهوريات والهيئات المحلية فى مسائل مثل تامين الطابع الشامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، والاستخدام الفعال للموارد المادية والايدى العاملة ، وضمان بضائع الاستهلاك الشعبى للكادحين . ويعار اهتمام خاص الى تطوير استقلالية المجمعات والمؤسسات الانتاجية والى توسيع حقوقها ومسئوليتها .

ان الترابط العميق بين التقدم الاقتصادى والاجتماعى هو الخاصية المميزة لتطور المجتمع السوفيتى الحديث . وقد سمحت الانجازات فى الاقتصاد فى اعوام السبعينات بتحقيق اوسع برنامج اجتماعى خلال تاريخ البلاد كله . وخصص له من الاموال ما يزيد بمقدار مرتين تقريبا عما خصص فى العقد السابق من السنين .

ويجرى باطراد تنفيذ الاجراءات الاجتماعية . ففى غضون الفترة المنصرمة من الخطة الخمسية الجارية تمت زيادة اجور العاملين فى طائفة من فروع الاقتصاد الوطنى ، ومن ضمنها النقل بسكة الحديد وصناعة الفحم والمؤسسات الانشائية وبعض الفروع الاخرى . ويجرى رفع الحد الادنى للرواتب التقاعدية وتحسين الوضع المادى للاسرة ذات الاطفال . وسوف يواصل الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية انتهاج هذا الخط فى المستقبل ايضا .

ويولى الحزب اهمية كبيرة لمواصلة تحسين التوزيع الاشتراكى للثروات المادية تبعا لاسهام كل فرد وكل فريق عمل فى حقول الانتاج . فالتطبيق المتواصل لهذا المبدأ يعد حافزا للعمل النزيه المشرف والابتكار وتسجيل النتائج القياسية فى العمل . ومنظمات الحزب والسوفيتات والنقابات والهيئات الاقتصادية ملزمة بالسعى الى التقيد على الدوام وفى كل المجالات بمبدأ التوزيع الاشتراكى والى التقيد الجوهرى لا الصورى .

ان العمل عندنا هو الفيصل فى الاكرام المعنوى والمادى على السواء . اما الكسالى والمداهنون والمضاربون والمرتشون اى كل هؤلاء المتطفلين على المجتمع ، فتنبغى محاربتهم بحزم وبلا هوادة . وهذا ما لفت انتباهنا اليه من جديد ليونيد بريجنيف فى خطابه بباكو .

ان العمل هو المجال الرئيس لنشاط الانسان الحياتى . وينبغى فى سنى الخطة الخمسية الجارية انجاز الكثير من اجل رفع انتاجية العمل واغناء مضمونه . ولذا ، فان مهمة تصفية العمل البدنى المضنى واليدوى الضئيل التاهيل ليست بالمهمة الاقتصادية فحسب ، بل هى مهمة اجتماعية على جانب كبير من الاهمية .

ان الاشتراكية ترسخ منظومة جديدة من القيم الاجتماعية والخلقية التى ترفض نفسية الاعتياش والاستهلاك اللصيقة بنمط الحياة البرجوازى . فالفرد فى المجتمع الاشتراكى انما هو بالدرجة الاولى صانع الثروات المادية والروحية الخلاق المعايش لكل هموم العالم المعاصر .

هذا هو مثلنا الاعلى ، ولكنه — الى درجة ملموسة واقعنا ايضا . فالانسان الكامل الوفاء لافكار الشيوعية ، الانسان النقى روحيا ، الطاهر السريرة والفكر ، المحب للعمل والمقتدر عليه ، الانسان الفعل المتنوع المعلومات والواسع الاطلاع سياسيا هو ابرز ثمرة لنشاط حزبنا . ويتجلى فهم المواطنين السوفيت العميق لواجبهم الاجتماعى تجليا واضحا اليوم ، فى اتساع مدى المباراة الاشتراكية ، وفى حركة النضال من اجل الموقف الشيوعى من العمل وفى السبوت الشيوعية الجماهيرية .

بديهى ان تحقيق اهدافنا الكامل فى ميدان تنشئة الانسان الجديد يقتضى بعد انجاز الكثير وثمة مكانة بارزة هنا للعمل الفكرى التربوى فالحزب يسعى الى رفع دور هذا العمل فى تنفيذ المهمات الاقتصادية والاجتماعية . وفى تنمية وعى الجماهير وثقافتها السياسية .

انه يسعى الى جعل كلمة الاعلام الحزبى المنطوية على الحقيقة تحمل الى المواطنين الفكرة الحية والتوقد والايمان البلشفى ، وتولد الرغبة فى العمل بصورة افضل لما فيه خير وطننا الاشتراكى .

فى ظروف الصراع الايديولوجى الشديد الضراوة فى الساحة العالمية ينبغى اكثر من اى وقت مضى ان تربى لدى كل مواطن سوفيتى اعلى درجات اليقظة والاقتدار على خوض نضال هجومى لاهوادة فيه ضد مظاهر العداء للشيوعية والسوفيت .

ايها الرفاق !

لقد تجلت عظمة ثورة اكتوبر فى كونها كشفت بوضوح عن المغزى الحقيقى للكثير من الافكار والشعارات التى كانت تقلق عقول البشر على مر القرون .

ان الديمقراطية والحرية والمساواة — هذه الكلمات العزيزة على نفوس الكادحين ، كانت تستغل من قبل البرجوازية على الدوام لاخفاء سياستها المناهضة للشعب . ولقد اعاد اكتوبر الى الديمقراطية مغزاها الحقيقى ، باعتبارها سلطة الشعب ولاجل الشعب وقضى على الاوضاع التى كانت شعارات الحرية والمساواة تستغل فيها كوسيلة لتضليل الجماهير السائل . «... ان الحرية ، كما قال لينين ، اضلولة اذا كانت تناقض تحرير العمل من سطوة الرأسمال» .

ان الاشتراكية ، باقامتها الملكية العامة لوسائل الانتاج حررت الانسان الكادح من الاستغلال وجعلته السيد الفعلى لما يصنع من ثروات ، وكرست مبادىء الروح الجماعية فى الحياة الاجتماعية ، وباتت كلمات ماركس وانجلس الشهيرة : «ان نماء الفرد الحر شرط لنمو الجميع الحر» عمليا ، المبدأ الاساسى لمجتمعنا .

وقد ثبت هذا المبدأ ، راهنا ، فى دستور الاتحاد السوفيتى الذى انعكست فيه انعكاسا مكتملا الروح الديمقراطية العميقة لدولتنا دولة الشعب باسره . كما انعكست فيه حقوق وحريات المواطنين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والشخصية .

لقد حقق الشعب السوفيتى بقيادة الحزب الشيوعى خلال ٦٥ عاما نجاحات كبرى فى تنمية البلاد اقتصاديا وسياسيا ، واحتفاء بذكرى اكتوبر ، نحن نكرم ونمجد الجيل الحالى من الطبقة العاملة وفلاحى الكولخوزات والانتلجنسيا ، الذى يواصل بجدارة قضية ثورة اكتوبر العظمى بنضاله الدؤوب من اجل الازدهار الجديد لوطننا ومن اجل الجديد فى البناء الاشتراكى .

٢ ـ فى طليعة النضال ضد خطر الحرب والتجديد الاجتماعى للعالم

ايها الرفاق ! لقد صنع اكتوبر العظيم قوة مادية قادرة على مواجهة الامبريالية وقوى الرجعية والعدوان والحرب فى الساحة الدولية ، هى الدولة الاولى للعمال والفلاحين . لقد كان لينين والبلاشفة ينطلقون فى نشاطهم كله من تلك الحقيقة البالغة العمق وهى ان التوق الى التحرر من الاستغلال والرغبة فى السلام تندمج فى وعى الشغيلة فى كل واحد . وكان شعار «السلام للشعوب» احد ابرز الشعارات التى ولدت حركة الجماهير العارمة التى افضت الى انتصار ثورة اكتوبر .

يقول لينين : «ان مثلنا الاسمى هو بالذات انهاء الحروب واحلال السلام بين الشعوب وتصفية كل اشكال العنف والاستلاب» وهذا المثل الاسمى لايزال المبدأ المرشد لمجمل النشاط الدولى للحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية . «ان الذود عن السلام ، كما يؤكد الرفيق ليونيد بريجنيف **مهمة ليس ثمة الان ما هو اكبر منها اهمية على الصعيد الدولى بالنسبة لحزبنا وشعبنا ، بل ولجميع شعوب المعمورة»** .

لقد تجسد الموقف اللينينى من قضية الحرب والسلام وتطور بشكل ملموس فى مقررات المؤتمرات الحزبية الاخيرة ، كما ثبت قانونيا فى دستور الاتحاد السوفيتى . والان يناضل حزبنا نضالا مصرا من اجل تنفيذ برنامج السلام للثمانينيات الذى تقدم به المؤتمر ٢٦ للحزب الشيوعى السوفيتى .

ان هذه الوثائق الاساسية المرتبطة بالتوارث العميق يحدد الطابع الثابت المحب للسلام الذى يطبع السياسة الخارجية السوفيتية وتوجهها نحو تكريس مبادىء التعايش السلمى وتعميق الانفراج الدولى وتنمية التعاون السلمى بين الدول والتقيد النزيه باصول القانون الدولى واحترام سيادة كل بلد وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية لبعضها البعض . وتسهم سياستنا بقسط عملى فى النضال من اجل كبح سباق التسلح وتعزيز الامن والثقة المتبادلة على اساس عادل .

وتغدو الاهمية العظمى لهذه السياسة بالنسبة لمصالح البشرية جلية بصفة خاصة ، الان ، عندما وطدت الاوساط الحاكمة فى الولايات المتحدة العزم على شطب كل ما تم التوصل اليه من امور ايجابية ابان السبعينات وعلى دفن الانفراج واحياء «الحرب الباردة» . لقد تبنت هذه الاوساط نهجا يرمى تحت ذريعة خرافة الخطر السوفيتى الى الاخلال بالتوازن العسكرى — الاستراتيجى القائم بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، وتامين تفوق عسكرى لنفسها واملاء ما تريد من شروط سياسية من موقع القوة على الاخرين . ويجرى اعلان مبادىء مروعة تبرر امكانية نشوب الحروب النووية ، وتستند اطماع الهيمنة على العالم الى سياسة سباق التسلح الجامح كما يجرى صنع الجديد والجديد من انواع ومنظومات اسلحة الابادة الجماعية المخصصة للنشر برا وجوا وبحرا ، والان يرومون نشرها فى الفضاء الكونى ايضا ، وتنفق على هذه الاغراض موارد عملاقة تقدر لا بالمليارات بل بالتريليونات من الدولارات .

وراء كل ذلك يكمن مسعى مغامر ، بل لنقل صراحة ، مسعى عقيم تبذله اكثر اوساط الامبريالية عدوانية وفى مقدمتها اوساط الامبريالية الامريكية من اجل الانتقال اجتماعيا باى ثمن ، واستعادة ما فقدته من مواقع فى الساحة الدولية . اذ تدعو واشنطن الرسمية الى «حملة صليبية» ضد الشيوعية وتمارس دور الشرطى العالمى فى محاربة حركة التحرر الوطنى ، وتزهو لغتها السياسية بكلمات «المقاطعة» و«الحصار» و«العقوبات» و«الحظر» ، علما بان كل هذا ينسحب على بلدان ذات سيادة تابى الامتثال لما يشير به سادة البيت الابيض ، وهذه التهديدات توجه الان دون تورع حتى الى الحلفاء وينتقصون بذلك حقهم فى تطوير علاقاتهم الاقتصادية مع البلدان الاخرى وفق ما يرون .

ولا يجوز اغفال ان مثل هذه السياسة التى تنتهجها الامبريالية تؤدى الى تردى وتعقد الوضع الدولى ، وتخلق خطر نشوب الحرب النووية المهلكة بالنسبة للبشرية . وفى هذه الظروف يعمل الحزب الشيوعى والدولة السوفيتية بدأب لا يطاله الكلل من اجل السلام ومواصلة سياسة الانفراج والتعايش السلمى ، وما من فوارق فى المصالح ولا ايما تناقضات بين الدول ينبغى ان تعيق ضمان حق الانسان الاول الا وهو الحق فى الحياة .

لقد تقدم الاتحاد السوفيتى خلال السنوات الاخيرة بمبادرات سلمية هامة يؤدى تحقيقها الى ايقاف تراكم الاسلحة المبيدة ، ومن ثم تقليص احتياطاتها وليس هناك نوع من السلاح لاتبدى بلادنا استعدادها لتقييده او تحريمه على اساس التبادل ويلقى الموقف السوفيتى المحب للسلام فهما واسعا فى العالم ، ومما له دلالة على سبيل المثال ان اقتراحنا حول التجميد الكمى للاسلحة الاستراتيجية السوفيتية والامريكية وتقييد تحديثها خلال فترة المفاوضات يجارى مطالب الساسة ذوى التفكير السليم والاوساط الاجتماعية فى الغرب بما فى ذلك الولايات المتحدة الامريكية . وقام الاتحاد السوفيتى بعدد من الخطوات المحبة للسلام بصورة انفرادية ايضا . وكان اكبرها التعهد بعدم المبادأة فى استخدام السلاح النووى . اوليس هذا مثالا على العناية الخالصة بمصالح العالم ؟

اظهرت الدولة السوفيتية مجددا نيتها الطيبة فى الدورة المنعقدة حاليا للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . والدليل على ذلك الاقتراح حول الايقاف التام والشامل لتجارب السلاح النووى .

ينطلق الاتحاد السوفيتى طبعا من مبدأ المساواة والامن المتكافىء للطرفين . ويسعى الاتحاد السوفيتى من هذه المواقف بالذات الى بلوغ اتفاقات بناءة فى المفاوضات الجارية فى جنيف حول تقييد وتقليص الاسلحة النووية فى اوروبا . ولا تعترف بلادنا لاى احد بالحق فى التفوق العسكرى واذا ما حاولوا بلوغه عن طريق توزيع مئات الصواريخ النووية الامريكية الجديدة فى اوروبا او باية وسيلة اخرى فان الاتحاد السوفيتى سيتخذ التدابير الجوابية الضرورية . وسوف يتمكن من ضمان امنه وامن حلفائه .

يبدى حزبنا فى ظروف عدوانية الامبريالية المتزايدة يقظة عالية ويتخذ كل الاجراءات الضرورية لتعزيز قدرة البلاد الدفاعية . وكان دليلا جديدا على العناية بالقوات المسلحة مشاركة الرفيق ليونيد بريجنيف وبقية قادة الحزب والدولة فى اجتماع ضباط القيادة للجيش السوفيتى والاسطول الحربى البحرى الذى عقد مؤخرا . وقد استقبل الشعب السوفيتى وافراد القوات المسلحة خطاب الرفيق بريجنيف الغنى المضمون والساطع بمثابة برنامج لمواصلة رفع مستوى الاستعداد الكفاحى للجيش والاسطول . وان المواطنين السوفيت واثقون من ان عملهم الخلاق السلمى محمى حماية متينة من جانب قواتنا المسلحة المجيدة !

ايها الرفاق ! ان الهيبة العالية للنهج السياسى الخارجى السوفيتى وفعاليته يضاعفهما كون انه يعد ويتحقق بالتعاون الوثيق مع الدول الاشتراكية الشقيقة ، وتؤدى الخطوات السياسية الخارجية المنسقة لبلدان الاسرة الاشتراكية الى بلوغ نجاحات كبرى فى حل المشاكل الدولية الملحة .

ويعتبر كل النشاط العملى للبلدان الشقيقة برهانا جليلا على ان الاشتراكية تحمل السلام لجميع شعوب الارض . ويبرز هذا بصفة خاصة فى اوروبا حيث اضحت سياستها السلمية عاملا متينا واساسيا للتعاون السلمى وحسن الجوار لشعوب القارة كافة وهى تدعو الى الانجاز البناء للقاء مدريد والى مواصلة التطوير الحثيث لمجرى الانفراج الاوروبى الذى بدأ فى هلسنكى .

اذا ما تحدثنا عن اسيا فان البلدان الشقيقة هنا ايضا تسعى الى بلوغ تحسين الوضع الدولى ، وترمى الى هذا المبادرات السياسية الخارجية المعروفة فى الاونة الاخيرة ، وان من شان تعديل العلاقات السوفيتية الصينية ان يغدو قسطا جيدا فى تعزيز اسس السلام والاستقرار فى اسيا بل فى العالم اجمع ، ويسعى الاتحاد السوفيتى سعيا متواصلا ودائبا الى تحسينها دون المساس اى اذى كان بالبلدان الاخرى ، ويتحدثون فى بكين ايضا عن التعديل ، ولم تبرز بعد ، كما اكد الرفيق ليونيد بريجنيف ، تبدلات ميدانية فى النهج السياسى الخارجى لجمهورية الصين الشعبية ، فمن البديهى لاينبغى لنا ان نتجاهل الجوانب الجديدة البارزة .

وتؤثر الاشتراكية العالمية على مجرى التاريخ لا بسياستها الخارجية فحسب بل بالحل العملى للمهمات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وان اهم شرط لحل هذه المهمات حلا فعالا هو الاستخدام الابداعى المستقيم لمنتوج تطور الاشتراكية العامة التى

امتحنتها لاول مرة ممارسة اكتوبر . وقد اكدت التجربة الحية للبلدان الاشتراكية حاليا اهميتها الدولية .

ان القسط البارز فى تدعيم اسرة البلدان الاشتراكية يعود حسب الاعتراف المشترك لاصدقائنا الى الرفيق ليونيد بريجنيف . ويبدى ليونيد بريجنيف فى اجتماعات اللجنة الاستشارية السياسية لمعاهدة وارسو وفى لقاءات القرم وفى سياق الاتصالات الدولية الاخرى حرصا نشيطا على التطوير المستمر لعالم الاشتراكية وتعزيزه وعلى الدراسة الدقيقة لتجربة البلدان الشقيقة واستخدامها .

ان الحزب الشيوعى السوفيتي والشعب السوفيتي الوفيين للمبادىء الاممية قد فعلا وسوف يفعلان كل ما يتوقف عليهما لدعم الاشقاء الاجانب فى الطبقة الذين اختاروا طريق بناء المجتمع الجديد ، بدءا من كوبا فى الغرب وحتى فيتنام فى الشرق ويقدر الاتحاد السوفيتى بدوره تضامن اصدقائنا تقديرا عاليا .

ان تعميق التفاعل الشامل بين الاحزاب الماركسية اللينينية للبلدان الاشتراكية وتعزيز تلاحم الاسرة الاشتراكية هما ضمانة متينة للبناء الناجح للمجتمع الجديد وحماية المكتسبات الثورية للشعوب .

وتدل على الحاح مسالة حماية هذه المكتسبات محاولات واشنطن التدخل بشكل فظ فى الشؤون الداخلية لبولونيا وتشجيعها اعمال القوى المضادة للثورة . وان تلك الشخصيات ذاتها التى تنكل دون شفقة بالنقابات التى لاتروقها فى وطنها تلقن البولونيين بنفاق الحريات النقابية ، بينما تسعى عملا بكل السبل الى عرقلة واحباط تعديل الوضع الذى بدا فى البلاد . لكن اعداء بولونيا الاشتراكية لن يتوصلوا الى اهدافهم . فان لدى الشعب البولونى اصدقاء وحلفاء حقيقيين وهم يؤمنون ايمانا راسخا بان الشيوعيين البولونيين وجميع انصار الاشتراكية فى بولونيا سوف يصفون ثورة الردة ويحمون السلطة الشعبية ومنجزاتها ويضمنون تطور البلاد المستقر والحثيث على طريق البناء الاشتراكى .

ان الخمس وستين سنة الماضية منذ اكتوبر العظيم تدل على ان اية ضغوط على البلدان الاشتراكية امر عقيم . ولن يتسنى لاحد القضاء على الاشتراكية .

ايها الرفاق ! ان دولة العمال والفلاحين التى ولدها اكتوبر برزت منذ البداية كحليف وفى لحركة التحرر الوطنى . واوضحت سياسة حزبنا اللينينية ازاء القوميات وتحويل اطراف روسيا المتخلفة سابقا الى جمهوريات اشتراكية مزدهرة خلال فترة قصيرة واقامة علاقات متكافئة بين امم وقوميات البلاد مثالا ملهما فى نضال الشعوب من اجل الاستقلال الوطنى وفى سبيل حقها الاساسى فى ان تقرر نظامها الاجتماعى السياسى بنفسها .

تطور بلادنا اليوم علاقات الصداقة مع عشرات الدول المتحررة الفتية . ويسعى الاتحاد السوفيتى الى المساعدة على تعزيز استقلالها وزيادة دورها فى السياسة الدولية وتخليصها من التخلف الاقتصادى ويعارض التدخل فى شؤونها الداخلية .

وتعد علاقات الاتحاد السوفيتى مع الهند مثالا على التعاون السلمى وحسن الجوار . وتتطور هذه العلاقات المتكافئة حقا تطورا مستقرا ، وهى تقوم على قاعدة متينة وتخدم مصلحة البلدين ، وتسهم بقسط هام فى ضمان الامن الدولى .

ان صلات بلادنا بالدول ذات التوجه الاشتراكى عميقة ومتنوعة . وهى كلها تود ان تكرس كل جهودها للخلق السلمى للحياة الجديدة . غير انه يقدر عليها ان تصرف طاقات كبيرة واموالا طائلة على صد المغامرات الحربية الامبريالية والتغلب على النشاط التخريبى للرجعية الداخلية والانفصاليين المدعومين من الخارج .

تشن حرب حقيقية ، ولو انها غير معلنة ، ضد افغانستان ويتحقق تدخل واسع النطاق على اراضى انغولا من جانب القوات المسلحة لجمهورية افريقيا الجنوبية التى تحميها الولايات المتحدة الاميركية . ولا تتوقف الاستفزازات ضد اثيوبيا وموزمبيق وخيم فى اميركا الوسطى خطر التدخل المسلح فى نيكاراغوا .

لقد بين تدخل اسرائيل فى لبنان الى اية عواقب لاانسانية تؤدى سياسة الامبريالية الاستعمارية الجديدة التى تلجا الى العنف العسكرى للمحافظة على سيادتها . ولا تتميز سياسة الابادة الشاملة التى تطبقها ضد الشعب العربى الفلسطينى والابادة الفظيعة فى بيروت الغربية لالوف السكان المسالمين من الشيوخ والنساء والاطفال عن الجرائم التى اقترفها الهتلريون . وتتحمل المسؤولية عن ذلك مع اسرائيل شريكتها وحاميتها ، الامبريالية الاميركية ودع المعتدى لايمنى نفسه بالامل فى انه سيتسنى له بهذه الوسيلة بلوغ اهدافه . فان الارهاب الدموى فى لبنان يعمق فقط مصدر العداء والكراهية فى المنطقة .

ان الاتحاد السوفيتى يقف دائما الى جانب الشعوب العربية . وينبغى على اسرائيل ان تنسحب من لبنان وان تعيد للعرب جميع اراضيهم الاصلية التى اغتصبتها . وتتسم باهمية كبرى لاحلال السلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط المبادىء الستة التى طرحها الرفيق ليونيد بريجنيف فى ١٥ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢ انها المراعاة الصارمة لمبدأ عدم اباحة اغتصاب اراضى الغير عن طريق العدوان واحقاق حق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير وفى انشاء دولته المستقلة ، واعادة القسم الشرقى من القدس للعرب ، وضمان الكيان المستقل والآمن لجميع دول الشرق الاوسط ، وايقاف حالة الحرب واحلال السلام بين الدول العربية واسرائيل والضمانات الدولية للتسوية .

ويمكن بلوغ هذا بالجهود الجماعية للاطراف كافة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى . وان من شان مؤتمر دولى مناسب ان يغدو افضل ندوة لصياغة قرارات تؤدى الى السلام الوطيد فى الشرق الاوسط .

ان تاييد النضال العادل من اجل الحرية الوطنية ضد سياسة الاضطهاد وفرض الارادة الامبريالية هو النهج الثابت للاتحاد السوفيتى . وبوسع الشعوب التى تذود ببسالة عن حقها فى اختيار طريق التطور الاجتماعى السياسى ان تعتمد اعتمادا راسخا على تضامننا ودعمنا .

ان الاتحاد السوفيتى الذى يطبق سياسة السلام لم يذعن ولن يذعن للقسر الامبريالى ، وللافعال العدوانية للولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسى وقد تصدى وسوف يتصدى لها تصديا حاسما .

تثير سياسة الدوائر الامبريالية العسكرية الخطرة احتجاجا متناميا من لدن الجماهير الشعبية الواسعة . وقد بلغت حركة معاداة الحرب والحركة ضد الاسلحة النووية فى اوروبا بل فى الولايات المتحدة نفسها نطاقا لامثيل له فى تاريخ ما بعد الحرب . ويجتمع فى المظاهرات والاجتماعات الخطابية تحت شعارات السلام مئات الالوف ، وملايين الناس اصحاب مختلف الاراء والوجهات السياسية ، توحدهم ارادة واحدة هى الذود عن السلام .

ان السياسة العسكرية وتصعيد سباق التسلح يعمقان جميع التناقضات فى المجتمع البرجوازى ولايزال مستمرا ركود الانتاج الراسمالى ، ويزداد التضخم دون كابح . ونمو الارباح الخيالية للاحتكارات العسكرية الصناعية فى طرف وتدنى مستوى الحياة فى طرف اخر . وان جيش العاطلين عن العمل الذى يضم ٣٠ مليون فرد والتقليص الحاد للمخصصات الاجتماعية ولمساعدة الفقراء والمسنين وانتقاص حقوق النقابات ، ان هذه هى فقط المظاهر الاكثر بروزا لاحتدام ازمة الراسمالية العامة التى لامثيل له فى فترة ما بعد الحرب ، ويؤدى كل هذا الى تعاظم المعارك الطبقية فى البلدان الراسمالية .

يتجلى فى ايامنا بصفة خاصة الترابط بين النضال من اجل تحسين ظروف حياة الكادحين والنضال ضد قوى النزعة العسكرية والحرب . وقد كان الشيوعيون ، الحماة المثابرون لحقوق الطبقة العاملة وجميع الكادحين ومصالحهم الحيوية ، يرون دائما هذا الترابط ويفسرونه للجماهير . وتبرز الان فى حركة الجماهير نفسها شعارات السلام والمطالب الاجتماعية جنبا الى جنب .

تنشط الاحزاب الشيوعية والعمالية فى ظروف الوضع الدولى المتعقد نضالها ضد سباق التسلح وخطر الحرب ، وترفع دورها الطليعى فى النضال من اجل السلام وفى سبيل مصالح الكادحين الحيوية .

يكرس وطن اكتوبر نشاطه على الصعيد الدولى لاهداف نبيلة هى ضمان السلام بشكل متين والتقدم الاجتماعى واستقلال الشعوب . وتناضل معنا فى سبيل هذه الاهداف البلدان الاشتراكية الشقيقة والشيوعيون والقوى الديمقراطية الواسعة والمناهضة للامبريالية .

وان تفاهمها وتفاعلها هما ضمانة لانتصار قضية السلام والتقدم .

* * *

ايها الرفاق . قبل ٦٥ عاما اخذ حزب لينين على عاتقه بجراة مسؤولية عظيمة امام الشعب عن مصائر البلاد وعن مستقبلها . وقد بينت ثورة اكتوبر مدى الاهمية الكبرى التى يتسم بها الدور القيادى للحزب الشيوعى الحزب ذى الطراز الجديد حزب الفكر الثورى والعمل الثورى حزب الاممية البروليتارية ، لانتصار القضية العادلة للطبقة العاملة وجميع الكادحين . وهو يجسد افضل واشرف ما فى عصرنا المتطلع نحو الشيوعية ، واكثره تفكيرا .

لقد اكدت الحياة تاكيدا قاطعا ان دور الحزب فى حياة المجتمع تنمو باطراد خلال فترة الاشتراكية المتطورة . والذى يملى ذلك بالدرجة الاولى هو ان المهام التى تنفذها البلاد السوفيتية اصبحت اعظم واعقد واوسع مدى المرحلة الراهنة . وفى هذه الظروف تكتسب مواصلة تحسين قيادة الحزب لعملية البناء الشيوعى اهمية خاصة .

ويعتبر وفاء الحزب الشيوعى السوفيتى الراسخ للتعاليم الماركسية-اللينينية والشجاعة الابداعية فى معالجة القضايا النظرية والتطبيقية الجديدة عاملا بالغ الاهمية فى رفع مستوى قيادة الحزب . فافكار الماركسية-اللينينية سلاح امين فى يد الحزب الشيوعى والشعب السوفيتى . وعلى اساس هذه الافكار العظيمة تم انجاز كل النجاحات فى بناء الاشتراكية والشيوعية فى بلادنا . ان الماركسية-اللينينية كانت ولا تزال العلم الوحيد الصائب للشيوعية .

لقد ربط لينين دور الحزب الرائد ربطا مباشرا بنشاط كل شيوعى وباصطباره وصموده . فقناعة الشيوعيين الفكرية وتنظيمهم ونشاطهم تنعكس انعكاسا مباشرا على حالة قوى الحزب الداخلية وتعزيز صفوفه .

وفى مواجهة مهام البناء الشيوعى المتنامية يعمل الحزب بشتى السبل على رفع المستويات المطلوبة من جميع الشيوعيين ، وعلى تربية الكوادر بروح المسؤولية العالية عما تكلف به من مهام وبروح الموقف البلشفى اللامتهاون من النواقص . وهو يولى اهمية بالغة لرفع القدرة الكفاحية لقواعد الحزب ويوجهها نحو العمل بمزيد من روح المبادرة . ونحو تطبيق خط الحزب بثبات فى جميع الميادين .

ويعمل الحزب الشيوعى السوفيتى باستمرار على اغناء اشكال ومضمون نشاطه على اساس التقيد الصارم ببنود النظام الداخلى الخاصة بالحياة الحزبية ومبادىء المركزية الديمقراطية ، ويوفر الظروف اللازمة لتنمية النقد والنقد الذاتى . عن طريق ممارسة قيادة المجتمع وتعميق صلاته مع الشغيلة يعنى الحزب بتطوير نشاط سوفيتات نواب الشعب والنقابات والكومسمول وسائر المنظمات الاجتماعية . ويسعى الحزب الشيوعى السوفيتى الى جعلها تسهم بقسط متنام فى تنفيذ مهام البناء الشيوعى .

ويرتبط المعنى برفع دور الحزب القيادى ارتباطا لا ينفصم بتكريس الاسلوب اللينينى فى العمل داخل جميع المنظمات الحزبية من القاعدة الى القمة وهو الاسلوب العلمى المبدع الذى يجمع بين سمو المتطلبات وموقف الاحترام والثقة من المواطنين وهذا الاسلوب بالذات هو الذى يسم مجمل النشاط المتعدد الاوجه الذى تزاوله اللجنة المركزية للحزب وسكرتيره العام ليونيد ايليتش بريجنيف .

ويؤكد مجمل التجربة ان دور الحزب القيادى وفاعلية نشاطه يكونان ارقى كلما ازدادت وثوقا صلته بالملايين من جماهير الشغيلة . فالوحدة مع الشعب هى مصدر قوة الحزب ، والوحدة مع الحزب وقيادته هى مصدر قوة الشعب . ان هذه المعادلة ذات المغزى العميق التى تعالت من على منصة المؤتمر ٢٦ للحزب الشيوعى السوفيتى تعكس ثقة الحزب اللامحدودة بامكانيات الطبقة العاملة والشغيلة الابداعية . والحزب يعبر فى سياسته بثبات عن مصالح جميع طبقات المجتمع السوفيتى وفئاته الاجتماعية وامه وقومياته وسائر اجياله . وهذا يؤمن له ثقة الشعب اللامحدودة ، وهى ثقة يثمنها الحزب اعلى من اى شىء اخر .

ايها الرفاق ! ان المواطنين السوفيت يتطلعون الى الغد بثقة . وحصيلة تنمية البلاد السوفيتية خلال ٦٥ عاما لدليل قاطع على صواب وحيوية التعاليم الماركسية-اللينينية وصحة السبيل الذى اخترناه ان امامنا عمل ابداعى مكثف يرمى الى تجسيد اهداف البناء الشيوعى النبيلة والانسانية فى واقع الحياة والشعب السوفيتى ، اذ يواصل قضية اكتوبر ، انما يوحد صفوفه بقيادة طليعته — حزب لينين — بمزيد من الوثوق ويعزز جبروت الوطن الاشتراكى ويسير باطراد نحو هذا الهدف العظيم الذى قامت لاجله ثورة اكتوبر ، نحو انتصار الشيوعية الكامل .

عاش الحزب الشيوعى السوفيتى ، حزب لينين !

المجد للشعب السوفيتى باني الشيوعية !

عاش السلام فى العالم اجمع !

تحيا وتنتصر قضية اكتوبر العظيم الثورية !

كلمة ليونيد بريجنيف

فى اجتماع القادة العسكريين فى الكرملين فى ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر)

لقد تقبلت بارتياح كبير اقتراح ديمتري اوستينوف بصدد اللقاء مع المسئولين القياديين فى القوات المسلحة . فمثل هذه اللقاءات نافعة دائما وبالاخص الان حين بات الوضع فى العالم معقدا جدا .

ينتهى العام الثانى لانعقاد المؤتمر السادس والعشرين لحزبنا . وكانت هذه الفترة غنية بالاحداث الكبيرة داخل البلاد وعلى الصعيد الدولى . واكدت الحياة صواب تقديرات واستنتاجات المؤتمر وبعد نظر القرارات الصادرة عنه . وبالطبع تبرز قضايا جديدة ايضا وينبغى حلها بلا ابطاء .

كما ويتعلق ذلك بالسياسة الخارجية . فالاتحاد السوفيتى دولة اشتراكية كبرى يتطلع اليها العالم اجمع . وهذا يكسب سياستنا الخارجية مغزى واهمية خاصين . لقد حدد المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى برنامجا واسعا للنضال من اجل السلم . وهو يتجاوب مع روح الوصايا اللينينية واستحق الاعتراف من قبل الجميع .

اننا نحيا ايها الرفاق فى زمن ليس بالسهل ويلزمنا الوضع الدولى بان نضاعف الجهود مثنى وثلاثا فى النضال من اجل صيانة السلام وتخفيف حدة خطر الحرب النووية المخيم فوق البشرية . وينبغى علينا ان نوسع فى هذا النضال التعاون مع جميع من يعز عليهم السلام فى الارض . ونحن ملزمون بان نعزز بلا كلل دفاع البلاد وان نحافظ على اليقظة العظمى .

وفى الاونة الاخيرة اشارت اللجنة المركزية للحزب اكثر من مرة الى استمرار تعقد الوضع الدولى حيث شنت الاوساط الحاكمة فى الولايات المتحدة الامريكية هجوما سياسيا وايديولوجيا واقتصاديا على الاشتراكية واوصلت تكثيف استعداداتها العسكرية الى مستوى لم يعرف له مثيل .

وتجرى فى اوربا الاستعدادات العلمية لنشر الوسائل النووية الامريكية المتوسطة المدى فى بلدان الناتو .

وينبغي النظر الى عدوان اسرائيل على لبنان ايضا بصفته نتيجة للمنهج السياسى الذى اعتمده الامريكيون . ومن الواضح بان هذا من فعل الايادى الامريكية فى نهاية المطاف . كما ان الوضع يتعقد جدا فى عدد من مناطق افريقيا واسيا وامريكا الوسطى . والسبب هو ذاته اى محاولة فرض املاء الارادة الامريكية .

وتحتج الجماهير الشعبية فى كافة القارات بغضب على السياسة العدوانية لواشنطن التى تهدد بدفع العالم الى لهيب الحرب النووية . وتثير نزعة المغامرة لهذه السياسة وفظاظتها وانانيتها السافرة الاستنكار المتنامى فى كثير من البلدان ومنها حلفاء الولايات المتحدة الامريكية ايضا .

وفى هذا الوضع من المهم جدا طبعا متابعة كيف ستقوم علاقاتنا مع البلدان الاخرى . وتتسم باهمية غير قليلة العلاقات مع الصين . ونحن نود باخلاص تطبيع العلاقات مع هذا البلد ونعمل كل ما فى وسعنا بهذا الاتجاه . وفى بكين ايضا يتحدثون الان عن كون التطبيع امر مرغوب فيه . ولا ترى لحد الان تغيرات مبدلية فى نهج السياسة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية . بيد ان الامور الجديدة التى اخذت بالظهور علينا عدم تجاهلها .

ويتصادم فى السياسة العالمية الان خطان وهما خط الولايات المتحدة الامريكية والسائرين وراءها – تعميق التوتر وتازيم الوضع الى اقصى حد . وهم يحلمون بعزل الاتحاد السوفيتى واصدقائه سياسيا وباضعافهم اقتصاديا . وبدأوا سباق تسلح لا نظير له وبالاخص بالاسلحة النووية ويحاولون تحقيق التفوق العسكرى . والامبريالية اذ سلكت هذا الدرب تتلاعب بمصائر الشعوب بلا مسئولية .

وخطنا – الانفراج وتعزيز الامن الدولى . ونحن لن نتراجع عنه وسنزيد جهودنا ونحتفظ بالمبادرة فى الشئون الدولية .

انتم تدركون ان السياسة لاتتطلب الاقوال فقط ولا تكون السياسة فعالة الا عندما ترتكز على القدرة الاقتصادية والعسكرية الفعلية للدولة وعلى دعم الشعب بلا حدود وعلى الصداقة المتينة والتحالف الكفاحى مع الحلفاء والاصدقاء . وهذا كله متوفر لدينا . ونحن نقوم بالعمل بهذا الاتجاه ايضا بلا كلل .

ولنتحدث عن المهام الداخلية . ان وطننا يستقبل الذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتى وهو فى عز جبروته .

ويبدو جليا للعيان التقدم الاقتصادى والاجتماعى للبلاد . وتعمل الصناعة بوتيرة طيبة ، وهى قادرة على صنع كل ما يلزم بالارتكاز كليا تقريبا على قاعدتها الذاتية الوطنية من المواد والخامات .

وبالطبع لا يجرى كل شىء بيسر . فثمة مصاعب ونواقص . ولا تزال تشكل مواقع ضعف المعادن والوقود والنقل . وينبغى على خبراء الاقتصاد عندنا ان يعملوا بجدية لازالة النواقص . ويتحسن ببطء الوضع فى مجال البناء الاساسى رغم ان التدابير التى اتخذت فى الاونة الاخيرة بدات تعطى نتائجها .

ويجرى فى الزراعة عمل كبير بغية التخلص فى المستقبل من مشتريات الحبوب من خارج البلاد وتامين المتطلبات المتنامية للسكان بشكل تام ونحن نولى اهمية فائقة الى البرنامج الغذائى الذى اقره الاجتماع الكامل للجنة المركزية فى ايار (مايو) .

ايها الرفاق ! يبلغنى ديمترى اوستينوف باستمرار عن وضع قواتنا المسلحة . كما اننى الفى ، وبحكم عملى كما يقال اتدارس باستمرار قضايا تعزيز الجيش والاسطول واعرف كيف تسير الامور عندكم .

انكم تعملون بجهد . وتؤكد حصيلة العام وجود نجاحات لاشك فيها بمجال الاستعداد القتالى للقوات المسلحة واعدادها . وجرت نشاطات عملياتية وتكنيكية وتنظيمية كبرى رفعت من القدرة القتالية للجيش والاسطول . واشير بارتياح الى النتائج الايجابية للمناورات الكبيرة خلال الاعوام الاخيرة والتى تم بنتيجتها التوصل الى استنتاجات هامة للمستقبل .

ان شعبنا يحب قواته المسلحة وهو على يقين من استعدادها الدائم للدفاع عن وطنها الاشتراكى وهو يثمن بسالتها وتفانيها فى تنفيذ واجبها العسكرى .

يرى الجميع بان القوات المسلحة السوفيتية هى عامل جبار للسلام والامن ووسيلة مضمونة للجم القوى العدوانية . ولا يبخل الشعب بشىء من اجل ان تكون دائما فى ذروة مهامها . ونحن نجهز القوات المسلحة باحدث الاسلحة والمعدات الحربية . وتتخذ اللجنة المركزية للحزب التدابير من اجل الا يعوزكم شىء . ويجب على القوات المسلحة ان تكون هى ايضا جديرة بهذه الرعاية .

نحن الان فى وقت يجب ان يكون فيه مستوى الاستعداد القتالى للجيش والاسطول اعلى . ويجب العمل باستمرار وبمسئولية فائقة على تحسين واستكمال الاستعداد القتالى انطلاقا من المتطلبات المتنامية . وعندها لن تاخذنا اية مصادفة على حين غرة .

ينبغى ان نجيد العمل بمراعاة اخر منجزات العلم العسكرى والفن العسكرى . والمهم ان نعمل باصرار على تحقيق نتائج ايجابية فى التدريب القتالى . ويجب ان يعار اهتمام خاص عندئذ الى ادارة القوات .

ومن المهم للغاية ابداء المهارة فى استخدام السلاح والمقدرة على استخدام امكانياته القتالية كاملة .

يجب على الجيش السوفيتى ان يكون فى المستوى المطلوب فى كافة القضايا من حيث التجهيز والتركيب واساليب التدريب . وينبغى ان يتجاوب مع المهام الحديثة . وانتم يا رفاق تتحملون مسؤولية ذلك .

وينبغى التحدث بشكل خاص عن مواصلة تعزيز القاعدة المادية للقوات المسلحة . لقد اشتد بحدة الصراع فى المجال العسكرى التكنيكى علما بانه غالبا ما يكتسب طابعا جديدا مبدئيا . ولا يجوز السماح بالتخلف فى هذا الصراع .

ونحن نامل بان يعمل العلماء والمصممون والمهندسون والفنيون عندنا كل ما فى وسعهم لحل هذه المهام بنجاح .

ولا ريب فى وجوب تشديد العمل الحزبى والسياسى لتربية الافراد . لقد كانت الروح المعنوية العالية دوما امضى سلاح لجيشنا . وهذا يصح بقدر اكبر بالنسبة ليومنا الحالى .

لقد كانت العناية بالجندى والضابط وبتركيب القوات دوما ولا تزال فى مركز اهتمام حزبنا والدولة السوفيتية . ويجب ان تعتبروا هذه المهمة من اكبر المهام .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى على ثقة ايها الرفاق من ان المهام الشاخصة امام قواتنا المسلحة ستحل بنجاح . وضمانة ذلك الكوادر القيادية والسياسية للجيش والاسطول القوية الشكيمة وذات الوعى العالى والاخلاص المتفانى للوطن والتاهيل العالى والخبرة الغنية لاعضاء هيئة الادارة فى وزارة دفاع الاتحاد السوفيتى والعمل الدقيق للوزارة كلها والتى تمسك بمقود ادارتها اليدان المضمونتان للابن البار للحزب اللينينى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وصديقنا ورفيقنا فى الكفاح مارشال الاتحاد السوفيتى ديمترى اوستينوف !

ايها الرفاق ! ان امامكم جميعا عملا كبيرا وتدريبات ومسيرات جديدة . ونحن على ثقة من انها ستكون خطوة كبيرة اخرى فى اعداد القوات المسلحة . واعرب باسم اللجنة المركزية للحزب وباسمى شخصيا عن الثقة بانكم ستنفذون بنجاح المهام المطروحة . ولكم فى هذا الدعم والمساعدة الدائمان من جانب اللجنة المركزية .

واسمحوا لى بان اتمنى لكم تحقيق نجاحات جديدة فى عملكم الكفاحى المسئول !

في جو ودي

تحدث ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في مادبة اقيمت في الكرملين على شرف سبيروس كبريانو رئيس الجمهورية القبرصية الذي وصل الى الاتحاد السوفيتي بزيارة عمل .

كلمة ليونيد بريجنيف

ايها السيد الرئيس المحترم

ايها الضيوف القبرصيون المحترمون

ايها الرفاق

احييكم من اعماق القلب ايها السيد سبيروس كبريانو وزملاءكم هنا في موسكو .

في الحقيقة ان التعاون السوفيتي القبرصي ولد في ذلك اليوم عندما اصبحت قبرص بلادا مستقلة . وهو منذ ذلك الحين يتطور ويتعزز وفق مبادىء المساواة في الحقوق والمنفعة المتبادلة . وبوسعنا القول بكل حق بانه رغم كون بلدينا لا يجاور احدهما الاخر فانهما مرتبطان بعلاقات حسن جوار حقا .

ويتفهم السوفيتيون ويتحسسون بعمق المحن التي المت بالقبارصة خلال العقدين الاخيرين . ولربما الهت الاحداث العالمية العاصفة بعض العواصم عن مشكلات قبرص المقلقة . بيد ان هذا لايسري علينا . فنحن في الاتحاد السوفيتي لم ننس ابدا بان قضية قبرص هي جرح لم يلتئم . وهي تقلق وتسمم حياة الشعب باستمرار .

غير انه لا توجد في السياسة اوضاع لا مخرج منها على الاطلاق . او ان هذا على اية حال شيء نادر للغاية . ونحن على يقين من ان التسوية العادلة المتينة للقضية القبرصية ممكنة .

وبالطبع يتوقف الكثير هنا على التفاهم المتبادل بين الطائفتين القوميتين اللتين تعتبر قبرص ديارا لهما كلتيهما . وتوجد لكل طائفة منهما مصالحها الخاصة التي لابد من اخذها بنظر الاعتبار . لكن لا يمكن لها ان تحجب مصلحة الدولة العامة اي المحافظة على وحدة وسلامة الجمهورية القبرصية واستقلالها وسيادتها .

ويتابعون في الاتحاد السوفيتي بتعاطف حقيقي وباهتمام المساعي التي تبذلها حكومة قبرص والقوى الاجتماعية والسياسية التقدمية في البلاد لمعالجة الوضع في الجمهورية .

ان الشعب القبرصي شانه شان الشعوب الاخرى له الحق في العيش بدون اي تدخل من الخارج وبدون قوات اجنبية وقواعد عسكرية اجنبية والعيش في ظل السلام والطمانينة .

انكم تعرفون ايها السيد الرئيس وكذلك ابناء قبرص بان الاتحاد السوفيتي ايد ويؤيد بثبات وبداب استقلال ووحدة اراضي الجمهورية القبرصية ويتخذ موقف الاحترام ازاء سياستها في عدم الانحياز .

والان بعد ان اصبح الوضع في العالم خطيرا بهذه الدرجة نولي اهمية كبيرة لكون مواقف الاتحاد السوفيتي وقبرص متشابهة او متقاربة بشان اهم القضايا الدولية الا وهي تعزيز السلام والامن ونزع السلاح وتوطيد الانفراج .

ويودي بهذه المناسبة التطرق الى الوضع في البحر الابيض المتوسط . ان بلدان وشعوب هذه المنطقة تحس بالم متزايد على نفسها عواقب الاعمال الخطرة للقوى الامبريالية . ويخلق بؤر توتر خطيرة هنا وجود القواعد العسكرية الكثيرة والتدخل في الشئون الداخلية للدول واثارة التناقضات والنزاعات. ويغدو الوضع اكثر خطورة اذا ما نفذت الخطط المغامرة لحلف الناتو في وضع وسائل نووية امريكية جديدة متوسطة المدى في اراضي ايطاليا وكذلك في اراضي بعض بلدان اوربا الغربية الاخرى . ذلك لان هذه الصواريخ الامريكية يمكن ان تصوب ليس باتجاه الشرق فقط بل وبالاتجاه الجنوبي ايضا وان تغدو اداة للابتزاز النووي حيال الدول الافريقية الواقعة على البحر الابيض المتوسط وبلدان الشرق الاوسط . واذا ما راعينا المذاهب الاستراتيجية الامريكية الحديثة فان الحد الفاصل بين الابتزاز النووي والحرب النووية يغدو متزعزعا بقدر اكبر .

واؤكد ما ذكر غير مرة وهو اننا مهتمون بشكل مباشر تماما بتعزيز امن البحر الابيض المتوسط وبتحويل هذه المنطقة الى منطقة سلام مستقر وتعاون . ولهذا السبب طرحنا برنامجا واقعيا لتخفيف التوتر العسكري هناك يتضمن تدابير منسقة للثقة في المجال العسكري وتقليص القوات المسلحة وعدم وضع السلاح النووي في اراضي البلدان المتوسطية غير النووية وسحب السفن حاملة السلاح النووي من البحر الابيض المتوسط.

وينطرح التساؤل لماذا لا تسير القضية نحو الاتفاقات العملية بصدد هذه القضايا ؟ فهل سيتضرر مثلا امن اي بلد واقع على سواحل البحر الابيض المتوسط لو ان السفن الحربية حاملة السلاح النووي لم تشق عبابه ؟ او هل سينتقص الامن القومي للولايات المتحدة البعيدة عن هنا بالالوف المؤلفة من الاميال ؟ بالطبع كلا . ولا يريد بعضهم الموافقة على هذه التدابير بالذات لانهم يتوخون هنا غايات امبراطورية عدوانية .

ويودي ان اعلن بكل تحديد اننا على يقين بمنفعة المباحثات سواء الثنائية او متعددة الاطراف بصدد القضايا الجذرية للسلام والامن في البحر الابيض المتوسط .

ولو اتيح بلوغ نتائج ملموسة في هذه القضية لكانت لها اهمية غير قليلة ايضا بالنسبة لامن اوروبا ككل .

وينبغي فعل كل شيء لتطوير العملية الاوربية العامة للانفراج التي بدأت في هلسنكي لاحقا بشكل حثيث . ومدعو الى اداء دور هام في هذا لقاء مدريد لممثلي الدول المشاركة في المؤتمر الاوربي العام الذي من المقرر ان يستانف اعماله في اقرب وقت واعتقد انه قد حان الوقت لكي يدرك المشاركون فيه جميعا المسؤولية عن الختام البناء للعمل الذي تم انجازه .

ونحن على يقين بان لقاء مدريد بوسعه مجددا تصفية الافق السياسي في اوربا وتعزيز ثقة الشعوب في مستقبل قضية الانفراج . ولكننا نعرف ان البعض يود استغلال اللقاء لاحباط الانفراج ومواصلة محاولات التدخل في شؤون البلدان ذات السيادة والشعوب وهذا موقف وقتي المنفعة وقصير النظر وما احسن لو ان كل مشارك في اللقاء امعن التفكير في مدى تجاوب عدم مقاومة امثال هذه الاعمال مع مصالحه الوطنية .

ايها السيد الرئيس المحترم .

لقد اجرينا مباحثات نافعة وقد دارت في جو التفاهم التام واني على يقين راسخ بان تعاون بلدينا سيغدو في الفترة القادمة اعمق واحفل .

وفي الختام اقترح ليونيد بريجنيف النخب على صحة الرئيس القبرصي والاصدقاء القبارصة ونخب الصداقة بين شعبي البلدين وتعزيز تعاونهما على الصعيد الدولي وفقا لمصالح توطيد السلام وامن الشعوب .

بلاغ سوفيتي قبرصي مشترك

تلبية لدعوة من هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية زار سبيروس كيبريانو رئيس جمهورية قبرص الاتحاد السوفيتي زيارة عمل استمرت من ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) الى ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٢ .

لقد جرت مباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وسبيروس كيبريانو .

وقد شارك في المباحثات من الجانب السوفيتي :

نيكولاي تيخونوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ، واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير الخارجية السوفيتي ، وفاسيلي كوزنيتسوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، وبوريس بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

وشارك فيها من الجانب القبرصي : رولانديس وزير الخارجية لجمهورية قبرص وميخايليديس الوزير لدى رئاسة جمهورية قبرص .

نوقشت في سياق المباحثات التي جرت في جو ودي مسائل العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية قبرص ، والقضايا الدولية الملحة التي تهم الجانبين .

اشار بريجنيف وكيبريانو الى ان للعلاقات السوفيتية القبرصية طابعا ثابتا وانها لاتزال تتطور لما فيه خير شعبي البلدين . وايدا تعميق التعاون بين الاتحاد السوفيتي وقبرص في المجال السياسي والاقتصادي والعلمي والثقافي والمجالات الاخرى وتوثيق العلاقات والاتصالات بين البرلمانيين والوزارات والمديريات والمنظمات الاجتماعية ؛

عبر الجانبان اثناء بحث حالة العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين عن الارتياح المشترك لزيادة حجم التبادل التجاري وتوسيع تركيبه ؛ واشارا في الوقت نفسه الى ضرورة مواصلة تطوير التجارة وزيادة فعالية التعاون الاقتصادي ذي النفع المتبادل ؛

لقد اطلع بريجنيف رئيس جمهورية قبرص على انجازات الشعب السوفيتي في تطوير البلاد اجتماعيا واقتصاديا ، وعلى الاستعدادات للاحتفال بالذكرى الستين لقيام الاتحاد السوفيتي ، وعلى نضال الاتحاد السوفيتي في سبيل تخفيف التوتر الدولي ولجم سباق التسلح وابعاد خطر الحرب النووية .

وابلغ كيبريانو بريجنيف عن الوضع في قبرص وعما تبذله حكومة جمهورية قبرص لتسوية القضية القبرصية وفقا لقرارات هيئة الامم المتحدة ؛

اكد الجانب السوفيتي نهجه المستمر الثابت ، نهج تاييد استقلال جمهورية قبرص وسيادتها ووحدة اراضيها واحترام سياسة عدم الانحياز التي تسلكها وضرورة تنفيذ قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن لهيئة الامم المتحدة في هذا الشان ؛

ان الاتحاد السوفيتي يدعو الى تسوية القضية القبرصية تسوية عادلة وطيدة وعاجلة عن طريق المباحثات البناءة دون تدخل عسكري او اي تدخل آخر من الخارج ، مع احترام المصالح الشرعية لكلتا الطائفتين ، كما يدعو الى سحب جميع القوات الاجنبية وتصفية القواعد الحربية الاجنبية في قبرص وكي تكون قبرص دولة موحدة مستقلة غير منحازة وذات سيادة .

لقد عبر قادة الاتحاد السوفيتي وجمهورية قبرص عن القلق الشديد من بقاء القضية القبرصية معلقة ودعوا الى تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بقبرص ومن ضمنها قرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة رقم ٣٢١٢ الذي صادق عليه مجلس الامن تنفيذا تاما وعاجلا . وهم يعتقدون بان عقد مؤتمر دولي واسع التمثيل لبحث القضية القبرصية في اطار هيئة الامم المتحدة من شانه ان يساعد على حل القضية باسرع وقت . وابدى الاعتقاد بان هذا الحل سيكون قسطا هاما في تخفيف التوتر في المنطقة المحيطة بقبرص وخلق جو من الثقة والتعاون ، الامر الذي سيبذل الجانبان لتحقيقه ما يلزم من الجهود .

اكد بريجنيف وكيبريانو تقارب او التقاء مواقف البلدين من المسائل الرئيسية في الحياة الدولية المعاصرة . وعبرا عن القلق الشديد من تفاقم الوضع المستمر على الصعيد الدولي نتيجة اعمال قوى معينة تهدف الى تحويل التطورات العالمية من سياسة الانفراج والحوار الى المجابهة وتصعيد سباق التسلح والتسلح النووي بالدرجة الاولى ، واحداث خلافات وبؤر توتر جديدة .

اشار الجانبان الى انهما لايزالان يصران على ضرورة تطوير العلاقات الدولية على اساس المراعاة الصارمة للمبادىء الاساسية المعترف بها كالامتناع عن التهديد بالقوة او استخدامها والمساواة واحترام سيادة واستقلال الدول ووحدة اراضيها وحرمتها وعدم التدخل في الشئون الداخلية باي شكل كان ؛

اجمع الجانبان على انه من الضروري في هذه الظروف بخاصة ان تبذل جميع الدول بصرف النظر عن انظمتها الاجتماعية ، جهودها الدائبة للحيلولة دون تفاقم الوضع الدولي والتوصل الى القيام باجراءات ملموسة لكبح سباق التسلح لاسيما التسلح النووي ، ونزع السلاح .

لقد اشاد رئيس جمهورية قبرص بمبادرات الاتحاد السوفيتي المستمرة من اجل بلوغ تلك الاهداف . وحيا تعهد الاتحاد السوفيتي الانفرادي بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي باعتباره خطوة ذا اهمية فائقة . ويعتقد الجانبان بان قيام الدول النووية الاخرى بتعهد مماثل من شانه ان يساعد كثيرا على التقدم في تحسين الجو السياسي العالمي بوجه عام وابعاد خطر الحرب النووية ؛

وسيخدم هذا الهدف براي الجانبين السوفيتي والقبرصي تنفيذ الاقتراحات التي طرحها الاتحاد السوفيتي للمناقشة في الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، حول تحريم تجارب السلاح النووي تحريما تاما وشاملا وعقد معاهدة دولية بهذا الشان وحول مضاعفة الجهود لابعاد خطر الحرب النووية وضمان تطوير الطاقة النووية بامن .

نوه قادة الاتحاد السوفيتي وجمهورية قبرص بالاهمية الكبيرة التي سيتسم بها التوصل الى حصيلة ايجابية في مباحثات جنيف السوفيتية الامريكية حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها وحول تقييد الاسلحة النووية في اوروبا وكذلك في مباحثات فيينا حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة بصورة مشتركة في اوروبا الوسطى . وقد اكد الجانب السوفيتي سعيه الدائم الى هذا الهدف .

اثناء مناقشة الوضع في اوروبا ايد الجانبان بحزم المحافظة على العملية الاوروبية العامة الموجهة الى تعزيز السلام والامن والانفراج والتعاون بين الدول ، والتي بدات بمؤتمر هلسنكي . واعربا عن الرغبة في ان تصدر عن لقاء مدريد وثيقة ختامية متزنة غنية المضمون تؤكد متانة التزام الدول التي شاركت في المؤتمر الاوروبي العام بمراعاة وتنفيذ جميع مبادىء واحكام وثيقته الختامية وتتضمن تعهدا بتحقيقها اللاحق . واذا ما نجح لقاء مدريد واتخذ قرارا بعقد مؤتمر خاص بتدابير الثقة ونزع السلاح في اوروبا فان ذلك سيكون خطوة كبيرة في تطوير هذه العملية . واعلن الجانب السوفيتي تقديره الايجابي للدور الذي تلعبه قبرص وغيرها من البلدان الاوروبية المحايدة وغير المنحازة في لقاء مدريد . واشير الى اهمية مشروع الوثيقة الختامية للقاء الذي تقدمت به هذه البلدان اذ انه يشكل اساسا ضروريا لانجازه بصورة بناءة .

تم خلال المباحثات تبادل الاراء حول الوضع في منطقة البحر الابيض المتوسط . وابدى الجانبان قلقهما من اشتداد التوتر السياسي وبقاء مواقد الخطر الحربي في المنطقة ، واشار الى ضرورة عمل الدول ذات الشان بشكل مشترك من اجل تحويل البحر الابيض المتوسط الى منطقة سلام مستقر وتعاون مثمر . ويعتقد الجانبان بان نشر اجراءات الثقة على المنطقة المشار اليها في المجال العسكري وتخفيض القوات المسلحة وجلاء السفن الحاملة للسلاح النووي من البحر الابيض المتوسط ، وعدم توزيع السلاح النووي في اراضي البلدان غير النووية الواقعة في حوض البحر الابيض المتوسط يمكن ان تكون منطلقا لذلك .

ان الاتحاد السوفيتي وجمهورية قبرص يستنكران بحزم عدوان اسرائيل الاجرامي على لبنان وسياستها الرامية الى ابادة الفلسطينيين ، ويطالبان بجلاء القوات الاسرائيلية عن لبنان فورا ودون اي قيد او شرط .

واشار الجانبان المعارضان لاية صفقات انفرادية معادية للعرب الى ان طريق احلال السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط يمر من خلال التسوية الشاملة لقضية الشرق الاوسط على اساس سحب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة واحقاق الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في تكوين دولته المستقلة وضمان حق دول المنطقة كافة في الكيان والتطور المستقلين والامنين . ويمكن ان يساعد على تحقيق هذه التسوية عقد مؤتمر دولي لبحث قضايا الشرق الاوسط بمشاركة جميع الاطراف المعنية ، ومن ضمنها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني . وقد اشاد كيبريانو بمبادىء التسوية في الشرق الاوسط التي تقدم بها الاتحاد السوفيتي .

نوه الجانبان بازدياد اهمية حركة عدم الانحياز التي اصبحت عاملا هاما لصالح تخفيف التوتر الدولي وتعزيز السلام .

اكد الجانبان السوفيتي والقبرصي نيتهما مواصلة المساعدة على زيادة فعالية نشاط هيئة الامم المتحدة كاداة للمحافظة على السلام والامن الدولي .

لقد عبر بريجنيف وكيبريانو عن الارتياح لنتائج المباحثات باعتبارها كانت مثمرة ونافعة لتوسيع وتعميق التعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية قبرص . وتم الاتفاق على ان يواصل الجانبان التشاور على مختلف المستويات وتبادل الاراء في المسائل التي تهمهما .

وقد وقعت لجنة الدولة السوفيتية للتلفزيون والاذاعة اثناء الزيارة اتفاقية بشان التعاون في هذا المجال ، كما وقعت في وزارة المالية السوفيتية اتفاقية تمنع فرض الضرائب المضاعفة .

لقد وضع رئيس جمهورية قبرص اكليلا من الزهور على ضريح لينين واكليلا اخر على قبر الجندي المجهول قرب سور الكرملين .

زار رئيس دولة قبرص ومرافقوه ماعدا موسكو جمهوريتي لاتفيا وجورجيا السوفيتيتين واطلعوا على حياة وعمل الشعب السوفيتي . ولقي كيبريانو ومرافقوه استقبالا حارا في كل مكان حلوا فيه .

عبر الرئيس كيبريانو عن الامتنان الخالص على الحفاوة التي لقيها هو ومرافقوه في الاتحاد السوفيتي وبلغ ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ونيكولاي تيخونوف رئيس مجلس الوزراء السوفيتي الدعوة لزيارة جمهورية قبرص زيارة رسمية . وقد قبلت الدعوتان مع الشكر .

...ز التصدير

الخطوة اليومية ١٦ كيلومترا



اللحام الكهربائى نيكولاى اوستاشوف

لقد سمعنا نبأ انجاز الكيلومتر الالف من انبوب غاز «سيبيريا الحدود الغربية» بعد ان وصلنـــا مع المصور بوريس ... الى مقاطعة ليبيتسك (روسيــا الوسطى)، وهى من المناطق التى يمر بها الانبوب الذى يبنى حاليا. وعلق باڤـل سولوليوف (٥٣ عامـا) مدير المؤسسة ... فى هذه المنطقة، على هذا النبأ بكلمات مقتضبـــة، ودون اى انفعال:

«ما هو الغريب فى ذلك ؟ كل شىء يسير بصورة طبيعيـــــة..» يقـــول سولوليوف: هناك سنوات ليس مثل هذه الانابيب. فى الواقع ان مشروع «الغاز ـ الانابيب» الذى يصادره بصفقـــة القرن العشرين ليس فريدا من نوعه بالنسبـــة للاتحاد السوفيتى من وجهة النظر التقنية. ففى اواخر الستينـــات شرع الاتحـــاد السوفيتى بمد انابيب للغاز عريضة القطر (١٤٢٠ ملم)، ويبلغ اليوم اجمالى طول هذه الانابيب اكثر من ١٢ الف كيلومتر. وتجدر الاشارة الى ان الامريكـان شرعوا منذ فترة قريبة نسبيا بمد انابيب من هذا الصنف فى محافظة البرتا الكندية.

انبوب غـــاز التصدير هو احد ستة انابيب من المقرر مدها خلال فترة ١٩٨١ ـ ١٩٨٥. لقد انجز انبوبان من اورينغوى الى وسط القطر الاوروبى فى الاتحـــاد السوفيتى وهمــا يعملان الآن، وفى اوائل تشرين الثانى (نوفمبـــر) سينتهى العمل فى مد الانبوب الثالث القـادم من سيبيريا. وقد بدأ نقل فرق العمل التى انجزت مهماتها الى مواقع عمل انبـــوب اورينغوى ـ اجغورود.

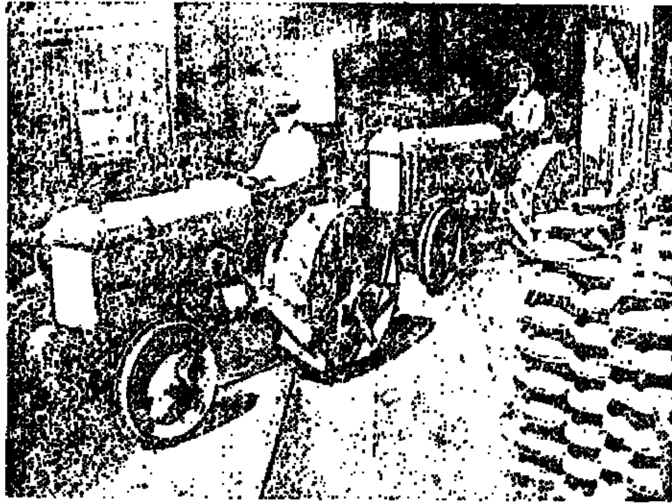
وعلى «فريق» باڤـــل سوكوليوف الذى يضم حوالى ٢٠٠ شخص بناء ٦٠ كيلومترا من انبوب الغاز، ولا يساور الشك مدير الادارة بان «الفريق» سينجز العمل خلال فترة اسرع مما نصت عليها الخطة. يقول سوكوليوف «لا مكان هنا وبكل بساطة للشخص غير المؤهل والقليـــل الخبرة ونستخدم التقنية فى كافة العمليات ابتداء من اعداد الاخاديد، ولف المواد العازلة وتثبيت الانابيب، وتسوية التربة. ولا وجود للجهد اليدوى الا اثنـــاء اللحام ولكن هذا العمل بطبيعة الحال هو جهد من نوع خاص ـ ولا نحتاج فى هذا المجال الا الى حاذقين».

ويمكننـــا ان نضيف الى الســـوال سوكوليوف ان نصف عمليات اللحام فى خط الانابيب تجـــرى بواسطة اجهـزة اوتوماتيكية او شبه اوتوماتيكيــة، بيد ان الاخصائيين الذين يحبون الدقة حسبوا بان اجمـــالى طول خطوط اللحـام فى الانابيب هو ٢١٧٠ كيلومترا. ولهذا فمن المفهوم ان المختصين باللحـــام اليدوى لايشكون من قلة العمل، علما بان هذا العمل كما نرى ليس من الاعمال البسيطة.

عندما توقفت سيارتنـــا بالقرب من الانابيب، رأينا عاملين من عمال اللحام وهما منبطحان، ومنهمكان فى عملهمـــا لان عمليـــة لحـــام الانابيب تبدأ من الاسفل. وعرفنـــا تاراس ستروجيك (٣٢ عاما) وهو اوكرانى القوميـــة، على فريق العمل الذى يشرف عليه. الغالبية العظمى من عمال اللحام على جانب كبير من الخبرة، وقد عملـــوا فى طول البلاد وعرضها ابتداء من سيبيريا حتى اسيـا الوسطى. وقد اشترك عدد كبير منهم فى مد الانابيب خارج الاتحاد السوفيتـى ايضا فى ليجيريا وليبيا والعراق. واقل مدة عمل فى مشروع الانبـــوب هو لدى اناتول لابوغـــا (٢٦ عاما) ـ ٥ سنوات واطول مدة عمل لدى فيكتور روديونوف (٤٠ عاما) ـ ٢٠ عامـــا. يقـــول تاراس ستروجيك «ان جميع اعضاء فريق العمل من الصنف الممتاز. ويجرى التأكد مـــن نوعية اللحام بصورة دقيقة: فى البداية يتم فحص نوعية اللحام باشعة اكس، ثم تفحص مناطق متشـــابهة بالاجهزة مافوق الصوتية». ولم يكتشف المختبر الميدانى ولا خدمة الاشراف التابعـــة للوزارة اى خلل فى عمل الفريق.

ان «فريق» باڤل سوكوليـــوف يتقدم بسرعة كيلومتـــر واحد فى اليـــوم ويمتد الانبوب بصورة اجماليـــة فى اليوم الواحد مسافة ١٥ ـ ١٦ كيلومترا علما بان العمل فى الانبوب لم يتواصل بشكل كامل. ويجرى سوكوليوف تسليم العمل فى نطاقه قبل الموعد المقرر وفى اوائل تشرين الثانى (نوفمبر) وفى هذا التاريخ من المقرر ان ينجز ١٥٠٠ كيلومتر من انبوب اورينغوى ـ اوجغورود.

اليكس يوتينسيك



بعد مرور ٦٠ عاما

جرارات من صنف الانيفا

لم تكن روسيـــا قبل الثورة تنتـــج الجرارات وانما كانت تعتمد على الاستيراد كما لم يتم انتاجهـــا فى البلاد خلال السنوات الخمس الاولى ايضا.

وتم تجميع اول جرار سوفيتى على نمط جرار «فوردزون» الامريكى فى عام ١٩٢٣ فى مدينة لينينغراد بمصنع «كراسنـــى بوتيلوفيتس» (مصنـــع كيروف حاليا). وكانت قوة ذلك الجرار الذى يبدو فـى الصورة العليا ٢٠ حصان.

اما جرار ك ـ ٧٠١ (فى الصورة السفلى) الذى ينتجه المصنع المذكور حاليا فـان طاقته اقوى من الجرار الاول بخمس عشرة مرة. وان مؤسسات كثيرة لصنـــع الجرارات فى العالم تعتبر المواصفـــات التكنيكية لجرار ك ـ ٧٠١ نموذجا لما ينبغى ان يتمتع به الجرار الجيد.

ويعتبر الاتحاد السوفيتى حاليا اكبـــر منتج للجرارات الضخمة. وتقوم عشرات الشركات الاجنبية سنويا بشراء جراراتنا وادواتها الاحتياطية بما يعادل نصف مليار روبل.



روبليوف زينها بريشته

زلينيغورود مدينة عادلة صغيرة تقع على مقربة من موسكو وكانت هذه المدينة فى وقت مضى عاصمة امارة ولعبت دورا سياسيا هاما وحظيت بشهرة فى روسيا القديمة كلها بفضل جمالها وفنانيها.

وفى مستهل القرن الخامس عشر بنيت على قمة التل الواقع فى وسط المدينة كنيسة من الحجر الابيض رمى كاتدرائية رقاد العذراء. ويفترض الخبراء اعتمادا على بقايا اللوحـــات الجدارية فى الكنيسة و«الانسجام المذهل بين ثلاثـــة الوان تصدح مثل الموسيقى وكذلك اناقة ورشاقة تدرجات كل لون ورقة الرهافة انها من نتاج الرسامين القريبين من الرســـام الروسى العظيم الايقونـــة روبليوف. هذا هو رأى غرابار مؤرخ الفن التشكيلى المعروف. اما روبليوف نفسه فقد رسم سبع ايقونات لدير سافا ـ ستوروجيفسك الذى يعتبر اثرا جميلا آخر للفن المعمارى فى زلينيغورود.

وقد نظم فى ساحة الدير السابق متحف تعطى معروضاته فكرة عن تاريخ منطقة زلينيغورود منذ زمن المراكز الاهلـــة الاولى فى العصر الحجرى الحديث الى ايامنا هذه.

فى الصورتين: كاتدرائيـــة رقاد العذراء، دير سافا ـ ستوروجيفسكى. الى اليمين مدخل مقر القيصر (القرن السابع عشر)



اشجار التفاح تنمو حتى تحت الثلوج

كتب احد اصحاب المزارع الاميركان بعد زيارة لمعهد البحث العلمي للبستنة في سيبيريا (مدينة بارناول محافظة الطاي) : «لقد انبهرنا، حينما عرفنا ان اشجار التفاح يمكن ان تنمو تحت الثلوج» .

بدأ تطور البستنة في سيبيريا منذ نصف قرن فقط . وفي الحقيقة لاتزال البساتين المحلية غير قادرة على توفير كميات كبيرة من التفاح والفواكه الاخرى : ولاتزيد نسبة المنتوج الى الفرد الواحد من السكان في افضل السنوات عن ٨ كيلوغرامات ، مما يضطر الدولة لارسال الفواكه من المناطق الاخرى ولكن ذلك يكلف مبلغا باهظا ، نظرا لبعد المسافة . وطبيعي ، انه لا يمكن الحصول على الاناناس او جوز الهند ، او الليمون او البرتقال في جو سيبيريا . ولكن المتخصصين المحليين في البستنة واثقون ، من انهم سوف يتمكنون من توفير الفواكه لسيبيريا في المستقبل القريب فلذلك تتطور بصورة سريعة البستنة للاغراض الصناعية ، وبساتين الهواة .

ان مساحة بساتين الفواكه في سيبيريا عموما تعادل ٥٠ الف هكتار وتثمر نصفها تقريبا في حدائق العمال والفلاحين الشخصية . ويفترض العلماء ، انه سيكون ممكنا ايصال المساحة المزروعة بالفواكه حتى عام ١٩٩٠ ، الى ٨٠ الف هكتار ، ويعتمد ذلك بصورة رئيسية على البستنة للاغراض الصناعية ، وستزداد المحاصيل ب٢ر٩-٣ر٣ مرة ، وان الامكانيات متوفرة لذلك ؛ فقد تم الحصول على انواع جديدة ورئيسية المحصول من اشجار التفاح والفواكه الاخرى . وتنمو مثل هذه الاشجار حتى في مناطق قريبة من «القطب البارد» ، اي في جمهورية ياقوتيا ذات الحكم الذاتي . ويتوفر لدى الكلخوزات والسفخوزات المحلية احتياطي كاف من الاراضي الصالحة لذلك .

ان سيبيريا ، حيث كانت تتجمد نتيجة البرد اولى الشتلات الموصلة من القسم الاوربي للاتحاد السوفيتي ترسل الآن اصنافا من شتلات مقاومة للصقيع ، الى مائة محافظة ومقاطعة تقريبا في روسيا الاتحادية وكازاخستان ، واذربيجان ، وبيلوروسيا ، وجمهوريات البلطيق والى عدد من الدول الاجنبية . ان هذا شيء مذهل ، ولكنه حقيقة . لقد تم الحصول في معهد البحث العلمي للبستنة في سيبيريا ، مثلا ، على اربعين صنفا من ثمار صمورودينا المقاومة للصقيع وهذه الاصناف تزرع الآن من الكاربات الى المحيط الهادي» ويجري في المعهد المذكور خلق اصناف عجيبة من ثمار «ابليبيخا» يساعد عصيرها وكذلك زيوتها في معالجة امراض كثيرة ، وتقيم في السوق العالمية اغلى من الذهب وتعطي «الابليبيخا» البرية ، والاصناف التي سبق وتم الحصول عليها من اصل الابليبيخا البرية ، كمية من المحاصيل لاتزيد على ٢٠٠٠-٣٠٠٠ كيلوغرام من الهكتار الواحد والاصناف الجديدة ، وهي «تشويسكي» ، و«البرتقالي» و«الغزير» تعطي محصولا يصل الى ٥ اطنان فهي مقاومة للصقيع ، واضافة الى ذلك غير ابرية ، مما يسهل عملية جنيها الى درجة كبيرة .

لقد حصل المعهد على ١٥٠ صنفا تقريبا من النباتات المثمرة ، وجرى اعداد طرق حديثة لتكاثرها على اسس صناعية . وفي عام ١٩٨٣ سوف يبدأ انشاء مركز انتقالي خاص ذي جو اصطناعي . ويزاول البستنة للاغراض الصناعية في الوقت الحاضر حوالي ٩٠٠ كلخوز وسوفخوز في سيبيريا ويعادل متوسط مساحة البساتين في كل منها ٢٥ هكتارا فقط .

تعتبر ايدا كاليثينا العضو المراسل لاكاديمية لينين للعلوم الزراعية السوفيتية والتي تعمل مديرة في المعهد المذكور : ان البساتين في وقتنا الحاضر يجب ان تكون مساحتها باقل تقدير ، ٥٠ هكتارا بل وحتى مائة هكتار ، وتوجد مثل هذه البساتين في ١٤ مزرعة متخصصة في الطاي . اما في سفخوز «متشورينتس» لتشغل بساتين الفواكه فيه مساحة ٦٠٥ هكتارات ، ويجري التخطيط الآن لايصال مساحتها الى ١٥٠٠ هكتار ، اذ ان البساتين الواسعة فقط تكون مربحة في سيبيريا .

تنمو في الطاي البساتين السيبيرية الرئيسية ، التي تشغل مساحة ٢٠ الف هكتار تقريبا . وعلاوة على ذلك فان اول بستان هناك كان قد انشيء في ضواحي مدينة «غورنا-التايسك» وقد انشأه في الثلاثينيات «ساحر الالطاي» ميخائيل ليسافينكو ، تلميذ ايفان متشورين ، العالم الطبيعي الروسي الشهير . وقد قيم ليونيد بريجنيف هذا البستان-عند زيارته في احد الايام بانه «ثروة وطنية عظيمة» .

ومن هنا مدت اشجار التفاح او الكرز ، وبقية الفواكه جذورها في كل ارض سيبيريا ، وبجوار الالطي تشغل البساتين ، في محافظة نوفوسيبيرسك مساحة قدرها (٨) آلاف هكتار ، وفي محافظة كراسنويارسك مساحة قدرها حوالي (٦) آلاف هكتار . ولكن خلال الثمانينات ستصبح البساتين اكثر بكثير ، وان عدد السفخوزات السيبيرية المتخصصة بزراعة الفواكه الآن هو ٤٤ سفخوزا ، وسيزداد العدد خلال عشر سنوات الى خمسة اضعاف على اقل تقدير .

يوري شبالين

انباء العلم والتكنيك

الجدران تكسى بالرماد

الرماد البركاني المتطاير مادة البناء الجديدة ، يمكن ان تؤدي دور معطف سميك يقي البيوت من برد الشمال وقد توصل علماء مدينة ماغادان الى طريقة للحصول على هذه المادة .

والرماد اضافة الى وزنه الخفيف يتمتع بخواص عزل حراري جيدة ولذا ، فان استعماله لاكساء الجدران كعازل حراري ، بخلطه مع المواد الاخرى التقليدية ، يساعد على تقليل سمك الجدران الخارجية للبناية بنسبة تقرب من ثلاثين-اربعين بالمائة وبالنتيجة تتقلص الى حد كبير كمية المواد المستخدمة في البناء . في ضواحي ماغادان تعمل وحدة صناعية لانتاج هذه المادة الجديدة .

الاحتياطي لدى البطاطس

بعد التجربة ، التي اجراها علماء اكاديمية العلوم في بيلوروسيا في المزارع التجريبية ، لم ترتفع اوراق البطاطس فوق الارض كثيرا. وبالرغم من ان اوراق البطاطس ظهرت واطئة فقد ادى ذلك الى زيادة في المحاصيل قدرها ١٢-٢٠ بالمئة .

وقام العلماء بمعالجة الاراضي بمستحضر جديد لتقليل سرعة استطالة مزروعات الغلال . ولكن اذا كان المستحضر لا يتيح لسنبلة القمح والجودار الاستطالة ، ومقاومة الانحناء فان فعاليته اكبر بالنسبة للبطاطس بحيث ان «مواد البناء» المتوفرة نتيجة صغر الاوراق ، تحولها النبتة لتكوين درنات ، وعدا ذلك ، اصبحت البذور المعالجة بالمستحضر اقل تأثرا بالامراض ، وسهلت زراعة الارض ميكانيكيا .

علاج الحروق باللازر

في قسم الحروق الشديدة بمعهد سكليفوسوفسكي للبحث العلمي وللاسعاف الفوري في موسكو شاهدت كيف تمت معالجة الجزء المحروق من الجلد باشعة اللازر البنفسجية التي يبلغ قطرها بضعة مليمترات . ولم تبد على المصاب اية دلائل تشير الى انه قد شعر بذلك .

واوضح لي المرشح في علوم الرياضيات والفيزياء تيمتسوف ، ان اشعة اللازر التي نستخدمها شديدة الذبذبة . ولكن هذه الذبذبات قصيرة جدا ولا تؤدي الى ارتفاع درجة الحرارة ولو بنصف درجة مئوية . ولذلك فان المصاب لايشعر بالالم .

ويفد الى قسم الحروق الكثير من المصابين . وسابقا كثيرا ما كانت تؤدي الحروقات الشديدة الى وفاة المصابين ، او الى اصابتهم بعاهات نظرا لعدم امكانية علاجهم بصورة تامة .

وفي البداية قام المعهد المذكور بتجربة استخدام اشعة اللازر في معالجة الحيوانات ، فادت هذه التجارب الى نتائج جيدة .

وبعد التدقيق تقرر استخدام الطريقة الجديدة في معالجة المصابين من الناس . وتم في البداية معالجة اولئك المصابين الذين لم تجد مختلف السبل في علاجهم على مدى شهرين او ثلاثة اشهر . واتضح بان حروقاتهم قد شفيت بعد بضعة مرات من المعالجة .

وتجري عملية العلاج باللازر ببساطة تامة . اذ يمسك الطبيب بيده مرآة صغيرة مدورة تعكس اشعة اللازر الصادرة من الجهاز نحو مكان الاصابة . ويحرك الاشعة بواسطة المرآة فوق مكان الحرق . وفي هذه الحالة لاتضعف اشعة اللازر بل يزداد قطرها وحسب . كما انه ليست هناك ضرورة لنقل الجهاز الى سرير المريض .

وتستغرق عملية العلاج فترة تتراوح بين ٣٠ ثانية وثلاث دقائق وفقا لحجم الاصابة .

وقد تم علاج اكثر من ٢٠٠ حالة من الاصابات المختلفة لاناس تتراوح اعمارهم بين ١٩ و٨٩ عاما بواسطة اللازر بنجاح .

الكسندر ميخائيلوف

الهيدروجين مصدر للطاقة

* الباحث اوكتاي سلاموف يقوم بتحضير وحدة فوتوكهربائية ، تستخدم للحصول على الهيدروجين تحت تأثير الشمس

* وحدات الطاقة الشمسية اثناء العمل

ان البحث عن مصدر للطاقة لا تنفد احتياطاته عمليا ، والذي يضمن المحافظة على نظافة البيئة ، هو واحدة من اهم المسائل المطروحة على العلم في عصرنا . وغالبا مايشار اليوم الى الهيدروجين كمصدر من هذا النوع ان العلماء العاملين في قسم بحوث الاشعاعات التابع لاكاديمية العلوم في جمهورية اذربيجان الاشتراكية السوفيتية ، يقومون باجراء التجارب بغرض الحصول على الوقود الهيدروجيني من الماء . وقد اعدوا وحدات عالية الحرارة تعمل على الطاقة الشمسية ويستخدمونها بنجاح في عملية التحلل النوري-الكيميائي للماء . كما وقد تم القيام بتحليل كهربائي مباشر للماء بمساعدة الشمس والريح .

ما الذي يصوره الشباب

ان فيلما من كل خمسة افلام سوفيتية تقريبا ، يحققه سينمائيون شبان «قلما تسمح السينما العالمية لنفسها بمثل هذا البذخ ولكن التجربة ترينا ان الشباب يغنون فننا السينمائي بافكار ومواضيع جديدة وكذلك بنظرة طازجة للحياة»-هذا ما قاله منذ فترة قريبة رئيس اللجنة الحكومية للسينما في الاتحاد السوفيتي فيليب يرماش .

على الشاشات يعرض حاليا وبنجاح فيلم «توقف القطار» الذي حققه السينمائيان الشابان : المخرج فاديم عبدالرشيدوف وكاتب السيناريو الكسندر ميناذره . يبدأ الفيلم بحادث على الخط الحديدي : يتصادم قطار كهربائي مع مقطورات شحن ، ظهرت على الخط بسبب اهمال احدهم . اثناء محاولة انقاذ الموقف يقتل سائق القطار ... لم يلجأ المؤلفان الى هذه الحبكة الجنائية من اجل جذب المتفرجين عن طريق العقدة البوليسية وانما ، كما يقول كاتب السيناريو ، من اجل : «رفع الحرارة» ، ولكي تصبح الخلفية الاجتماعية اكثر اتساعا ، تلك الخلفية التي يحلان من خلالها المشكلة التي تقلقهما الا وهي الموقف المبدئي من مفهوم العدالة .

يجري تحليل هذه المشكلة المتعددة الجوانب من خلال النقاش بين الصحفي ماليين ، والمحقق يرماكوف . بالنسبة للصحفي ، الذي كان مسافرا في نفس القطار وبقي حيا بفضل سائق القطار في الحقيقة ، كان الحادث عبارة عن صدفة سخيفة اما تصرفات سائق القطار فيعتبرها مأثرة . وعن هذا يهم لكتابة مقالة . اما المحقق يرماكوف فانه لا يشك بتصرف سائق القطار البطولي ولكنه يخشى ، وله الحق في ذلك بان يتهرب من المسؤولية اولئك الذين كانوا سببا في الحادثة ، والتي كان لابد ان تقع نتيجة لسوء الادارة الذي يسود محطة القطارات . وقد يؤخذ على الفيلم بعض الافراط في المقالاتية والتبسيطية ولكن هذا يغفر نظرا للتأمل العميق الذي يولده لدى الجمهور والذي يجعل من فيلم هذين الفنانين الشابين فيلما غير ساذج على الاطلاق .

ثمة عمل اخر جدير بالاهتمام (حصل على جائزة افضل اخراج في المهرجان السينمائي الاخير لعموم الاتحاد السوفيتي) الا وهو «الكسندر الصغير» (بانتاج مشترك بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيا الديمقراطية) . الفيلم من اخراج المخرج الموسكوفي الشاب فلاديمير فوكين .

انه يحكي كيف قام ثلاثة من العسكريين السوفيت في شهر مايو (ايار) عام ١٩٤٥ بتنظيم بيت للاطفال في مدينة المانية صغيرة . لم يكن من المستحب بالنسبة للمخرج الوقوع في فخ «الحكاية المقدسة» عن الجنود الروس الطيبين ، الذين يرعون اطفالا المان ... وقد ابتعد من هذا بنجاح صانعا عملا فنيا ذا لمحة انسانية لا تنبثق منه بشكل نتائج جاهزة بل كنتيجة لتصادم قاس بين البشر عبر دماء واهوال الحرب التي كانت قد انتهت لتوها . وتتعقد المشكلة نظرا لان معارضي الجنود السوفيت الذين يساعدون الايتام الالمان كانوا هم الايتام انفسهم ، الذين لا يشعرون بذواتهم كاطفال فقط بل اولاد اولئك الاباء الذين هزموا امام هؤلاء الروس بالذات ، اثناء تمثيل الفتى العاقد بيتزل ، يرينا الممثل الالماني الفتى اولف شنايدر كيف تولد الروح في هذا الذئب الصغير ، وكيف تكتشف عيناه اخيرا ان السلام قد حل .ولابد من البدء ببناء حياة جديدة ...

وبالطبع فان اخراج فوكين العاطفي الواسع والارادي يختلف عن اخراج عبدالرشيدوف ذي الطابع المتقشف وليس هاما ان الاسلوب الاخراجي عند الاخير اقرب الى نفسي اذ ان ما هو اكثر مبدئية شيء اخر . الا وهو التنوع . يؤكد على هذا مثلا ابداع المخرج الجورجي تيمور بابلواني والذي حقق فيلمه الطويل الاول «الاخ» بشكل باهر . كنت قد كتبت في «انباء موسكو» عن هذا الكبليني متحدثا عن فيلم دبلومه «العصفور الطائر» . ان تلميذ تنغيز بولادزه وايراكلي كفيريكادزه ، بابلواني يصور الافلام كستروب وتتابع التقاليد الرفيعة للمدرسة السينمائية الجورجية ولكنه يطور هذه التقاليد بطريقته الخاصة انها سينما ديناميكية حيث يتجاور فيها التعبير والتأمل ، بالاضافة الى ان هذا التجاور غالبا ما يكون غريبا وللوهلة الاولى ولا منطقيا . ولكن مثل هذه الغرابة لا تنفر بل على العكس ، تجبر على التمعن في عمق الفيلم وفهم خروجه عن المألوف . في فيلم «الاخ» يُرِي تيمور بابلواني (وهو بشكل عام يميل الى المفارقات) في اطار فلم كلاسيكي من الالام وعاة البقر حكاية مأساوية عن اختيار اخلاقي لشخص في زمن الاضطراب الاجتماعي العصيب .

وكما هو معروف فان الفن يتطور حسب قوانينه الخاصة غير المرئية وان المؤشرات الخطية ، اذا امكن القول غير فعالة هنا . ولذلك فانه من غير المعقول ان ننتظر من المخرجين الشباب مفاجآت سارة فقط ... اشير بصدد الحديث عن فيلم المخرج فلاديمير لاپتيف من سفيردلوفسك «في عينيها الغرباء» والذي استدعى ، برأي ، خيبة امل عامة ، يكمن في اساس الفيلم سيناريو ممتع يتحدث عن بنت من الضواحي قررت ان تتذوق وبشكل سريع «حياة الكبار» ، تتساءل بحثا عنها -من هذه الحيناة-الى مصيف على شاطئ البحر الاسود . ولكن هذا الفنان المبتدئ اخرج الفيلم بحيث بدا شاحب المضمون وتقليدي الشكل . ولكن ثمة فرق بين الفشل والفشل ؛ فمثلا لا يمكنني ان اصف الفيلم الدراسي النفسي «كوريدا» للمخرج الاستوني اولاف ليوولد بانه فيلم ضعيف على الرغم من انه اخفض مستوى من فيلمه الاول الذي اثار ضجة : «عشي في الرياح» (نال جائزة المهرجان السينمائي الدولي في كارلوفي فاري) . اذ ان هذا النوع من فشل الموهبة غالبا ما يولد الامل بنجاح تام .

بوريس بيرمان



لقطة من فيلم «الكسندر الصغير»

انباء موسكو تقدم :

يوري غورني : القدرات الذهنية للانسان غير محدودة



اسلوب التمثيل الكاشف للحقيقة يبدأ مع ظهور الفنان على خشبة المسرح . يذكر تاريخ ميلاد احد المشاهدين واسم مدينة ضمره شخص اخر ، وشخصية رسام محبوب لمتفرج ثالث . يطلب من احد الحاضرين اخفاء دبوس في كتاب ، والاحتفاظ في ذاكرته بكلمة ما في اية صفحة وبعدها يتقدم الفنان من المشاهد ويقلب صفحات الكتاب وهو معصوب العينين ويضع اصبعه على كلمة «رائع» في احدى الصفحات وهي نفس الكلمة التي كان المشاهد قد ضمرها .

وبعد ذلك ينتقل الفنان الى عالم الارقام . يقوم بخمسين عملية حسابية في ذاكرته خلال ٢٥ ثانية . وبذلك يكون اسرع باربع مرات من الهندية المشهورة شاكونتا ديفي . ولم يتمكن السويسري ويليم كلاين صاحب الرقم القياسي في العمليات الحسابية الشفوية من انجاز هذه المهمة الا خلال ٦٤ ثانية .

... بيده اليسرى يعزف على البيانو . وباليمنى يستنسخ الوالا مأثورة . يقرأ نص لم يسبق ان اطلع عليه لم يخبرك بمجموع حروف كلماته . تمل عليه مجموعة من الارقام فيخبرك بحاصل جمعها . يقوم بكل ذلك في آن واحد يوري غورني ...

يبلغ يوري غورني الحادية والاربعين من العمر . ولد وترعرع في عائلة فلاح تسكن منطقة الالطاي . بعد اكمال المدرسة اشتغل في منجم . وفي تلك الاثناء بدأ يقدم تجاربه النفسية على خشبة المسرح كفنان هاو . ويبلغ مجموع ما قدمه من عروض بعد احترافه هذا الفن ٥ الاف حفلة . والقاعة تغص بالمشاهدين دائما عندما يحيي حفلاته .

سألنا يوري غورني الذي يلقب «بطل الافذاذ» :

— علام تعتمد في تجاربك ؟

فرد قائلا :

— على العلم ، والفن ، والرياضة .

— هل تتمتع بملكة التخاطر ؟

— لا اؤمن بالتخاطر .

— هل يفهم من هذا انك تنوم المشاهدين مغناطيسيا ؟

— كلا ، بأي حال من الاحوال . ان ممارسة التنويم المغناطيسي على خشبة المسرح تجديف . ان التنويم المغناطيسي يشكل ضغطا على اعصاب الانسان .

— فكيف تخمن افكار الغير ؟

— انا لا اخمن . بل احاول الوصول الى نتيجة بفضل المعلومات التي اتلقاها .

— ما هي المعلومات التي تحتاج اليها ؟

— مختلف انواع المعلومات . على سبيل المثال ، عندما تمسكون بيدي ، فانكم تملون علي في داخلكم : تقدموا الى امام ، الى اليمين ، الى اليسار . لابد ان تراقبوا ما يدور بخلدكم حركات دقيقة تلقائيا . انا احس بهذه الحركات . وهي اعتياديا حركات تخص موقفا معينا دون غيره ...

— فيم ترون الفائدة العملية لعرض التجارب النفسية ؟

— في الملاعب يعرض الرياضيون امكانات جسم الانسان وبذلك يدعون الى ممارسة التربية البدنية والرياضة . اما انا فاعرض رياضة فكرية . اود ان اوصل الى المشاهد فكرة وهي ان الانسان اعتيادي ، وان ما باستطاعتي عمله على هذا المستوى او ذاك هو في مقدور عدد كبير جدا لو لم نقل انه بمقدور الجميع . بودي ان ادعو الى ممارسة الرياضة الذهنية ، والى ادراك الانسان امكانات تفكيره ...

ان التجارب النفسية التي يقوم بها يوري غورني تترك لدى الناس احساس رؤية معجزة . ومرة أخرى «اكتشفنا» بان هذه الفكرة تدور بخلدي . «ثمة عجائب كثيرة في العالم ، اما الانسان فاعجب العجائب» . ابتسم الفنان وتساءل : اليس كذلك ؟ واضاف : انا لست صاحب هذا القول بل ان سوفوكل هو قائلها .

سيميون سيميونوف

الاميرال سانغينيتي ..

من هيئة التحرير

١ – تفيد المعطيات السوفيتية بانه خلال عملية اعداد معاهدة الحد من الاسلحة الاستراتيجية توصل الجانبان الى استنتاج وهو وجود تكافؤ تقريبي في عدد الصواريخ : الاتحاد السوفيتي ٢٥٠٠ وحدة ، الولايات المتحدة حوالي ٢٣٠٠ وحدة . التفوق من حيث الرؤوس النووية من نصيب الولايات المتحدة .

٢ – كلمة «المقابل» لا تستعمل في مكانها . في الواقع ان الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى ظهرت بالذات مقابل اسلحة مماثلة لدى القوات الغربية – الوسائل الامريكية ذات المرابطة المتقدمة . ولقد تكون في اوروبا منذ امد طويل تكافؤ عسكري – استراتيجي بين حلف شمال الاطلسي – ومعاهدة وارشو يمتلك حلف شمال الاطلسي في الوقت الراهن ٩٨٦ واسطة نووية متوسطة المدى (اكثر من ٧٠٠ طائرة امريكية و٢٦٣ طائرة وصاروخا بريطانيا وفرنسيا) ٩٤٠ فرقة تابعة لحلف الناتو مقابل ٧٨ فرقة تابعة لمعاهدة وارشو . الطرفان يمتلكان عددا متساويا من الدبابات – ٢٥ الف دبابة لكل طرف .

٣ – ان تحويل نفقات الدول الاشتراكية على اغراض الدفاع الى دولارات لا تثير اي انتقاد وهو ما يقره الغرب ايضا . في حالة اجراء مثل هذا الحساب يظهر على سبيل المثال ان قيمة الصواريخ او الطائرات او الدبابات السوفيتية تعادل تقريبا الاسلحة الامريكية التي تعتبر اثمانها في الواقع اغلى بكثير ، وبرفعها باستمرار المجمع العسكري – الصناعي ولهذا السبب فان نفقات الدول الاعضاء في معاهدة وارشو التي اوردها الاميرال سانغينيتي لا تعكس الصورة الحقيقية ، بيد ان هذه المعطيات ايضا تؤكد على ان حلف شمال الاطلسي ينفق على الاغراض العسكرية مبالغ اكبر مما تنفقه بلدان معاهدة وارشو ، ان برنامج السنوات الخمس في الولايات المتحدة للسنوات المالية خلال فترة ١٩٨٣-١٩٨٧ يتضمن اعتمادات بمبلغ ١٦٨٠ مليار دولار .

ان عدم نسيان الوقت يعني ذكرى الناس . فالاسماء عندما تكون تاريخا تصبح خالدة لخلود المدافعين عن ستالينغراد .

لقد مر اربعون عاما على تلك المعارك الكبيرة التي دارت رحاها على ضفاف الفولغا اثناء الحرب العالمية الثانية .

من ستالينغراد بدأ طريق النصر

«اننا ندرك بل ونحس ماديا بان مركز ثقل الحرب قد انتقل الى جنوب شرق البلاد . ولم يعرف تاريخ الحروب مثل هذا الحشد للقوات . كما ان البشرية لم تعرف مثل هذه النار الجهنمية التي انهالت على ستالينغراد من قاذفات القنابل ومن الاف المدافع والهاونات . ان الوقت يقترب بنا من ساعة الكارثة بالنسبة لمصير المدينة واهلها» .

هذه سطور من دفتر مذكرات السكرتير الاول للجنة الحزبية لمنطقة ستالينغراد رئيس لجنة الدفاع عن ستالينغراد اليكسي تشويانوف وقد كتبها في تموز-يوليو عام ١٩٤٢ .

وفي الثالث والعشرين من اب-اغسطس اصبحت الدبابات الهتلرية على مشارف الفولغا . وكانت هذه الدبابات من قوات الجيش الالماني السادس الذي دخل باجيكا في شهر ايار-مايو عام ١٩٤٠ وتوغل في طول البلاد وعرضها ووصل الى باريس عبر شمال شرق فرنسا . كما حارب هذا الجيش في اليونان ويوغسلافيا. وليس من العبث ان قال هتلر عند تسليمه قيادة الجيش الى فريدريك باولوس «بمثل هذا الجيش يمكن غزو السماء» .

لقد قال هتلر في خريف عام ١٩٤٢ :

«لقد اردت ان اصل الى الفولغا في نقطة معينة . وللصدفة فان هذه المدينة تحمل اسم ستالين بالذات ولم اندفع الى هناك لهذا السبب . بل اتجهت اليها لانها موقع هام جدا لعبورها تمر حمولات تقدر بثلاثين مليون طن . منها حوالي تسعة ملايين طن من النفط . كما كانت ترد الى هناك الحنطة من اوكرانيا والكوبان لترسل نقلها الى الشمال . كما كانت تنقل اليه خامات المنغنيز» .

لقد استعدت المدينة للدفاع . وتم في شهر تموز-يوليو تشكيل فيلق القوات الشعبية . وقام مئات الالوف من اهالي ستالينغراد بحفر الخنادق والاخاديد المضادة للدبابات .

وقد جاء في المنشور المحفوظ في متحف الدفاع عن ستالينغراد :

«ايها الرفاق الاعزاء يااهالي ستالينغراد .

لن نسلم مدينتنا وبيتنا وارضنا وسنجعل كل بيت وكل حارة وكل شارع قلعة حصينة. اقيموا المتاريس من كل ما يقع في ايديكم من حجارة وقطع حديد وعربات ياعاقل الجيش الاحمر ياحماة ستالينغراد ! لا خطوة الى الوراء» .

والى جانب هذا المنشور تم الاحتفاظ بتلك المناشير التي قصف الفاشست بها المدينة عندما توغلوا الى اطرافها في منتصف نهار الثالث والعشرين من اب-اغسطس . فقد جاء في واحد منها: «لا تغادروا المدينة الى اي مكان . فبعد ساعة سندخلها وسنعدم الشيوعيين . اما البقية فسنوفر لهم حياة جيدة» .

وفي الساعة الرابعة و١٨ دقيقة عصرا ظهرت في سماء ستالينغراد ٤٠٠ طائرة قاذفة .

وعن هذا اليوم قال الجنرال اندريه يريمينكو قائد جبهة ستالينغراد :

«لقد عانينا الكثير في الحروب الماضية ولكن ما شاهدناه في ستالينغراد في الثالث والعشرين من اب-اغسطس قد صعقنا مثل كابوس لليل . وكانت نيران انفجار القنابل تنتشر هنا وهناك بدون انقطاع . وتصاعدت من منطقة خزانات النفط اعمدة ضخمة من اللهب وهبطت الى الاسفل حاملة بحرا من النيران والدخان المر القاتل وسال النفط والبنزين المشتعلان نحو الفولغا . واشتعل سطح مياه النهر واحترقت السفن . وصدرت ادخنة نتنة الرائحة من اسفلت الشوارع والارصفة والتهبت في لحظات اعمدة التليفونات وكانها عيدان ثقاب . واختلط ازيز القنابل المتساقطة من السماء بهدير الانفجارات بضوضاء البنايات المتهدمة وفي وسط هذا الهرج كان يسمع انين الذين قتلوا ولعناتهم وبكاء الاطفال واستغاثاتهم وكذلك نحيب النساء» .

وتحولت المدينة الى شعلة نار هائلة . واستشهد ٤٨ الف شخص تحت انقاض البنايات التي تهدمت في ذلك اليوم . ولن تتكرر الغارات الجوية بهذه القوة ولو لمرة واحدة طيلة ايام الحرب .

دار ياكوف بافلوف

لقد القى الهتلريون مليون و٤٠٠ الف من القذائف والمتفجرات وحوالي مليون قنبلة من الطائرات على ارض ستالينغراد الصغيرة التي لايزيد طولها على الاربعين كيلومترا وعرضها على خمسة كيلومترات . واحترق الحجر والمعدن . ولكن المدينة المعذبة المليئة بالشظايا قد صمدت وعندما اتى الربيع ازهرت شجرة النور الفتي . وكانت اغصانها هي النقطة الخضراء الوحيدة في بحر اسود من الانقاض والرماد . ومازالت هذه الشجرة تنمو حتى يومنا هذا في وسط المدينة وهي اعلى من شقيقاتها التي غرست بعد الحرب .

وعند هذه الشجرة تتم لقاءات المحبين والمحاربين القدماء .

وهنا التقيت مع كمال جان تورغونوف الذي قال :

– لقد حدث اثناء الحرب العالمية الثانية ان قامت الفرق الهتلرية باحتلال عواصم الدول فور دخولها ، وتغلب الهتلريون على عدد من البلدان خلال اسابيع . ولكنهم لم يستطيعوا خلال ٥٨ يوما احتلال مبنى في ستالينغراد متكون من اربعة طوابق وهو من الطابوق والخشب .

لقد هاجموا هذا المبنى مئات المرات . والقوا عليه القنابل من الجو على مدى حوالي الشهرين . مزقته القذائف فاصبح اشبه بغربال . ولكنه صمد وسد الطريق الى الفولغا .

وكان هذا المبنى معروفا على مستوى الكتيبة في البداية ثم الفرقة واخيرا اصبح معروفا على مستوى الجيش باكمله . وقد اشار اليه باولوس في الخريطة باعتباره قلعة. اما الان فقد غدا معروفا للعالم اجمع . والى جانب الجندي الروسي ياكوف بافلوف قاتل هنا اوكراني وجورجي وكازاخي وتاتاري كاشقاء وكان من بين المدافعين عن هذا البيت الشاب الاوزبكي تورغونوف الذي يبلغ من العمر ١٨ عاما للتو في ذلك الحين والذي لم يسبق ان شاهد نهر الفولغا الروسي البعيد الا على الخارطة المدرسية .

وقال كمال جان : لقد كنت اعرف بضعة كلمات باللغة الروسية ساعدتني على التفاهم اثناء الطريق . وبينما كان قطارنا يشق طريقه نحو ستالينغراد كنا نشاهد القطارات تسير بالاتجاه المعاكس الواحد تلو الاخر وهي تحمل اللاجئين الذين اصابهم البرد والجوع وفي المحطات كان الناس يمدون ايديهم الينا . ولم افهم بماذا يتفوهون لكنني ادركت بانهم يريدون خبزا .

ويبدو لي ان عمري قد ازداد مئة عام عندما قطعنا ذلك الطريق الى الجبهة . ولم اكن قد شاهدت حرائق ستالينغراد بعد . الا انني ادركت معنى الحرب .

– كيف امكنك التفاهم مع رفاقك دون معرفة اللغة ؟

– لم تكن هنالك حاجة الى اية لغة في ذلك الضجيج . وليس بالامكان سماع الكلمات . لقد اعطاني ياكوف مدفعا رشاشا واشار الى المكان الذي يجب ان اوجه نحوه النار . ولم اغادر المكان حتى اصابتي بجرح ؟

«لقد دافع ابن الشعب الروسي في ستالينغراد وكانه يدافع عن موطنه روسيا ودافع الجورجي كانه يدافع عن جورجيا والاوزبكي كانه يصون اوزبكستان . ولا يمكن فصل الواحد عن الاخر» .

لم يكن هنالك غرباء انذاك

ان ستالينغراد لاتعني فقط بسالة الجنود بل هي ايضا رمز الصمود العظيم لسكانها .

لقد تم قائد فيلق الدبابات الالماني الرابع عشر وهو أول من توغل الى المدينة بابلاغ مقر جيش باولوس بما يلي :

«ان وحدات الجيش الاحمر تقوم بهجوم معاكس معتمدة على دعم سكان ستالينغراد ، ولايبرز ذلك فقط في بناء الاستحكامات الدفاعية او في كون المصانع والمباني الكبيرة قد تحولت الى قلاع . بل كذلك في كون السكان قد رفعوا السلاح . ويستلقي في ساحة المعركة عمال قتل بملابس العمل وهم يمسكون بايديهم المتجمدة بندقية او مسدسا . وهنالك بعض القتلى بملابس العمل وقد تسمروا وراء مقود دبابة معطمة . واننا لم نر ابدا شيئا مماثلا . انني اقترح ان ننسحب من الفولغا . ولا اصدق باننا سنستطيع الاستيلاء على هذه المدينة الجبارة» .

وبينما كان الفاشست يهاجمون الخنادق ، استمر الفلاحون في مناطق قريبة جدا بحصد الحبوب ، وهنالك وثيقة تثبت ذلك . فقد سلمت منطقة ستالينغراد الى الدولة في شهر ايلول (سبتمبر) عام ١٩٤٢ (٣٦٨) الف طن من الحبوب .

لقد كانت الطائرات تغير بلا انقطاع على مصنع الجرارات ولكن المصنع قد ارسل الى الجبهة ٣٩٠ دبابة في شهر آب (اغسطس) وعندما كان خط الجبهة على مسافة بضعة خطوات في شهر ايلول (سبتمبر) قام المصنع بانتاج ٢٠٠ دبابة اخرى .

«ان تجلس بالقرب مني امراة روسية وهي تبكي . والمذنب في ذلك انا بالذات . لقد مسست جرحا في داخلها عندما طلبت منها ان تتذكر خريف عام ١٩٤٢ .

كان يوجد في ضواحي ستالينغراد ٧٠ دارا للاطفال ، منها ٦٧ دارا للاطفال الذين نقلوا من مدينة لينينغراد المحاصرة ، والثلاث الاخريات لاطفال اسبانيا الجمهورية . وقد قامت نتاليا سكاتشكوفا مع صديقتها بروداليا بانقاذ اولئك الاطفال البالغ عددهم ٥٠٠ طفل الذين كانوا موجودين في منطقة تشورفلي يار .

وقالت نتاليا سكاتشكوفا :

– الهي لا تكتب على اي كان أن يعاني مثل تلك المأساة . فلقد وصلنا الى الفولغا . وركبنا بارجة خشبية . وكان كل شيء هادئا . لقد نسي الاطفال البكاء منذ فترة بعيدة وحان وقت المغادرة عندما تم جلب الاطفال الرضع من دار الولادة التي أصيبت بقنبلة . لقد اصبح بعضهم أيتاما وعمرهم ثلاثة أيام فقط . هؤلاء هم اطفال ستالينغراد الذين عندهم [illegible] او الغرباء .

لقد كانت بارجتنا تسير وسط [illegible] الطائرة او السفن التي [illegible] القذائف وايننا جلت بنظرك ترى هنا [illegible] طفل وهنالك جثة امرأة . وطلعنا وركبنا القطار اتجهنا نحو الشرق . وعندما علم الناس في المحطات بان عرباتنا تحمل ايتام ستالينغراد [illegible] الاطفال الى بيوتهم . ولم تكن هنالك [illegible] في مصير الاطفال . لانه لم يكن هنالك غرباء حينذاك .

لقد كان لي ولدان استشهدا فيما بعد في الجبهة . اما اولئك [illegible] قلتهم بعيدا من الالمان فاعتقد بانهم على قيد الحياة . ويبدو لي انهم لايتذكرون شيئا والحمد لله .

قسم في مامايف كورغان

لقد كانت مرتفعات مامايف كورغان المكسوة بالثلوج في ذلك الحين من عام ١٩٤٢ سوداء باثر البارود وحمراء باثر الدم . ولم تهدأ المعارك الحامية هناك من ١٥ ايلول – سبتمبر حتى نهاية كانون الثاني-يناير . واذا كان كل كيلومتر مربع في ستالينغراد قد القيت عليه خمسة الف من القذائف والمتفجرات والقنابل فانه ينبغي مضاعفة هذا الرقم بعشر مرات بالنسبة لهذا المكان . لقد ابيدت هنا كتائب والوية وفرق بكاملها . واطلعت في ارشيف ستالينغراد على الوثيقة التالية :

«لقد تم اخلاء الجثث ودفنها في منطقة مامايف كورغان واطرافها القريبة في العاشر من ايار (مايو) ١٩٤٣ كالتالي :

من مقاتلينا ٤٥٢٨٢ جثة

من العدو ١٢٥٨١٦ جثة

لقد قدم المقدم سوبوليف هذا التقرير الى القيادة العسكرية لمنطقة الفولغا .

وكان نهر الفولغا يسيل ببطء في تلك الايام التقريبية لتصب مياهه في بحر قزوين . وتبلغ المسافة بين قمة كورغان وضفة النهر ٨٠٠ متر بالضبط . وبقي امام الفاشست اجتياز هذه المسافة لكي يعلنوا للعالم : سقطت ستالينغراد ولكنهم لم يستطيعوا اجتيازها .

وقد قال فيما بعد فاسيلي تشويكوف قائد الجيش الثاني والستين الذي قاتل في المدينة :

«انني اعلن بكامل المسؤولية . ان العدو كان بامكانه احتلال المدينة في حالة واحدة فقط . وهي مقتل جميع الجنود حتى اخر واحد منهم . وماكان لاي واحد من المدافعين عن ستالينغراد ان يعبر النهر من الضفة اليمنى الى اليسرى . لقد اقسمنا على ذلك . وكان القسم نابعا من القلب» .

وتم تادية القسم في مامايف كورغان ونصه «نحن افراد الجيش ٦٢ قيادة ومراتب نعتبر نهر الفولغا نهاية الارض لقد صمدنا وسنصمد حتى الموت» .

[illegible]

يوري تيليباكوف

الاطفال يساهمون في بعث الفنون الشعبية

شاركت الطفلة سفيتلانا ستيميتيوك التي تعيش في قرية يغمينكي بشمال اوكرانيا في مسابقة اجرتها مجلة نسائية قبل بضع سنوات . وقد اعتبرت هيئة التحكيم ان رسوماتها تتصف بضعف التعبير والتبعية. ولذلك نالت الطفلة درجة متدنية ، مما ادى الى انزعاجها ، ولكنها لحسن الحظ تغلبت على فشلها واخذت تدرس بامعان نصائح رسام محترف نشرتها المجلة . وتضمنت تلك النصائح توجيها للاهتمام بالرسومات الشعبية .

وبعد فترة من الزمن فازت سفيتلانا في مسابقة المجلة ، ونظمت معرضا خاصا بلوحاتها ، واصبحت مسؤولة عن الورشة الفنية للاطفال في القرية التي تعيش فيها ، وكان عمرها انذاك ١١ عاما .

وتعرض لوحات سفيتلانا حاليا في معرض الفن الشعبي بالاقليم . اما أعمال الورشة فتعرض في المدن الكبرى في الجمهورية . اما الورشة نفسها فهي محط اهتمام المركز العلمي للفن الشعبي باوكرانيا .

ونشأ في السنوات الاخيرة اهتمام باعمال الفنانين الشعبيين . فاخذت لوحاتهم تزين جدران البيوت .

وبدأ السير نحو التبسيط ، واخذت تصل الى ايدي الزبائن نماذج مكررة غير اصيلة لا تحمل بصمات المؤلف والهدايا التذكارية لم تعد تحمل الا بعض معالم الماضي .

والمشكلة على درجة من التعقيد خاصة وان الفن الشعبي التطبيقي لا يمكن ان يتقدم ويزدهر الا في الوسط التقليدي . وها هو يتطور ولا يمكن وقف هذه العملية . ويصعب وصف جمال الاواني الفخارية ولكن الاقبال عليها اقل من الاقبال على الاواني البلورية .

لقد كانت الجدران الطينية للبيوت في اوكرانيا تزين في السابق بصور الورود والطيور ، وقد ولى ذلك الزمن لتوارت عن الانظار الورود ، وراحت النسوة تنسى تطريز جدائل الدنتلا .

وهذا امر طبيعي ، ولكن بدون الفن الشعبي ينشأ فراغ في الحياة. ولذلك فان الذين يفكرون بمستقبل هذا الفن يتطلعون نحو سفيتلانا وورشتها ، ونحو الاطفال الذين يمارسون هواياتهم في الفن الشعبي ويتفاعلون معه بصورة عضوية . الا يكمن هنا الجواب على ذلك ؟

غيفريتا ريبينسكايا
قرية يغمينكي-أوكرانيا

* سفيتلانا ترسم

* تلميذة الصف الثاني لينا كروك «الدرس» لتلامذة الصف الاول

سفيتلانا وتلامذتها

نحن نتكلم الروسية

الدرس الثامن والسبعون * موضوع «الطقس»

كلمات وتعابير جديدة

١ – اي طقس اليوم ؟ جيد ، صحو ، صقيع ، ردئ ، ماطر

1. какая сегодня погода? — хорошая, ясная, морозная, плохая, дождливая

2. дождь (будет дождь) ٢ – مطر (سيهطل المطر)

٣ – ثلج (الثلج يتساقط ، الثلج يذوب)

3. снег (идет снег, тает снег)

4. без осадков ٤ – بدون رواسب

5. тепло ٥ – دافئ

6. мороз ٦ – صقيع

7. жара (жарко) ٧ – حار

8. капель ٨ – قطرة

9. пасмурно ٩ – غائم

10. холодно ١٠ – بارد

١١ – ... درجة فوق الصفر ، ... تحت الصفر ، صفر

11. ...градусов выше нуля, ... градусов ниже нуля, нуль градусов.

اقرأ الحوار التالي

— Какая сегодня погода?
– اي طقس اليوم ؟
– كاكايا سيفود'نيا برغودا ؟
— Будет дождь.
– سيهطل المطر .
– بودت' دوجد' .
— Надо надеть плащ.
– ينبغي لبس المعطف الخفيف .
– نادا ناديت' بلاش' .
— Смотри, а дождь уже идет.
– انظر ، ان المطر يهطل .
– سموتري ، آدوجد' اوجيه ايد'يوت' .
– نعم ، لم يكن الطقس غائما منذ الصباح عبثا .
— Да, недаром с утра было пасмурно.
– دا ، نيداروم' س اوترا بيلا پاسمور'نا .
– ما رأيك ، هل سيهطل المطر اليوم ؟
— Как ты думаешь, дождь будет сегодня?
– كاك' طي دومايش' ، دوجد' بودت' سيفود'نيا ؟
– من المستبعد . الطقس صحو ، مشمس . بثت الاذاعة : «بدون رواسب» .
— Вряд ли. Погода ясная, солнечная. По радио сказали: «Без осадков».
– فرياد'لي . برغودا ياسنايا ، سولنيتشنايا . پو راديو سكازالي "بيز' اساد'كوف" .
— Смотрите, снег идет!
– انظر ، الثلج يسقط .
– سموتريت ، سنيغ' ايد'يوت' .
– الثلج الاول . ها قد بدأ الشتاء .
— Первый снег! Вот и зима началась.
– بير'ني سنيغ' . فوت' اي زيما ناتشالاس' .
— Какой мороз сегодня!
– يالصقيع اليوم .
– كاكوي' موروز' سيفود'نيا !
– نعم ، عشرون درجة تحت الصفر .
— Да, двадцать градусов ниже нуля.
– دا ، د'فاتسيت' غرادوسوف' نيجيه نولّيا .
– انظر ، في الشارع تنهمر القطرات .
— Посмотри, на улице — капель.
– پوسموتري ، نا اوليتسي – كاپيل' .
– الربيع يبدأ . سيحل الدفء قريبا .
— Весна начинается. Скоро будет тепло.
– فيسنا ناتشينايتسا . سكورا بودت' تيپلو .
– انظر الى المحرار ، كم درجة الحرارة في الشارع ؟
— Посмотри на градусник, сколько градусов на улице?
– پوسموتري نا غرادوسنيك ، سكولكا غرادوسوف' نا اوليتسي ؟
– تسع عشرة درجة فوق الصفر .
— Девятнадцать градусов выше нуля.
– ديفياتنادتسيت' غرادوسوف' فيشيه نولّيا .
— Сегодня будет хорошая погода.
– سيكون الطقس اليوم جيدا .
– سيفود'نيا بودت' خوروشايا پوغودا .
– هذا في الصباح . اما في النصف الثاني من النهار فيتوقع المطر .
— Это с утра. А во второй половине дня обещали дождь.
– ايتا س اوترا . آ فو فتوروي' پولوفيني د'نيا آبيشالي دوجد' .
— Ну и жара сегодня!
– يا للحر اليوم .
– نو اي جارا سيفود'نيا !
– ان درجة الحرارة ثلاثون فوق الصفر . طقس حار جدا .
— Еще бы — тридцать градусов выше нуля. Очень жарко!
– يشو بي – تريد'سيت' غرادوسوف' فيشيه نولّيا . اوتشين' جار'كا .
— Не люблю осень.
– لا احب الخريف .
– ني ليوبليو اوسين' .
— Почему?
– لماذا ؟
– پوتشيمو ؟
— Погода пасмурная, дождь.
– الطقس غائم ، ومطر .
– پوغودا پاسمور'نايا ، دوجد' .
– ليس دائما . يصادف في الخريف طقس صحو ومشمس .
— Не всегда. Бывает осенью и ясная, солнечная погода.
– ني فسيغدا . بيفايت' اوسينيو اي ياسنايا ، سولنيتشنايا پوغودا .
– طبعا ، ويصادف ان يكون الخريف احيانا جيدا . ولكن نادرا .
— Конечно, и осень бывает иногда хорошая. Но редко.
– كونيشنا ، اي اوسين' بيفايت' اينوغدا خوروشايا . نو ريدكا .

مدينة المجد الخالد

زينائيدا سيليزنيوفا مع والدتها وبنتها بالقرب من المنزل–التذكاري

منظر الكورنيش المركزي

في اكتوبر من عام ١٩٤٢ ، وعندما كانت المعارك دائرة حول ستالينغراد التي تحولت الى خرائب ، سمع مراسل احد الصحف العسكرية المدفعي اليكساندر تسيغانكوف يقول :

« ستكون ستالينغراد اجمل مدينة على نهر الفولغا . وبمحاذاة النهر سيمتد كورنيش واسع ، وستطل النوافذ العريضة من المباني الناصعة البياض على مياه النهر الرقراقة وسيكون هناك كثير من الزهور وخصوصا من الورد الجوري ... » .

واليكساندر تسيغانكوف اليوم بروفيسور في معهد الهندسة والبناء وها نحن نسير برفقته على الكورنيش فنمر بشلالات السلالم الغرانيتية والاعمدة المرمرية ، والنوافير والعريشات ، واحواض الزهور والبوليفارات .

ويحدثنا اليكساندر تسيغانكوف عن المدينة فيقول : لقد غير البناة بحدة في مخطط المدينة السابق ، وجعلوه اكثر دقة . فلقد امتدت المدينة بمحاذاة النهر على مسافة تقارب من ٨٠ كيلومترا . ونشأت اربعة مناطق سكنية جديدة ، جمعت بين اماكن العمل والسكن والراحة .

وتحت الشارع الرئيسي في المدينة الذي يبلغ طوله ١٥ كيلومترا ، يجري بناء خط للترام السريع تحت الارض .

وبالمقارنة مع فترة ما قبل الحرب لقد زاد عدد سكان المدينة اكثر من الضعف ، وتضاعفت المساحات السكنية اربع مرات . اما الاطراف السهبية فيضرب حولها الان حزام من الخضرة اي حديقة غابية يصل عرضها الى خمسة كيلومترات . وقد اعد الان ايضا مخطط لتطوير المدينة حتى عام ٢٠٠٠ .

يمكنني ان اسميها الامل

في تموز من عام ١٩٤٢ ، وعندما كانت واحدة من اعنف معارك الحرب العالمية الثانية تدور على ابواب ستالينغراد ولدت في هذه المدينة طفلة من ابوين هما يفداكيا وبيوتر سيليزنيوف . ولقد سموها زينائيدا لقد كان الوالد عاملا في مصنع «اكتوبر الاحمر» للتعدين ، وعندما علم ان العدو اقتحم المدينة ذهب مع المتطوعين ، ولكنه لم يعد من الجبهة بعد ذلك .

وهربا من الغارات الجوية غادرت يفداكيا مكانها مع طفلتها الوليدة والبناية التي انتقلت اليها انذاك المؤلفة من اربعة طوابق تعرف اليوم باسم بناية بافلوف . وهذه البناية كانت مسجلة على خريطة الفيلدمارشال باولوس كقلعة . فقد اعتقد الفاشيون ان كتيبة تدافع عن المدينة وفي حقيقة الامر كان المدافعون حفنة من الشجعان بقيادة الرقيب ياكوف بافلوف .

وقام العدو باطلاق نيران المدفعية والرشاشات على هذه البناية ليلا نهارا ، وقصفته الطائرات عدة مرات غير ان العدو لم يفلح في السيطرة على هذا الحصن .

وفي قبو هذه البناية المهدمة كان بصيص الحياة الصغير ، فكان المقاتلون يجلبون الماء الى الام الشابة ويتقاسمون معها ما يملكونه ، واعطوها مالديهم من ملابس لتلف وليدها وكانت هذه المرأة قد امضت ما يقارب الثلاثة اشهر عندما تمكن سكان القبو من اخلائه الى الضفة الثانية من نهر الفولغا .

وها قد مر اربعون عاما . وعند المهندسة زينائيدا سيليزنيوفا تترعرع ابنتها . تقول زينائيدا : يبدو لي ان وجودنا في القبو اذاك الهم الجنود تلك الشجاعة التي اعانتهم على الصمود .

ذات مرة التقيت عند بناية بافلوف بمجموعة من العمال البلجيكيين يعملون في مصنع للتعدين اسمه «كوكويل–اوغرى» . ولا زلت اذكر كلماتهم حيث قالوا «في تلك السنوات القاسية كانت ستالينغراد بالنسبة لنا املا» .

«فولجانين» – جرار من شواطىء الفولغا

وسم على شعار مدينة فولغاغراد رمزا لمصنع الجرارات وهو المنشأة الرئيسية في المدينة . ولقد اتيح لي ان اتحدث مع المخضرم نيكولاي تسلنكوف الذي اشتغل في الورشة الرئيسية خمسين عاما ، واثناء الحرب قاتل دفاعا عن المصنع ، وفيما بعد اصبح بطل العمل الاشتراكي . ولقد شارك في تجميع الجرارات : منذ اول جرار انتجه المصنع . وقد تحدث عن هذا الجرار فقال :

كنا نجمع الجرار مرات ومرات ، نجمع ومن ثم نفكك ، ومن جديد نقوم بالتجميع . لقد كنا نقوم بتدريب الناس ، الذين قدموا جميعا ، من الريف ولم يروا التكنيك بعيونهم قبل ذلك .

ولقد كتب رجل الصناعة الالماني صفين ميولر ، الذي زار المصنع عام ١٩٢٩ ، يقول : «لم اتمالك نفسي عندما علمت بان الناس في الاتحاد السوفييتي يفكرون جديا بان سبعة الاف فتى مدربين ، بينهم ٢٥٪ فتيات قادرون على نسخ طريقة فورد القائمة على قاعدة تجربة جيل كامل» .

بمقدورنا اليوم–نحن صناع الجرارات السوفييت حل اعقد المهام الانتاجية والمصنع ينتقل الان الى انتاج جرار الغد «فولجانين–د . ت–٧٥ س» وهذا الجرار يتمتع بمواصفات عالية وبقدرة عالية على المناورة . وسرعته اثناء الحراثة تصل الى ١٥ كيلومترا في الساعة .

المدن المتآخية في العالم

في السيل البشري الذي يملأ كل صباح الباصات والترامواي ، دائما نرى الكثير من الفتيات والفتيان وقد امسكوا الكتب بايديهم . انهم طلبة فقط يتابعون دراستهم في تسع من المعاهد العليا في مدينة فولغاغراد احدها الجامعة التي افتتحت منذ عامين فقط .

ان ماريا اولينكوفا طالبة طب عمرها ٢٤ عاما ، ويمكن القول انها اختارت مهنتها بصواب ، اذ قبل انتسابها الى المعهد كانت قد عملت ممرضة لمدة ثلاث سنوات . تقول ماريا :

ماريا اولينكوفا

– اريد ان اصبح طبيبة ، واعتقد بانه ليست هناك مهنة انسانية مثل هذه المهنة . لقد كانت والدتي في سني الحرب ممرضة في مستشفى ولقد حدثتني كثيرا عن تلك الايام الرهيبة . ولكي نتمكن من العيش في عالم يسوده السلام من الضروري ان نتذكر تلك الالام التي حملتها الحرب للبشر ، ويجب ان نفعل كل شيء لتختفي الحروب من وجه الارض .

ولمدينتنا الكثير من المدن–الاخوة والاخوات في مختلف انحاء المعمورة منها كوفنتري في انكلترا ، واوستراڤا في تشيكوسلوفاكيا ، وديجون في فرنسا ، وبور سعيد في مصر وهيروشيما في اليابان ، وهذه المدن التي قربت بينها المحن الكبيرة تحالفت على اوثق العلاقات فيما بينها .

سيف الشرف

في متحف الدفاع نفت التباهي سيف مزين بالذهب والفضة . وقد صنع هذا السيف الحرفي الماهر ليسل دورين الذي يبلغ الثمانين عاما ، بناء على طلب الملك جورج السادس ليقدم هدية «لمواطني ستالينغراد ، الذين قدت قلوبهم من الفولاذ» كما كتب على هذا السيف باللغتين الانكليزية والروسية .

وقبل ان يرسل السيف الى ستالينغراد ، كتعبير عن مشاعر الاعجاب التي يكنها الانكليز لحلفائهم عرض في وير ويست مينيستر امام الجمهور .

وبالمناسبة فان هذا السيف عاد ثلاث مرات الى هناك ودائما كان يحظى باهتمام الانكليز الكبير . وفي هذا العام ، بمناسبة الذكرى الاربعين لمعركة ستالينغراد ، شاهد ومرّ الفرقاء هذا ١٥٠ الف من الموسكوليين وذلك في المعرض المكرس لهذه الذكرى .

لودميلا سولنتسيفا

الموسيقى والاطفال

«الاحسن والاكمل للاطفال» لقد سادت فكرة هاينه هذه عمل اللقاء السوفييتي–الفرنسي الذي جرى في دار الصداقة لمدة يومين . وقد تبادل رجال الادب والموسيقى وعلماء الموسيقى والمربون السوفييت والفرنسيون وجهات النظر في موضوع التربية الفنية للاحداث .

قال الكاتب البيرت ليخانوف رئيس رابطة رجال الادب والفن للاطفال والاحداث لدى اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية : يسترشد حوارنا بالعناية بالاحداث ومستقبلهم . وان الكبار الذين يدعون للحرب يبدون اعداء لاطفالهم ولاتسمع الموسيقى الا عندما تسكت المدافع . ولذلك علينا نحن المربين ان نبذل كل ما في وسعنا لحماية السلم في العالم .

واشار ريشارد ماس سكرتير جمعية «فرنسا–الاتحاد السوفييتي» الى ان اللقاء هو تجسيد ملموس لوثيقة التعاون بين جمعيتينا . التي وقعت في ايلول (سبتمبر) الماضي ولمدة خمسة اعوام . وخلال هذه الفترة اجرينا ثلاثة لقاءات . وكان الاول والثاني مخصصين لادب الاحداث .

ويضم وفدنا ٢٦ اختصاصيا في التربية الموسيقية من شتى المدن الفرنسية .

وقد تعرفنا بنظريتكم الموسيقية واساليب التربية الموسيقية للاطفال على شتى المستويات، بدءا من الدرس الاول في رياض الاطفال والتهاء باخراج الاوبرات لمسرح موسيقى الاطفال ، وتحدثنا بدورنا عما نقدم به في هذا المجال .

وقد استلفت اهتمام المشاركين خطاب للملحن والمربي دميتري كابالفسكي .

مارينا عماروفا

معرض لمصور كندى

يعرض في المعرض الذي افتتح في دار الصداقة اكثر من ٥٠ صورة فوتوغرافية للمصور الكندي اوتون

امينة المتحف الوطني الكندي

كالوكيان ويتصل اوتون كالوكيان تصوير الناس على التفاني على الواقع التصوير الاخرى . وهي يعبن بدقة من طابع الانسان ومزاجه .

وتضم مجموعة المعرض صورا فوتوغرافية للساسة ورجالات المجتمع والثقافة والدبلوماسيين والعلماء من ضمنهم الديرا غاندي والرسام صالفادور دالي والمطرب فرانك سيناترا ، وزوجته وامرأة بافاروتي وغيرهم .

طرائف

ارقام قياسية دفعة واحدة

تضرب الارقام القياسية العالمية بعد عناء شديد ، واذا ماضربت عدة ارقام قياسية دفعة واحدة خلال مباراة ؟

ان هذا يحدث كثيرا في مباريات الرباعين . وقد كان اداء الرباع السوفييتي يوري زاخاريفيتش البالغ من العمر ١٩ سنة في مدينة لاهتي الفنلندية احد الامثلة الاخيرة على ذلك ففي غضون بضع دقائق حسن ثلاثة ارقام قياسية عالمية ، والتي اعتبر اداء الرباع الارمني يوريك فارتانيان في اولمبياد موسكو ، حينما تجاوز الانجازات العليا خمس مرات ، مثالا مماثلا .

لقد حقق الرياضي الايطالي جوزيبي جنتيل في اولمبياد المكسيك عام ١٩٦٨ (١٧ م و١٠ سم) . لم ... فوز الجائزة في المباريات الاساسية مساء بحيث بلغ (١٧م و٢٢ سم) ورد عليه في المحاولة الثالثة الرياضي السوفييتي فيكتور سانييف (١٧م و٢٣ سم) . ويجدر بالذكر ان هذا الرياضي نال ثلاث ميداليات ذهبية وميدالية فضية أولمبية . وفي المحاولة الرابعة ضرب الرياضي البرازيلي نيلسون بروالتيو الرقم القياسي–١٧ م و٢٧ سم . وبعد ذلك ضرب سانييف الرقم القياسي (١٧ م و٣٩ سم) .

في ١ ايار (مايو) عام ١٩٧٦ حسن رامي القرص الاميركي ماك ويلكنس رقمه القياسي العالمي ثلاث مرات خلال يوم واحد في ظروف سان خوزي المثالية . اذ رماه الى مسافة (٧٠م و٨٦ سم) وتجاوز لاول مرة حد السبعين مترا .

وفي ١ آب (اغسطس) من العام نفسه حققت رياضية الوثب العريض الرومانية اليكسوارا كرزمير البالغة من العمر ٢٠ سنة رقما قياسيا في محاولتها الخامسة قبل الاخيرة (٧ م و١٥ سم) . لكن فرحتها لم تستمر سوى دقائق معدودات ، فقد خرجت الى الحلبة الرياضية فالي يوليسكو البالغة من العمر ٢١ سنة ووثبت الى مسافة (٧ م و٢٠ سم) .

يوري سولوماخين

المشرف على فرقة «اوسنال» اليكس كوزلوف

فينادي بولداريف

احد قدماء عازفي موسيقى الجاز النقار لانس اولاخ

مهرجان موسيقى الجاز

على امتداد ثلاثة ايام استمر في قصر الثقافة «موسكفوريتشيه» المهرجان المكرس للذكرى الستين لموسيقى الجاز في الاتحاد السوفييتي .

وقد اشترك في المهرجان الى جانب الملحنين والعازفين الشباب موسيقيو الرعيل الاول من عازفي الالحان الخفيفة ، فارلاموف وسافولبكس وريتشكوف .

وصدحت على امتداد ثلاث امسيات من خشبة المسرح المذكور الحان الجاز من تقديم ثنائي البيانو والديكسيلين بمصاحبة عازفين احاديين وفرقة الموسيقى الخفيفة والسمفونية .

واحد منظمي هذا المهرجان الموسيقي كان ستوديو موسكو للفن الارتجال الموسيقي ، الذي يمارس نشاطه الفني منذ سنوات لدى قصر الثقافة .

كأس الصداقة

فاز الرياضيون السوفييت بكأس الصداقة للبلدان الاشتراكية في سباق السيارات على مستوى الفرق والافراد . فقد ورد هذا النبأ من مدينة ايزيناخ في المانيا الديمقراطية بعد اختتام المرحلة السابعة والاخيرة من مسابقات «فارتبورغ» الدولية الخامسة والعشرين .

واجتاز اعضاء طواقمنا الخمسة المتكونة كالتالي : فيلو ايولبو–اوليه تيموسك ، وايدو رايديه–غيورغ فالديك ، وستيبان فاميليف–يوناس ديريشكيافيتشوس ، وايفور خوريتوبولو–اليمانتيس غودياليس وولايدس ريربوتيل–تينولون ، جميع الصعوبات في الخط البالغ طوله ٩٥٠ كم والذي يتكون ثلثه من ٣٤ مقطعا خاصا للسرعة العالية . ويصعب اجتياز هذه المقاطع عادة في هذا الوقت من السنة نظرا لكثرة الضباب والعراقيل الاخرى . ولم يصل الى خط النهاية الا ٥٠ طاقما من اصل ما يقارب المئة طاقم .

شغل الفريق السوفييتي في هذه المرحلة المرتبة الثالثة تاركا امامه متسابقي تشيكوسلوفاكيا والبلد المضيف ، ولكن الفريق السوفييتي حقق افضل النتائج في خمس مراحل من المراحل السبع ، وبذلك فاز بكأس الصداقة وفقا لشروط السباق وكان الفريق السوفييتي قد ضمن لنفسه المرتبة الاولى في المرحلة السابقة . وشغل الفريق التشيكوسلوفاكي المرتبة الثانية وفاز فريق بلغاريا بالمرتبة الثالثة .

واذا كان الفريق الفائز بالمرتبة الاولى قد تحدد قبل انتهاء المرحلة الاخيرة من السباق فان التنافس كان شديدا بين حوالي عشرة طواقم وابدى عضوا الطاقم السوفييتي فيلو ايولبو واوليه تيموسك مهارة تكتيكية . وحصلا في ختام المراحل على ٢١٠ نقاط . وهذا ما حصل عليه ايضا الطاقم البلغاري المتكون من غيورغي بتروف وايفان توليف . ولكن هيئة التحكيم اعطت الاولوية للطاقم السوفييتي لان شروط سباق كأس الصداقة تقتضي منح المرتبة الاولى للطاقم الفائز بالمرحلة الاولى من السباق في حالة تساوي مجموع النقاط في نهاية السباق .

فلاديمير داليتشيف

بالمناسبة

بقلم : الدراشا

بوادر انفجار في ميدان الكتب

«فاروق ! يلزم جيروم ك . جيروم مقابل مجلد م . زوشينكو ، الطبعة الاخيرة» .

لقد قرأت هذا الاعلان في مخزن بائع الكتب ، حيث يجتمع كل خميس اعضاء نادي هواة الكتب .

في موسكو هناك عامود اضاءة واحد من كل خمسة مغطى بالاعلانات التي يلصقها الناس بمبادراتهم الذاتية ولكن عادة ما تكون هذه الاعلانات بخصوص تبديل او تأجير او استئجار الشقق ، او لبيع وشراء عربات الاطفال الصغار والموبيليا ، والقوارب التي في وضعية جيدة . اما مقتنيا للاعلان من الكتب ، وزاد اثار اهتمامي ذلك ، قمت بالاتصال بالرقم المذكور في الاعلان . وردت السماعة امرأة بدت حسب صوتها ، نشيطة «بعد الاربعين» . وجاء صوتها : وما هو شكل الغلاف ؟ من النوع الرقيق ؟ انها سلسلة «المكتبة الشعبية» ؟ يا للاسف . لدى مثل هذه النسخة يلزمني كتاب جيروم ذو التغليف الكرتوني القاسي . انه فاتح اللون مزين بزهيرات في الزاوية .

وسألتها : قولي لي من فضلك ، ما هو نوع الغلاف الذي صدر فيه كتاب زوشينكو ؟

اجابت : كيف ذلك ؟ وهل لا تعلم انه صدر في غلاف من النوع القاسي ملمع بالنايلون ، عليه رسم لون خشب الجوز ؟ واذ دهشت لجهل ذلك المرأة فقدت الاهتمام بمتابعة الحديث معي . وقالت : مع السلامة . وعندما تجد لي جيروم بغلاف قاسي يمكنك الاتصال .

لدى على احد الرفوف مكان فارغ لكتاب زوشينكو «الملمع بالنايلون والذي عليه رسم بلون خشب الجوز» اذ لم الممكن من شرائه ، علما بان المؤلفات المختارة لهذا الكاتب صدرت بمليون ونصف المليون من النسخ الا ان هواة الكتب لا يدهشون بهذه النسخ الضخمة ، ونحن مضطرون كالسابق ان نتحدث عن نقص الكتب التي مازالت اذكر زمن الشقق المشتركة القبيلة . في ذلك الحين كانت رفوف الكتب الصغيرة في زاوية الغرفة تحتفظ بمكتبة عائلية صغيرة تضم عددا محدودا من الكتب . اما الان فلقد اصبحت الشقق اوسع وتضاعفت المكتبات فيها ، ان الكثيرين يشترون الكتب للادخال من باب : لعل وربما المكن من قراءتها عندما اتقاعد ، واذا لم اتمكن لتبقى للاولاد والاحفاد كما ان البعض يشتري الكتب للزينة ، اذ يجب ان تبدو الشقة بمظهر معتنى ، الامر الذي لايفي به جهاز التلفزيون وحده ، والبعض الاخر لا يرى في الكتب المقتناة جيدا لهما للمعلومات والاطلاع الفكري بقدر ما يرون فيها صندوقا للتوفير وكيفما كان الامر فان نقص الكتب يزداد مع كل جيل جديد من القراء ، والسبب الرئيسي لذلك ، كما يبدو لي ، يكمن في نمو الثقافة ، وفي نمو امكانيات الدخول الى عالمها .

فكيف تميز بين هاوي الكتب الذي يقوم بجمعها وحسب من المطلع الجيد العارف بالكتب ومحتوياتها ؟

اعتقد أن هناك فرقا أساسيا ، فالذي يهوى جمع الكتب في عصرنا لا يمتلك الا الكتب الجديدة ، واذ يعلم ان كتابا قديما تلك غلافه ، يمكن ان يكون اثمن من كتاب جديد ، فان هذا الهاوي تاخذه الدهشة .

واذا ما صادفتهم في مخزن يبيع الكتب السالفة ما يوجه انتقاداته الى الجهلة الذين لا يفرقون بين «هيغل وغرغول» ، ولكن لديهم مؤلفات هذا وذاك جريا وراء الموضة . فاعلموا عندئذ انكم امام رجل فهارس ، في الاربعين ، شاب مبتدئ .

ان رجل الفهارس اذا كان متوسط العمر فهو تقريبا لا يشتري كتبا جديدة ، فقد جمع مكتبته منذ زمن بعيد ، والان يقوم بتجديدها عن طريق المبادلة ، تماما ، كما تفعل السيدة التي علقت اعلانا بشأن «جيروم ذو الغلاف القاسي» .

اما رجل الفهارس المتقدم في العمر فهو لا يشتري كتبا ولا يقوم بمبادلتها ، بل يقوم باهدائها والمكتبة التي جمعها ، كقاعدة عامة يوصي بها لاولاده او للمستوصف المجاور . وهو يعرف كل شيء : لديه فهرس باسماء كل المؤلفين ، يمكن بواسطته معرفة متى كان الكتاب يبدع والانتاج المتعلق في هذا الشأن ومن كان اثناء ذلك يقبع وحيدا في حوض صغير مليء بالماء البارد ، ومن كان عموما يفضل الكتابة وهو مستلق على الارض . ورجل الفهارس هذا يعرف اين ومتى وبأي غلاف صدر هذا الكتاب او ذاك . ومختصر القول انه دليل لبحث المعرفة به على الاعتزاز .

واذا كنتم بالفعل على معرفة بمثل رجل الفهارس هذا ، افلا تعطوني عنوانه ورقم هاتفه ؟ المسألة تكمن في انه تحديدا يعرف اين يمكن الحصول على جيروم بالغلاف القاسي الذي يمكنني مبادلته بكتاب زوشينكو ولو كان في غلاف «رقيق» .